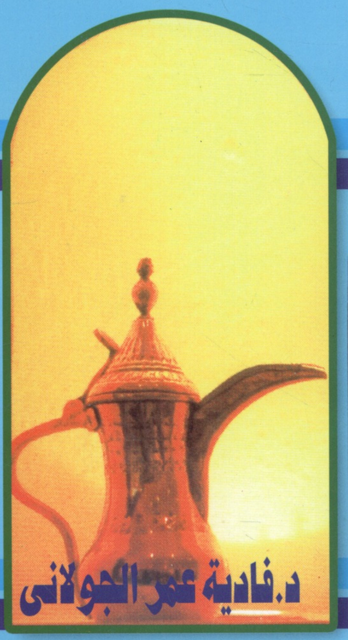
دراسة حول

الشخصية العربية





د.فادية عمر الجولانى

المكتبة المصرية
٣ ش أحمد ذو الفقار - لوران الإسكندرية
تلفاكس : ٠٠٢/٠٣/٥٨٤٠٢٩٨
محمول : ٠١٢/٣٥٥١٨٤٨

دراسة حول :

الشخصية العربية

دكتورة

فادية عمر الجولاني

٢٠١٠



□ اسم الكتاب : دراسة حول الشخصية العربية

□ اسم المؤلف : فادية عمر عبد المنعم

□ سنة النشر : ٢٠١٠

□ الطبعة : الأولى

□ اسم الناشر : المكتبة المصرية للنشر والتوزيع

□ العنوان : ١٩ ش محمود يوسف/ الطالبية/ فيصل

تليفاكس: ٠٠٢٠٢/٣٥٨٢٨٩٦٢ - ٠٠٢٠٢/٣٧٨٢٦٥٩٠

محمول: ٠١٢/١١٥٠٤٠٨

Egyption_library@yahoo.com

□ رقم الإيداع : 2009/ 20374

□ الترقيم الدولي : I. S. B. N. 0 - 465 - 411 - 977 - 978



دار الكتب المصرية

دار الكتب والوثائق القومية فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشئون الفنية

الجولاني، فادية عمر.

دراسة حول الشخصية العربية/ فادية عمر الجولاني.- ط١.- الجيزة: المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠١٠

٢٣٣ ص، ٢٤ سم

تدمك 0 465 411 977 978

١- الشخصيات (علم النفس).

العنوان

١٥٥,٢٣

رقم الإيداع/ ٢٠٣٧٤ التاريخ: ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم



الفهرس

الموضوع | الصفحة

الفصل الثاني
أنماط تربية الطفل ونمو الشخصية الاجتماعية في المجتمع الانتقالي

الفصل الثالث
تكامل الشخصية والتربية المدرسية

الفصل الرابع
الشخصية وتفاوت اتجاهات الأجيال في الثقافة التقليدية المتغيرة

الفصل الخامس
توافق الشخصية ونمو قدراتها «تحليل مقارن»

الفصل السادس

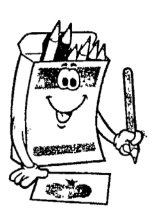
التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في البيئة الحضرية المصرية

الفصل السابع

التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في المجتمع الكويتي

الفصل الثامن

بناء الشخصية واتجاهاتها المتغيرة في المجتمع الأردني



المقدمة

تشكل الشخصية احدى الموضوعات الرئيسية للدراسة فى علم الاجتماع، كما أن دراسة أى من موضوعات علم الاجتماع الأخرى لا يتم بمعزل عن شخصية أعضاء المجتمع. وذلك لأن الشخصية تتفاعل مع جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية بصورة مستمرة.

ويعكس الاهتمام المعاصر لدى أنصار التفاعلية الرمزية والاتجاه الفينومينولوجى بالتفاعل الاجتماعى، تأكيداً واضحاً لأهمية الاتجاه الذى يتخذ من الشخصية مدخله لفهم الواقع الاجتماعى وظواهره.

ونظراً لأن الشخصية فى تفاعل مستمر مع سياقات المجتمع الاجتماعية والثقافية، فإنها بذلك واقع الثقافة السائدة فى المجتمع وطبيعة معطياته القيمية للشخصية، وبالتالى تكون اتجاهات الشخصية وتفضيلاتها واختياراتها، وتطلعاتها ذات تأثير مباشر على اختياراتها السلوكية فى مواقف التفاعل الاجتماعى المختلفة.

وبقدر ما يعد المجتمع الأبناء ويدربهم اجتماعياً وثقافياً، بقدر ما يضمن انتمائهم وترابطهم مع أسرهم. كما أنه بقدر ما يكون التدريب موجهاً لإعداد شخصية مبدعة وخلاقة، ومتمتعة بخصائص المبادرة والاقدام، يضمن توفير عوامل الانجاز، والخلق لدى أعضائه. وبالتالى يضمن المجتمع لنفسه موقع المبادرة بين المجتمعات البشرية.

ورغم أن المجتمع العربى قد تعرض طوال تاريخه لظروف أثرت عليه فى بعض جوانب الحياة، إلا أنه يملك مقومات ثقافية وقيمية جعلته لا ينصهر فى سياق موجات الضغوط المختلفة التى تعرض لها، ومن ثم احتفظ بطابعه، وبمقومات ثقافته الروحية والقيمية والأخلاقية. فضلاً عن احتفاظه بكل عوامل التقدم والنهوض ومواكبة العصر.

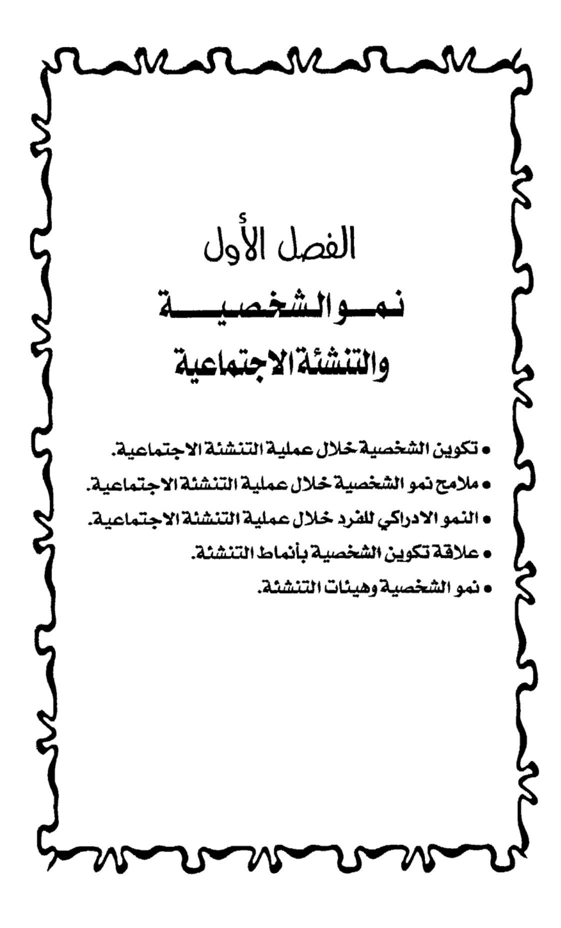
وما ذلك إلا لطبيعة معطياته الثقافية والاجتماعيــة التى يتشربها أعضاء المجتمع خلال مراحل تنشئتهم، واعدادهم الاجتماعى والثقافى، فى السياقات الاجتماعية.

والكتاب الذى نقدمه الآن للقارئ العربى، حول الشخصية، يساعد فى الكشف عن طبيعة البناء الاجتماعى والثقافى للشخصية العربية، واتجاهاتها، واهتماماتها، وتطلعاتها، وطبيعة اختياراتها فى المواقف المختلفة. وعلاقة ذلك كله بمعطيات مرحلة الاعداد والصياغة لشخصية الانسان العربى. وبذلك تتكامل فصول الكتاب الثمانية لتقدم لنا على أساس المقارنة، رؤية واضحة حول طبيعة الشخصية العربية.

والله الموفـــــق،،،

دكتورة

فادية الجولاني



الفصل الأول

نمـــو الشخصيـــــة والتنشئة الاجتماعية

- تكوين الشخصية خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- ملامح نمو الشخصية خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- النمو الادراكي للفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية.
- علاقة تكوين الشخصية بأنماط التنشئة.
- نمو الشخصية وهيئات التنشئة.

الفصل الأول

نمو الشخصية والتنشئة الاجتماعية

تمهيد :

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية للتفاعل الاجتماعى. وذلك لأن الأفراد يكتسبون من خلالها مقومات الشخصية الاجتماعية، ويتعلمون عن طريق أسلوب الحياة السائد فى مجتمعهم. والتنشئة الاجتماعية لهذا تمثل الرابطة الأساسية بين الفرد ومجتمعه، حيث يتم من خلالها اكتساب الأفراد معايير وقيم مجتمعهم ومعتقداته، وتعلم لغته، وغيرها من أنماط الفكر والتفاعل الضرورية للحياة الاجتماعية فى مجتمعهم.

ومن ثم خلعت التنشئة الاجتماعية على التفاعل أهمية خاصة فى سياق الفكر السسيولوجى، حيث اهتم علماء الاجتماع بمناقشة التفاعل الاجتماعى فى علاقته بالشخصية الاجتماعية من ناحية، وفى علاقته بالبناء الاجتماعى من ناحية أخرى. اضافة إلى اتجاه بعض علماء الاجتماع أمثال «ارفنج جوفمان» Erving Gofman، للتأكيد على أهمية تكامل الاطار النظرى للتفاعلية الرمزية، ونظرية الدور، فى فهم التفاعل الاجتماعى(١)، والعمليات الاجتماعية المرتبطة به. واستجلاء فاعليتها فى تشكيل شخصية الفرد، وجعله كائناً اجتماعياً لا آلية اجتماعية(٢).

---

(1) Smelser, Neil J., Sociology "An introduction" N. Y., John Wiley & Sons, p. 496.

(2) Simmel, Georg, Conflict And the wep of group affiliation, Trans, Kurk h. Wolff And Reinhard, Bendix, Glencoe, Glencoe, Ill. The Free Pres 1955, pp. 140 - 141.

ولما كانت شخصية الفرد من أهم معطيات التنشئة الاجتماعية، لارتباطها بأنماط الفكر، والشعور، والفعل الثابتة لدى الفرد، فقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة فاعلية عملية التنشئة فى تشكيل شخصية الأفراد، واكسابهم طريقة الحياة السائدة فى مجتمعهم. كما تزايد الاهتمام البحثى بعملية التنشئة، وأنماطها، وهيئاتها، والعوامل التى تؤثر عليها فى المجتمعات عامة، والمجتمعات المتغيرة خاصة. وذلك لتعرض التفاعل الاجتماعى فيها للعديد من المؤثرات، والظروف التى تؤثر على فاعلية عملية التنشئة الاجتماعية فى تشكيل شخصية الفرد، وتثبيت معايير التفكير، والشعور، والسلوك المنتظمة ثقافياً، لدى أعضاء المجتمع.

أولاً: تكوين الشخصية خلال عملية التنشئة:

١- صياغة الشخصية واكتساب السلوك الاجتماعي:

ترجع أهمية عملية التنشئة لكونها تعمل على امتداد حياة الكائن البشرى، لما يواجهه م أوضاع متغيرة، ومتواضعات متجددة، حيث تكفل له تعلم المتواضعات، والتكيف معها بصورة مستمرة.

وتزداد أهميتها بشكل واضح بالنسبة للوليد البشرى، الذى لا يستطيع أن يعيش بعد مولده لساعات معدودة، إذا لم تنله رعاية الآخرين وعنايتهم.

فعن طريق الآخرين يتعلم الصغير فى مرحلة الرضاعة والطفولة أنماط السلوك، التى تقرها جماعته. والمتطلبات الأساسية للشخصية التى تواضع عليها المجتمع، والتى تساعد على تحوله من مجرد كائن عضوى إلى كائن بشرى، وتمكنه من المشاركة بفاعلية فى مجتمعه. ولذا تعد التنشئة الاجتماعية من أهم عمليات التفاعل الاجتماعى التى يكتسب من خلالها الأفراد مقومات الشخصية الاجتماعية، ويتعلمون بواسطتها طريقة الحياة السائدة فى مجتمعهم[١].

---

(1) Robertsom, Ian, sociology, N. Y. Worth publishers, Inc, (1977) 1981, p. 105.

ومن ثم يأتى تعريف «أدورد روس» للتنشئة الاجتماعية، ليشير إلى أنها تطور الشعور بالنحن We feeling للأفراد داخل الترابطات، ونمو مقدرتهم وارادتهم للعمل معاً، وهذه العملية تتأثر بعدد من الطرق والأحوال والظروف المختلفة. وعليه فإنها تختلف باختلاف نمط الاحتكاك والتفاعل المباشر فى نطاق الجماعات الأولية «مثل الأسرة، وجماعة الأصدقاء، والجيرة)، والغير مباشر فى نطاق الجماعات الثانوية (مثل المدرسة... الخ).

وبذلك فإن «روس» يؤكد على استخدام مصطلح التنشئة للاشارة إلى العملية التى يتشكل بواسطتها الأفراد، ويتوحدون مع الجماعات الاجتماعية، بتنمية الشعور بالانتماء. غير أن ثمة استخدام آخر لمصطلح التنشئة الاجتماعية، يشير إلى أنها العملية التى يكتسب الأفراد من خلالها معايير وقيم جماعاتهم واتجاهاتها، والتى تجعلهم يساندونها ويقومون بأداء وظائفهم فى نطاقها[1].

ذلك ما جعل «ايان روبيرتسون» يهتم بمعطيات التنشئة الاجتماعية، مشيراً إلى أن شخصية الفرد واحدة من أهم المعطيات، ويؤكد على أن الاستخدام السسيولوجى لمصطلح الشخصية يشير إلى: أنماط التفكير، والشعور، والفعل الثابتة لدى الفرد، ويؤكد على أن الشخصية تشتمل على عناصر ثلاثة أساسية تتمثل فى: العنصر الادراكى Cognitive، وهو يشير للفكر والمعتقد وغيرها من القدرات الفكرية. والعنصر الشعورى Emotional الذى يشير للحب والكراهية والتعاطف والغضب والزهد، وغيرها من المشاعر. والعنصر السلوكى Behavioral المتعلق بالمهارات وغيرها من القدرات.

فالأفراد يولدون وهم مزودون بقدرات كامنة، ثم تتولى أسرهم تشكيل تلك القدرات، عن طريق الخبرات التى تزودهم بها خلال عملية التفاعل الاجتماعى.

---

(1) Kaenig, Somuel, sociology, N. Y. Barnes & Noble, Inc., 1967, p. 252.

والتى تحددها معايير وقيم ثقافتهم. وعليه فإن محتوى ومضمون عملية التنشئة يختلف من مجتمع إلى آخر، وتكون الشخصية كمعطى من معطياتها ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات، التى تحدد مضمون عملية التنشئة الاجتماعية.

ومن التحليل السابق لمفهوم التنشئة الاجتماعية، والمعانى التى يشير إليها، يتكشف لنا بوضوح، أن مفهوم التنشئة الاجتماعية يستخدم بمعنيين: يشير أولهما للعملية التى يكتسب بها الأفراد معايير وقيم واتجاهات الجماعة التى ولدوا فيها، والتى بإكتسابها يصبح الفرد عضواً فى جماعته. أما المعنى الثانى فيشير للعملية التى يتشكل بها الأفراد فى الجماعة، والتى من خلالها يتطور شعورهم بالانتماء لها. ورغم تمايز الاستخدامين لمفهوم التنشئة الاجتماعية، إلا أن ثمة رابطة قائمة بين الاستخدامين، إذا ما نظرنا لعملية التنشئة من حيث عملها على امتداد خط حياة الكائن البشرى. ومن حيث تعرض معايير وقيم واتجاهات الجماعات البشرية للتغير المستمر. ولذا تكون فاعلية التنشئة الاجتماعية فى تطوير الشعور بالانتماء عملية مستمرة، يدعمها اكتساب أعضاء الجماعة لقيمها، ومعاييرها، واتجاهاتها المتغيرة، والمتفاوتة بين أجيال الجماعات البشرية بتفاوت توجيهاتها القيمية[1].

٢- العوامل النفسية والاجتماعية في تكوين الشخصية :

أثير الحوار، واحتدم الجدل، حول عملية التنشئة الاجتماعية منذ منتصف القرن التاسع عشر، وحتى وقت قريب. وخاصة من قبل العلماء الاجتماعيين الذين اهتموا بفهم الشخصية، والسلوك الاجتماعى. وما إذا كان نتيجة الوراثة على نحو ما أشار «دارون» فى مؤلفه (أصل الأنواع)، أم أن التعلم هو المصدر الأساسى لتكوين الشخصية، وتشكيل السلوك الاجتماعى.

---

(1) Bengtson, Vernl., Generation and Family effects in value socialization, Am. social. R., 1975, Vol. June., p. 362.

فبعد أن ذهب «شارلز دارون» فى نظريته إلى أن السلوك يتعين بواسطة العوامل الوراثية Inherited ، رفض بعض علماء الاجتماع وجهة نظره تلك. إلا أن بعض علماء الاجتماع قد طبقوا أفكار دارون بصورة مبسطة فى معالجة بعض القضايا الاجتماعية مثل الطبقات، الأمم، والسلالات مؤكدين فى فهمها على عناصر الوراثة، كما أن علماء النفس اهتموا بالغرائز باعتبارها ذات فاعلية فى تشكيل صور السلوك البشرى.

(أ) المدخل السيكولوجي لتفسير الشخصية:

بعد أن أوضح العلماء الاجتماعيين أن الغرائز ليست لها نفس الفاعلية لدى الأنواع البشرية، وأهملوا المفهوم التقليدى للغرائز فى تفسير السلوك البشرى، اتجه معظم علماء النفس المعاصرون، لإهمال مفهوم الغرائز فى مناقشة السلوك البشرى، مؤكدين على وجهة نظر التعلم فى تفسير السلوك البشرى، وتعيين مصادر تشكيله. ورغم مناصرة بعض علماء النفس لنظرية تعلم السلوك، إلا أن ثمة اجماع سائد بين المعاصرين على تداخل عاملى: الوراثة، والتعلم، وتفاعلهما فى تكوين شخصية الانسان، وتشكيل سلوكه.

ورغم أن العديد من جوانب الشخصية مثل الذكاء، والقدرات الكامنة، تتأثر بالعوامل الوراثية من بعض جوانبها، إلا أن هذه العوامل تمدنا فقط بالقوى الكامنة، ثم يتعلم الانسان من المحيط الاجتماعى كيفية تنمية هذه القوى، واشباعها. ومن ثم تكون الخبرة الاجتماعية أساسية فى تحديد فاعلية القوى الكامنة لدى الانسان. وبذلك يكون التفاعل قائم بين القوى الفطرية لدى الانسان، وتوجيهات البيئة الاجتماعية لهذه القوى. وعليه يمكن فهم التفاعل القائم بين الجانبين من خلال عملية التنشئة الاجتماعية[1].

ومن ثم كان الاهتمام بفهم عملية التنشئة، وتحديد المداخل النظرية لتحليل

(1) Robertson, Ian, op. cit. p. 105.

أبعادها، والعوامل المتحكمة فيها، والنتائج المترتبة عليها بالنسبة لنمو الشخصية، وتشكيل السلوك الاجتماعي.

ولهذا كان السؤال عن الكيفية التي يتم بها تعلم الكائن البشري، محل اجابة من قبل علماء النفس، وعلماء الاجتماع. حيث توزعت اجابة علماء النفس بين المدخل السلوكي، ومدخل النمو. وارتبطت اجابة علماء الاجتماع بالمدخل السسيولوجي، والمدخل النفسي الاجتماعي.

حيث يؤكد أنصار المدخل السلوكي من علماء النفس، أمثال: «بافلوف» "Ivan Pavlov"، و «جون واتسون» "John. B. Watson"، وعلماء النفس الأمريكيين – الذين برزوا في هذا القرن – على أن التعلم يأخذ مكانه كنتيجة للارتباط الشرطي، عن طريق العقاب والمكافأة. وقد ظهر هذا الاتجاه كرد فعل لنظرية الغرائز التي أهملت من قبل المعاصرين، وأكدها بشكل واضح عالم النفس «سكينير» "B. F. Skinner"، الذي ذهب إلى أنه يمكن شرح عملية تعلم الكائن البشري في سياق الارتباط الشرطي، وعليه فإنه يذهب إلى أنه إذا ما انتظم السلوك البشري بهذه الطريقة، سوف يتحقق المجتمع الصحيح. ثم أدخل بعض علماء النفس من أنصار الاتجاه السلوكي التقليدي تعديلاً على المدخل السلوكي. عندما ذهبوا إلى أن التعلم ليس نتيجة للعمليات الشرطية مثل المكافأة والعقاب، وإنما هو نتيجة لتقليد النماذج البشرية الأخرى، خاصة إذا ما كانت هذه النماذج مكافأة. وقد أطلق على هذا المدخل المعدل «التعلم الاجتماعي»، وهو يمثل النظرية التي تستند على مبادئ السلوكية، غير أنها تؤكد على أن التعليم يحدث عن طريق التقليد حتى في غياب الثواب والعقاب.

وقد مهد هذا التطور الأخير للمدخل السلوكي، لتأكيد بعض المعاصرين من علماء النفس، على «مدخل النمو» في تفسير عملية التعلم. حيث ذهبوا إلى أن الارتباط الشرطي غير كاف وحده لفهم ميكانيزمات عملية التعلم البشري. ومن

ثم اهتموا بالتأويل الداخلى للفرد، بالنسبة للمواقف، أكثر من العوامل الخارجية، المتعلقة بالثواب والعقاب. حيث يكون التعلم عندهم شيء من النمو المستمر للعقل خلال مراحل مختلفة.

وقد مثل هذا الاتجاه عالم النفس السويسرى «جان بياجيه Jean Piaget»، وعالم اللغة الأمريكى «نوام تشومسكى Noam Chomsky». حيث ذهب «بياجيه» إلى أن عقول الأطفال الصغار، غير قادرة على فهم السرعة، باعتبارها علاقة بين الزمن والمسافة. وبالمثل لا يستطيعون تقدير المكافأة والعقاب. وبنفس الطريقة ذهب «نوام تشومسكى» إلى أن المدخل السلوكى لا يمكن أن يفسر لنا كيف يتعلم الطفل اللغة، وذلك لأن معظم العبارات التى يتفوه بها من المحتمل ألا يكون أى شخص قد تكلم بها من قبل، وعليه فالارتباط الشرطى لا يفسر لنا الكيفية التى يتعلم بها الطفل اللغة، وذلك لأن الطفل عند عمر معينة، وعندما يستطيع تعلم قواعد اللغة، يمكنه أن يصيغ جملاً أصلية يمكن لأى متحدث آخر باللغة أن يفهمها.

وبذلك يكمن الفرق بين المدخلين فى كون السلوكيين يميلون لرؤية الفرد على أنه مفعول به. فى حين أن أنصار مدخل النمو يؤكدون أن الأفراد فاعلين بصفة أساسية. حيث يبتكرون بصورة شخصية سلوكهم. وبذلك حظى مدخل النمو بقبول العلماء الاجتماعيين، لأنه يبرز الجانب الانسانى بتأكيد الارادة الحرة، والاختيار فى عملية التعلم.

(ب) المدخل السسيولوجي لتفسير تكوين الشخصية:

تعينت معالم المدخل السسيولوجى لفهم عملية التنشئة الاجتماعية، عندما أكد «اميل دوركايم» على الضمير الجمعى. الذى يظهر فى شكل تصورات جمعية، تتجاوز الأفراد، وتلزمهم به، فى نفس الوقت. ولهذا نجده يؤكد على

التربية الأخلاقية كمحور لعملية التنشئة التى تزود الأفراد بتصورات المجتمع، ومعاييره، وأنماط سلوكه. وبالتالى توصل الفرد بجماعته التى هو عضو فيها. وعليه يؤكد أن الحياة الأخلاقية تبدأ فقط عندما تبدأ الحياة الجمعية. أو بعبارة أخرى أننا نصير كائنات أخلاقية فقط، عند الحد الذى نصير فيه كائنات اجتماعية(١).

فالتربية الأخلاقية فى نظره، هى التى تربط الفرد بأهداف وغايات ما، بعد الاهتمامات الفردية. والهيئات التى تزود الفرد بمقتضيات الحياة الاجتماعية وتدريبه عليها فى سياق متطلبات مجتمعه، تتمثل فى: الأسرة والمدرسة. ومن ثم قسم مراحل نمو شخصية الطفل إلى مرحلة الأسرة، أو الحضانة. والمرحلة الثانية لنمو شخصية الطفل تتحقق فى نطاق المدرسة الابتدائية، عندما يبدأ الطفل فى الخروج من دائرة الأسرة، والاستغراق فى المحيط الاجتماعى الكبير. وتركيز «اميل دوركايم» على المرحلة التالية من الطفولة يرجع لإرتباط الطفل خلالها بالتعليم القومى، ولقناعته بأهمية المدرسة الكبرى، بالنسبة للنمو الأخلاقى لشخصية الطفل(٢). ومع ذلك فهو لا يقلل من أهمية الأسرة، ودورها فى تنشئة الطفل، وتنمية شخصيته، برغم أن القدرات الفكرية للطفل تكون فيها أقل مما هى عليه فى المرحلة الثانية من نموه.

وتجسد التحليلات السسيولوجية للتفاعل الاجتماعى عند «دى روبرتى» معالم عملية التنشئة الاجتماعية، وميكانزماتها الأساسية من وجهة النظر الاجتماعية. حيث يذهب إلى أن السبيل الوحيد لتقدم الذهن البشرى ونمو شخصية الفرد هو التفاعل الاجتماعى. وذلك لأن الخبرة الاجتماعية هى التى تثرى الخبرة الفردية. تلك الخبرة التى لا يمكن أن تتوفر بدورها بدون تفاعل

(1) Durkheim, Emile: Moral eduction, N. Y., The free press A Division of Macmillan Publishing Co., Inc., 1973.

(2) Durkheim, Emile, op. cit., p. 18.

اجتماعى بين الأفراد، وبدون وجود لغة تنقل بواسطتها تلك الخبرة. وإذا كان وجود اللغة بين الكائنات البشرية مرتبط بوجود التفاعل بينها، يكون التفاعل الاجتماعى هنا هو محوراً أساسياً لعملية التنشئة الاجتماعية، التى تعد احدى ميكانزماته الأساسية لتشكيل شخصية الفرد، وتنمية خبرته.

وبذلك يؤكد المدخل السسيولوجى فى فهم أبعاد عملية التنشئة على العوامل الاجتماعية بصفة أساسية فى صياغة شخصية الفرد، وتشكيل سلوكه الاجتماعى.

ثانياً: ملامح نمو الشخصية خلال عملية التنشئة الاجتماعية :

إن ما نسميه بالذات Self الكامنة فى صميم شخصية الفرد تتمثل فى خبرته الواعية باختلاف الشخصية ووضعه بالنسبة للآخرين.

وهنا تكون الخبرة الواعية التعبير الحقيقى عن مفهوم الذات. إذ يبدأ ادراكنا لذاتنا بصورة أولية من خلال الأدوار المختلفة التى نلعبها فى محيط مجتمعنا. بالاضافة إلى السمات الجانبية المتمثلة فى: الأمانة والود، والجدية فى العمل .. الخ. وهنا يثار التساؤل عن مصدر تكوين تلك الذات «خبرة الفرد الواعية» ؟ وتأتى الاجابة بما يشير إلى أنها نتاج اجتماعى، تخلق وتعدل من خلال دورة حياة الفرد، وبواسطة تفاعل الفرد مع الآخرين منذ ميلاده.

فعند الميلاد لا نعرف ذاتنا، ولا ندرك هويتها المتمايزة. وبعد الشهور الستة الأولى من العمر، يبدأ الطفل فى استخدام بعض الكلمات البسيطة، (مثل: أنا» ثم يبدأ الطفل بعد مرور عامين من عمره، وبصورة تدريجية فى التحقق من أن للآخرين ذواتهم المتمايزة، والتى لها حاجات ورؤية مختلفة عن حاجاته ورؤيته. وهنا فقط يكون الطفل قد أدرك أن لذاته الخاصة طابع مميز، عن ذات الآخرين. ومن ثم اهتم علماء النفس، وعلماء النفس الاجتماعى، وعلماء الاجتماع، بالكشف عن الكيفية التى تظهر بها الذات فى مرحلة الطفولة. والكيفية التى

تتبدل بها خلال دورة حياته. وفى ذلك نتناول التصورات النظرية لكل من «سيجموند فرويد» و «تشارلز كولى» و «جورج ميد» و «تالكوت بارسونز»، فرغم اختلاف نظرياتهم إلا أنهم يؤكدون جميعاً على أن مفهوم الذات يتم تعلمه من خلال التفاعل الاجتماعى، والذى تمثل التنشئة الاجتماعية احدى عملياته الأساسية.

إذ تشير وجهة نظر عالم النفس الأمريكى «فرويد» ١٨٦٥ - ١٩٣٩، إلى أننا لا نعى فى الغالب الأعم الأسباب الحقيقية لأفعالنا، وذلك لاعتقاده بأن خبرات الطفولة المبكرة التى غالباً ما تغيب من الذاكرة الواعية فى سنوات العمر المتأخرة، لها أهمية أساسية لنمو شخصيته اللاحقة. وعليه تكون الدوافع الغير واعية هى المرشد للسلوك البشرى.

وعليه تكون علاقة الفرد والمجتمع فى نظره ذات طابع صراعى، وذلك لأن الدوافع الأساسية (مثل الجنس.. الخ) للسلوك تكون فى حالة معاداة للنظام الاجتماعى، إذا لم يسيطر على هذه الدوافع من قبل المجتمع الذى ينبغى أن يسعى لفرض سيطرته وارادته على الفرد، لطمس دوافعه فى الإطار الاجتماعى. وذلك ما يؤدى فى الغالب إلى بعض الأمراض النفسية، أو التوتر الشخصى. ومن ثم يعلق «فرويد» أهمية خاصة على الضبط الاجتماعى للدافع الجنسى، الذى يعتبره محور التوتر بين الفرد والمجتمع. وعليه فإن «فرويد» يؤكد أن الشخصية ما هى إلا نتاج للتفاعل الاجتماعى بين الكائن البشرى، والقوى الاجتماعية التى تحيط به. وتعتبر التنشئة الاجتماعية للطفولة المبكرة ذات تأثير أساسى على دوافع الفرد «الواعية، وغير الواعية» وسلوكه فى المراحل اللاحقة من نموه.

وعليه جاء فهمه للشخصية على أساس تقسيمها إلى ثلاث أجزاء أساسية متفاعلة، تتمثل فى: الهو (Id)، وهى ترتبط بالفرد منذ مولده وتظل مطالبتها

للاشباع. وبذلك فإن ذات الطفل الصغير تمثلها تلك الاستعدادات الفطرية فى الغالب. ثم يتعلم الطفل من خلال تفاعله مع الآخرين أن متطلبات «الهو» لا يمكن اشباعها دائماً، وينبغى أن تكبت فى الغالب، وطبقاً لذلك يبدأ «الأنا» Ego فى الظهور، وهو الجزء الواعى للذات لأنه يحاول بوعى أن يوازن بين مطالب البيئة الاجتماعية، وحاجات الهو. كما أن الطفل يتعلم الكثير حول مطالب المجتمع من الآخرين، وخاصة من والديه، ثم تندمج هذه المطالب فى النهاية فى شخصيته، مكونة الأنا الأعلى Super ego، الذى يشكل السلطة الأخلاقية للمجتمع. وهو يماثل إلى حد كبير الوعى الشخصى، والذى يعمل من خلال مشاعره بالخجل والفخر للتأثير على قرارات الأنا.

وقد توصل عالم الاجتماع كولى[1] «١٨٦٤ - ١٩٢٩»، مثل «فرويد» إلى أن الذات نتاج اجتماعى بصورة أساسية إلا أنه انتقد فكرة «فرويد» عن الصراع الدائم بين الفرد والمجتمع.

ويأتى اهتمام «كولى» بتطور الكائن الفردى الاجتماعى أو الذات بغية الكشف عن معالم نمو الشخصية الانسانية وأهمية الدور الاجتماعى للجماعات الأولية والتفاعل الاجتماعى فى عملية تنشئة الشخصية ونموها.

حيث نجده يؤكد بشكل واضح على نمو الذات فى سياق العلاقات الاجتماعية وهو بذلك يؤكد على أن الذات اجتماعية فى جوهرها، (مشيراً على نحو ما فعل «فرويد»)، إلى أن مفهوم الذات الذى يتشكل فى الطفولة أكثر ثباتاً، من مفهوم الذات الذى يتشكل فى مراحل النمو التالية لمرحلة الطفولة.

ومن ثم يعتبر فترة الطفولة ذات تأثير محورى فى تطور الذات، ويخلع على

---

(١) كان «كولى» عالم اقتصاد وتحول إلى عالم نفس وقد كان لنظرياته تأثيرها الكبير على الفكر السسيولوجى، وذلك ما جعله من بين علماء الاجتماع الذين ينتمون للاتجاه النفسى الاجتماعى للنظرية السسيولوجية.

التنشئة الاجتماعية فى محيط الأسرة، كجماعة أولية، أهمية بالغة فى صياغة الذات الاجتماعية للفرد.

ومن ثم تتحدد ميكانزمات عملية التنشئة الاجتماعية فى ضوء نظرية «كولى» عن مرآة الذات Looking Glass Self، المتمثلة فى المجتمع، الذى يمدنا بالمرآة التى تمكننا من ملاحظة رد فعل الآخرين لسلوكنا الخاص[١]، والتى عرضها فى مؤلفه «الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعى» حيث عرضها على أساس انطواء هذا المفهوم على ثلاثة عناصر أساسية تمثلت فى :

١- تخيلنا لما نبدو عليه من مظهر أمام الآخرين.

٢- وتخيلنا للحكم الذى يصدرونه على مظهرنا.

٣- ثم نوع من الشعور بالذات[٢].

وهو بذلك يذهب إلى أن مفهومنا لذاتنا يسحب من هذا الانعكاس على مرآة المجتمع. فمن خلال رؤيتنا لإتجاهات الآخرين نحو سلوكنا، نستطيع نعلم ما إذا كانت لنا جاذبية أم لا، محترمين أم لا.

وبملاحظة استجابات الآخرين، أو بواسطة تخيلنا لما تكون عليه استجاباتهم لسلوكنا، يمكننا تقويم ذاتنا، وأفعالنا. فإذا ما كانت رؤيتنا للتصور على مرآة المجتمع مقبولاً يتكرر سلوكنا، وندعم ذاتنا، وإذا ما كان هذا التخيل غير مقبول، تعقل ذاتنا، ويتغير سلوكنا. وعليه فإذا ما اعتقدنا بأن الناس معجبون بنا، شعرنا بالفخر والزهو. وإذا ما اعتقدنا بأن الناس يسخرون منا، نشعر بالخزى. ومن ثم يتغير سلوكنا[٣].

---

(1) Rofertson, Ian, op. cit. p. 114.

(٢) نيقولا تيماشيف، نظرية علم الاجتماع (ترجمة) د. محمود عودة وآخرون، القاهرة مطابع دار المعارف بمصر، ١٩٧٢، ص ٢١٣.

(3) Denisoff, R, Serge & Wahrman, Ralph, sociology: N. Y, London, Macmillan publishers, 1975, p. 199.

وتأتى أفكار «جورج هربرت ميد» (١٨٦٣ - ١٩٣١)، حول مفهوم التفاعل الرمزى Symbolic Interaction، بما يؤكد ما ذهب إليه كل من «فرويد»، «كولى»، من حيث كون الذهن الذى نؤول من خلاله سلوكنا الخاص، وسلوك الآخرين ما هو إلا نتاج اجتماعى، يتحقق من خلال التفاعل بين الناس. والذى يأخذ وضعه من خلال الرموز المتمثلة فى الاشارات، والتعبيرات المباشرة، واللغة. تلك اللغة التى يتم تعلمها اجتماعياً، وتشكل الأساس لجميع صور الفكر، أو المعرفة.

ومن ثم يشير «جورج ميد» إلى المعطى الهام والحيوى للتنشئة الاجتماعية، والمتمثل فى امتصاص ما يتوقعه الآخرون منا، وتشكيل سلوكنا الخاص طبقاً له. وتتحقق هذه المقدرة فى نظره بشغل الدور الذى يميل له، أو الذى نشغله بالفعل. إذ يمكننا روية أنفسنا من خلال وجهة نظر الآخرين فى أدوار الناس، وعليه يذهب إلى أنه فى الطفولة المبكرة، يكون الطفل قادراً على استيعاب التوقعات الخاصة بالآخرين فقط، مثل والديه. وعندما ينمو فإنه يتعلم التوقعات العامة للآخرين، واتجاهاتهم، ووجهة نظر المجتمع ككل ويتشربها.

وهذا الاستيعاب للتوقعات الاجتماعية العامة، يزوده بالأساس لتقويم الذات، وبالتالى يساعد على بلورة مفهوم الذات لدى الفرد.

ورغم أن التنشئة لا تكون تامة، ومكتملة فى نظره. إلا أن تميزه بين ما أسماه بالأنا (I) (بالتلقائيات والاهتمام الذاتى أو الذات الغير منشأة)، والذات الاجتماعية (me) (الذات المنشأة اجتماعياً)، والتى تعى المعايير والقيم والتوقعات الاجتماعية، يجعله ينظر للشخصية على أنها نتاج اجتماعى. ومع ذلك فإنه لا يهتم بالفرد والمجتمع ككائنات متصارعة، على نحو ما فعل «فرويد» بالنسبة لعلاقة الذات بالمجتمع، وإنما يشير تمييزه بين الذات الفردية، والذات الاجتماعية إلى أن الذات الفردية (I)، لا تكون تحت السيطرة التامة للذات الاجتماعية، فالذات

الاجتماعية تسود عادة، ولكننا نملك القدرة على تحطيم القواعد الاجتماعية، والتمرد على توقعات الآخرين.

وتأتى معالجة عالم الاجتماع الأمريكى «بيتريم سروكن» للشخصية لتضيف للمعالجات السابقة، تأكيداً آخراً على أن الشخصية باتجاهاتها وسلوكها، ما هى إلا نتاج اجتماعى. وإن كان لا يغفل الخصائص البيولوجية للفرد، إلا أنه يؤكد على أن الكيان العضوى للفرد، يخضع لتأثير المحيط الثقافى والاجتماعى، الذى يؤثر على خصائصه ويحددها.

فحياة الفرد عنده تتحدد من خلال محيطه الاجتماعى، والذى يتدخل فى التأثير على كيان الفرد العضوى قبل مولده، ويبقيه على الصورة التى شكله بها طيلة حياته[1]. وعليه فهو يخضع نمو الفرد، والشخصية، لطبيعة التفاعل الاجتماعى مع المجتمع والثقافة.

ولما كان الواقع الاجتماعى يتضمن العديد من الجماعات التى يتفاعل معها الفرد، فإن بناء شخصية الفرد يتسم بالطبيعة التعددية، لتعدد الجماعات الاجتماعية التى هو عضو فيها. والتى يكتسب من خلال تفاعله معها ذاتها الاجتماعية. وبذلك تكون «الأنا» الاجتماعية للفرد محصلة لتلك الذوات الاجتماعية، التى تشكل سلوكه.

ورغم ذلك فإن «سروكن» يرى أن الذات الاجتماعية للفرد ليست مطابقة بصورة مطلقة مع الواقع الاجتماعى والثقافى، وذلك ما جعله يحدد طبيعة عملية التفاعل الاجتماعى، على أساس أن الفرد والشخصية فى جانب، والمجتمع والثقافة فى جانب آخر، باعتبارهما عناصر مستقلة فى كل واحد.

وطالما أنه يرى أن للواقع الاجتماعى والثقافى جانباً غير حسى، وفوق ما هو

(1) Sorokin, P., society. culture and personality, N. Y., Harpet, 1947. p. 714.

عقلى ومنطقى يمثله الدين والأخلاق المطلقة، فإن فهم تأثير هذا الجانب على شخصية الفرد لا يتم إلا عن طريق قوة الايمان، وعن طريق التجربة فوق الحسية، وفوق العقلية[1].

بمعنى أن التأويل الذاتى، والرؤية الذاتية، ضرورية لفهم الجوانب فوق العقلية، فى بناء شخصية الفرد، والتى تؤثر على سلوكه واتجاهاته خلال عملية التفاعل مع الآخرين، فى جماعته الاجتماعية.

وتنهض عملية التنشئة الاجتماعية، عند عالم الاجتماع الأمريكى «تالكوت بارسونز»، على أساس استدماج أنساق القيم، وتوجيهاتها فى الشخصية الانسانية. وبذلك تكون التنشئة الاجتماعية الميكانزم الأساسى لخلق التكامل فى النظام الاجتماعى، باقامة الرابطة بين المجتمع والثقافة من ناحية، والشخصية والدوافع من ناحية أخرى. وعليه تتمثل فاعلية التنشئة الاجتماعية بالنسبة للشخصية فى اقامة بناء الشخصية على أساس من تنظيم الأنا الأعلى المرتبط بكل نمط من أنماط توجيه الدور عند الفرد، وإستدماجه فى كل حالة من حالات الدافع، بحيث يكون للمصالح الجمعية أسبقية على الشخصية التى تتمثلها فى خلال عملية التنشئة، التى تزود الشخصية بالتوجيهات القيمية. بحيث تكون توجيهات الفاعل مشتملة على التوجيهات القيمية، التى تجعل الشخص يراعى المعايير والمستويات الاجتماعية عند استجابته للتوجيهات الدافعية، والتى تمد الشخص بالطاقة التى تبذل فى الفعل من الناحية الادراكية، والانفعالية، والتقويمية، التى ترتبط باستعدادات الحاجة ومن ثم يصير التوجيه القيمى فى توجيهات الفاعل المكون الرئيسى ازاء الموقف، بحيث تفرض مراعاة المعايير والمستويات الاجتماعية التى تحددها الثقافة، والتى يكتسبها الأفراد.

---

(1) Sorokin, P., sociocultural causality, Durham. Duke university press, 1943. pp. 227 - 228.

ومن ثم يناقش «بارسونز» ميكانزمات اكتساب الأفراد لهذه المعايير على المستوى الادراكى، والتقديرى «الايجابى»، والأخلاقى.

بحيث يكون الفرد قادراً على التمييز بين الحقيقى، والزائف، الجميل والقبيح، والحسن والسىء، فى ضوء التأكيدات الثقافية(١).

ولهذا نجد «بارسونز» يعرف الشخصية بمصطلحات أنساق الحاجات الفطرية، والحاجات المكتسبة، ومصطلحات مخططات قيم الاعتقاد. فبقدر اكتساب الشخصية لتلك القيم عن طريق التعلم نستطيع أن نميز بوضوح بين ما هو مقبول، وما هو غير مقبول، لاشباع حاجات معينة لديها(٢).

فالفرد يتعلم من خلال التنشئة الاجتماعية القيم والمعايير التى تمكنه من مجاراة المعايير الثقافية وهو فى سعيه لاشباع حاجات معينة فى موقف معين. كما أن الفرد يكتسب طابع المجاراة لأنماط معينة من الشخصية مثل التعصب، والتسلط من خلال التعلم الذى توفره عملية التنشئة الاجتماعية تحت تأثير الثقافة العامة، والثقافات الفرعية للجماعات الاجتماعية فى المجتمع. وهنا يكون للأسرة دور واضح فى صياغة شخصية الطفل، واكسابه جوانب المجاراة لأى من أنماط الشخصية، والتى تتطلب اكتساب الشخص لأنواع مختلفة من التعلم تتمثل فى اكتساب خبرة المعتقدات من جانب، واكتساب المتطلبات الوظيفية، أو الحاجة لنمو الشخصية بالنسبة لحياة الشخص(٣)، فى جانب آخر.

ورغم أن مفاهيم «بارسونز» المرتبطة بعملية التنشئة وصياغة الشخصية كثيرة ومجردة فى معظم الأحوال، إلا أنها تلقى بعض الضوء على فاعلية عملية التنشئة

---

(1) Parsons, T., Shills, Edward, Toward a general theory of action, Harvard, Harvard university press 1967. pp. 343 - 344.

(2) Parson, Shills, Ibid., p. 353.

(3) Parson, Shills, Ibid., pp. 378 - 379.

بالنسبة لمراحل نمو الفرد التى تصاغ من خلالها الشخصية الاجتماعية المتكاملة، بعد اكتسابها للتوجيهات القيمية للثقافة، بمستوياتها ومعاييرها الاجتماعية والثقافية، والتى تجعلها تحدد ما هو مقبول، وما هو مرفوض، عندما تعمل التوجيهات الدافعية المرتبطة باستعدادات الحاجات الفطرية للشخص.

ثالثاً: النمو الادراكي للفرد خلال عملية التنشئة:

تتكشف أهمية التنشئة الاجتماعية وفاعليتها، بالنسبة لصياغة الشخصية، ونموها، من واقع الاتجاهات النظرية عند «فرويد، وكولى، وجورج هربرت ميد». فقد أكد «فرويد» على أن الشخصية ما هى إلا نتاج لعملية التفاعل بين الكائن العضوى البشرى، والقوى الاجتماعية المحيطة به. أما «كولى» فقد توصل بنظرية «المرآة العاكسة للذات» إلى أن الذات نتاج اجتماعى أساسى. ثم يوضح «جورج هربرت ميد» فاعلية عملية التنشئة الاجتماعية، فى اكسابنا المقدرة على ادراك ما يتوقعه الآخرون منا، وتشكيل سلوكنا طبقاً له. وعليه فهو يذهب إلى أن العقل الذى يتم من خلاله تأويل سلوكنا، وسلوك الآخرين، ما هو إلا نتاج اجتماعى. وعليه يكون تطور القدرات الادراكية، والطاقات الفكرية، مثل: الادراك، والتذكر، والاستدلال، والتقدير، والاعتقاد، من أهم انجازات التنشئة الاجتماعية. وبتأكيد «جان بياجيه Jean Piaget» (١٨٩٦ – ١٩٨٠)، على أن العمليات الداخلية للعقل يتم نضجها من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية. نكون قد وصلنا إلى اتفاق واضح بين العلماء على أهمية التنشئة الاجتماعية، فى: صياغة شخصية الفرد، وتنمية ادراكه.

وقد خلص «بياجيه» من تجاربه، التى أجراها على الطفل، إلى أن الكائنات البشرية تمر بصورة تدريجية خلال سلسلة مختلفة المراحل بالنسبة لتطور الادراك، الذى يمر بالمرحلة الحسية، التى تبدأ من الميلاد، وحتى الثانية من العمر. حيث

يعبر عن ذكاء الطفل من خلال الاحتكاك الحسى والطبيعى مع البيئة فقط. وبغياب اللغة لا يستطيع الطفل أن يفكر حول العالم. وحتى الشهر الرابع من العمر لا يستطيع الطفل أن يميز بيئته. ويكون غير مدرك لنتائج أفعاله.

ثم تأتى المرحلة الثانية، وهى مرحلة ما قبل الاجرائية، وتبدأ من السنة الثانية حتى السابعة من العمر. حيث يكون الطفل غير قادر على عمل العديد من الاجراءات الفكرية، لأنه لا يفهم حقيقة بعض المفاهيم، مثل: السرعة، الوزن، العدد، الكيفية، السببية، وخاصة خلال السنوات الأولى من هذه المرحلة. وفيها يكون الطفل ذاتياً بصورة مبالغ فيها، لأنه يرى العالم بصورة كلية، من منظوره الخاص. ولأنه لا يستطيع أن يشغل دور الآخرين.

ثم يلى ذلك مرحلة الاجرائية العينية وهى تبدأ فى السابعة وحتى الثانية عشر. ويظل تفكير الطفل فى هذه المرحلة مرتبطاً بالعالم العينى. فهو يفكر أساساً فى سياق المواقف الحقيقية، وليس فى المسائل التجريدية. فالطفل فى هذه المرحلة يكون قادراً على تناول العالم العينى بمهارة ادراكية، كما أنه يستطيع انجاز العديد من العمليات المرتبطة بالوزن، والسرعة، والعدد، التى لم تكن ممكنة فى المرحلة السابقة. كما أنه يستطيع أيضاً أن يفهم السبب، والتأثير. ويمكنه أن يمارس دور الآخرين، ويدرك منظوراتهم، ويمكنه أن يشارك بفاعلية فى الألعاب، وغيرها من العلاقات الاجتماعية المنظمة.

ثم تأتى بعد ذلك المرحلة الصورية الاجرائية من نمو الادراك، حيث يكون الأفراد راشدين. وهنا يستطيعون القيام بالفكر المجرد والعمل، والقيام بالتفكير فى سياقات النظرية والفروض، كما أنه يكون قادراً على التفكير حول الأهداف الشخصية المجردة، والأحوال الاجتماعية المثالية أيضاً.

ويعتقد «بياجيه» هنا بأن عملية تطور الادراك عامة فى مختلف المجتمعات

حيث يتطور الناس فى أى مكان من خلال نفس المراحل وبنفس النظام. غير أن المضمون يختلف ثقافياً. وعليه يؤكد «بياجيه» أن الحياة الاجتماعية ضرورية لكى يصير ذهن الفرد واعياً، وبدون التنشئة الاجتماعية الضرورية لن يتطور عقل الفرد بعد مرحلة معينة من نموه[1].

رابعاً: علاقة تكوين الشخصية بأنماط التنشئة:

تتجلى أهمية التنشئة الاجتماعية فى كونها عملية مستمرة، تبدأ من لحظة الميلاد، مروراً بمرحلة النضج والعمر المتقدم، وحتى الوفاة. وبقدر ما يكون المجتمع مقعداً فى بنائه الاجتماعى، وفى تغيره الاجتماعى السريع، تكون عملية التنشئة الاجتماعية أكثر كثافة واختلافاً. وذلك ما يزيد من أهمية دراسة أنماط التنشئة الاجتماعية المتغيرة، فى المجتمعات الانتقالية ذات الطابع التقليدى المتغير.

اضافة لذلك فإن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن العديد من التأثيرات المختلفة، والتى تطبع بصماتها على الفرد خلال حياته، ومن أكثر هذه التأثيرات أهمية تأثير وسائط التنشئة المتمثلة فى الهيئات التى تضطلع بها، والنظم، وغيرها من المواقف البنائية التى تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية. وتتمثل هيئات التنشئة الأساسية فى الأسرة والمدرسة، وجماعات الأقران، ووسائل الاعلام، فهى الهيئات الأساسية التى تحظى باهتمام متزايد فى المجتمعات المعاصرة، لما لها من تأثير بالغ على شخصية الفرد.

ونتيجة لتنوع التأثيرات المفروضة على عملية التنشئة، وتنوع هيئاتها، نجد أن التنشئة الاجتماعية التى خبرناها فى حياتنا، قد تأخذ واحداً من أنواعها الخمس المختلفة، وذلك حسب ظروف المحيط الاجتماعى، والثقافى، الذى تنشأ فيه شخصية الفرد. وحسب فاعلية هيئاتها. وتتمثل الأنماط الخمس للتنشئة

(1) Robertson, Ian, op. cit. p. 115.

الاجتماعية، والتى حددها «آيان روبرتسون» فى: التنشئة الاجتماعية المبكرة، والتنشئة الاجتماعية التوقعية، والتنشئة الاجتماعية المتطورة. والتنشئة الاجتماعية الارتدادية، ونمط اعادة التنشئة الاجتماعية. فكل من هذه الأنماط الخمس، يخضع لتأثير معين، ومتفاوت للهيئات المعنية بالتنشئة الاجتماعية، وذلك حسب فاعلية كل من هيئات التنشئة الاجتماعية، ودرجة تغير المجتمع، وطبيعة النظم وبنائها الاجتماعى. وذلك ما نوضحه على النحو التالى :

١- الشخصية والتنشئة الأولية:

وتأتى التنشئة الاجتماعية الأولية Primary Socialization فى السنوات المبكرة لحياة الأفراد، ويكون محورها الأساسى بالنسبة للطفل تعليمه لغة قومه، وغيرها من المهارات الادراكية واكسابه المعايير والقيم الثقافية، بالاضافة إلى ترسيخ الروابط العاطفية لديه، وتزويده بما يمكنه من ادراك أدوار الآخرين، وتصوراتهم. وهنا يكون للإسرة الدور الأساسى فى التنشئة الاجتماعية الأولية، حيث يكون الاتصال مباشراً بين الأبوين والطفل. وهنا يكون للإسرة أهمية كبيرة فى عملية التنشئة الاجتماعية، فى مختلف المجتمعات البشرية. وترجع هذه الأهمية لسببين رئيسيين :

يتمثل أولهما فى أنها تعتبر الهيئة الاجتماعية الأساسية المسئولة عن تنشئة الطفل فى بواكير حياته، ومنذ ميلاده، عندما يكون فى مسيس الحاجة لرعاية أسرته، اضافة إلى فاعلية الأسرة فى تعليمه اللغة، وتزويده بالروابط العاطفية، واستدماجه فى ثقافته، باكسابه المعايير المنتظمة بها.

ويتمثل السبب الثانى: للأهمية البالغة للأسرة فى عملية التنشئة الاجتماعية المبكرة، فى كون الأسرة شريحة أساسية من البناء الاجتماعى، يتحدد عن طريقها المركز الاجتماعى للطفل، لما لها من ثقافة فرعية من حيث السلالة، والطبقة

والدين.. الخ. وهى المتغيرات الأساسية التى تحدد الخبرات والقيم التى يتعلمها الطفل، ويكتسبها عن والديه.

وترتبط طاعة الطفل للمحيطين به فى هذه المرحلة بادراكه لحبهم، وحمايتهم له.

٢- الشخصية والتنشئة التوقعية :

يدور اهتمام التنشئة الاجتماعية التوقعية Anticipatohy Socialization حول الأدوار المستقبلية للشخص، والأدوار التى يتجه إليها نوع التعليم مباشرة، وبصورة تفوق ما يحصله الشخص من تعليم سابق. ففى محيط الأسرة تكون التنشئة التوقعية موجهة نحو الأدوار المستقبلية للأطفال كأبوين. فى حين أن التنشئة الاجتماعية التوقعية فى محيط المدرسة تكون موجهة نحو الأدوار المستقبلية للتلاميذ ككوادر مهنية. ولذا تكون برامج التدريب مرتبطة بالأعمال والصناعة... الخ.

وبذلك يتضح أن الهيئة الأساسية للتنشئة التوقعية تتمثل فى المدرسة، وهى جماعة ثانوية مرتبطة بصورة رسمية بالمجتمع الذى شكلها. وهى تهتم بتعليم الطفل المهارات والمعرفة التى تعد من وظائفها الأساسية. أما دور الأسرة فى التنشئة التوقعية فإنه على درجة كبيرة بالنسبة للمجتمعات التى لا يتاح فيها الفرصة لالتحاق الأطفال بالمدارس، وخاصة المجتمعات البسيطة، حيث تكون الأسرة المؤسسة الأساسية للتنشئة الأولية، والتنشئة التوقعية. وفى المجتمعات التى يلتحق الأطفال فيها بالمدارس يكون للإسرة دور فى التنشئة التوقعية، من حيث تأكيد دورهم كأبوين فى المستقبل، وفى المدرسة لا ترتبط طاعة الطفل للآخرين بادراكه لما يقدمون له من الحب، ولما يوفرونه من الحماية، كما هو الحال فى مرحلة التنشئة الأولية. ولكنها ترتبط بمتطلبات النظام من حيث الامتثال لقواعده. وذلك

لا يعنى انفصال الطفل فى هذه المرحلة عن أسرته التى يظل مرتبطاً بها، ومعتمداً عليها، بالاضافة لما يبتكره من روابط جديدة فى محيطها.

٣- الشخصية والتنشئة المتطورة:

يشير نمط التنشئة الاجتماعية المتطورة Development، لذلك النوع من التعلم المرتكز على ما حققته التنشئة الاجتماعية الأولية من نتائج، ومنجزات بالنسبة لصياغة الشخصية. وبذلك فهذا النمط من أنماط التنشئة ينى على المهارات والمعرفة المكتسبة. وبالمثل على النضوج المتنامى من خلال المواقف الاجتماعية المرتبطة بالزواج، والأعمال المختلفة، والتى تتطلب توقعات، والتزامات، وأدوار جديدة. وعليه فإن التعلم الجديد من قبل تلك المواقف، يضاف بصورة مستمرة للكبار، ويدعم عملية النمو لشخصيتهم.

٤- الشخصية والتنشئة الارتدادية:

تبرز معالم التنشئة الاجتماعية الارتدادية Reverse Socialization بصورة أساسية، فى ظروف المجتمعات الغير متجانسة، التى تميز المجتمعات المتقدمة. مثل الولايات المتحدة، والتى تفرض أوضاعها ضرورة تراجع جيل الكبار أمام جيل الصغار، وتعلم معرفتهم الثقافية.

أما بالنسبة للمجتمعات التقليدية فإن ظروفها لا تسمح بهذا النمط من أنماط التنشئة، ولذا فهو محدود بها، وغير شائع فيها. وتعطينا ظروف الأسرة المهاجرة إلى المجتمعات المتقدمة خير مثال لذلك، حيث يلتحق الأبناء الصغار بالمدارس، ويتعلمون اللغة الجديدة بسرعة، وينخرطون فى المحيط الثقافى لتلك المجتمعات، ويكتسبون معاييرها، ثم ينقلونها لأبويهم. وعلى مر الزمن يحدث تغير اجتماعى ملموس، ويهجر الكبار معارفهم السابقة، وتصير معرفة الصغار ومعلوماتهم أكثر تلاؤماً مع جوانب الحياة فى المجتمع. وعليه تتأثر شريحة الكبار بالمضمون الثقافى للشباب فى تلك المجتمعات.

٥- اعادة التنشئة الاجتماعية للشخصية :

يوجد هذا النمط من أنماط التنشئة، فى معظم المجتمعات المعاصرة، المتقدم منها والتقليدى. حيث تتم عملية اعادة التنشئة الاجتماعية Resocialization بالنسبة للخارجين على قيم تلك المجتمعات، من صغار بالغين، والذين يودعون فى مؤسسات اصلاح، وتربية، تتعهدهم لتعيدهم إلى مسيرة الحياة الطبيعية فى المجتمع، بعد انفصالهم عنها. اضافة لذلك فإن هذا النمط من أنماط التنشئة الاجتماعية يحدث أيضاً فى بعض المجتمعات التى تستهدف الخروج بأجيالها من التزامات المعايير المتوارثة التقليدية، واستدماج المعايير والقيم الاصلاحية المختلفة فى سياق الحياة، لتحل محل القيم والمعايير والخبرات التقليدية لدى أعضائها. وعليه فى حالة ما يكون التعليم مستهدفاً عزل الأفراد عن خلفياتهم وخبراتهم السابقة، واكسابهم معايير وقيم وخبرات جديدة، نكون بصدد نمط اعادة التنشئة الاجتماعية.

خامساً: نمو الشخصية وهيئات التنشئة :

تتعرض شخصية الفرد خلال دورة حياتها للعديد من التأثيرات التى تتضمنها عملية التنشئة الاجتماعية. ويرتبط تنوع هذه التأثيرات بتنوع الوسائط الاجتماعية (الهيئات الاجتماعية)، التى يتفاعل معها الفرد فى مجتمعه، تلك الهيئات التى تتفاوت من حيث فاعليتها، وقوة تأثيرها، بتفاوت طبيعة الاتصال، والتفاعل فى نطاقها. إذ أن طبيعة الاتصال، والتفاعل المباشر فى نطاق الجماعات الأولية، مثل: الأسرة وجماعات اللعب، والجيرة، يعطى لدورها فى تشكيل الشخصية ونموها أهمية خاصة، على نحو ما ذهب «كولى، وجورج زمل»، عندما أشار إلى أن السلوك الاجتماعى ما هو إلا نتاج لعضوية الفرد فى الجماعات، وعلاقته بها[١].

---

(1) Smelser, Neil, Sociology, London, John Wiley & Sons, 1973. p. 496.

ويأتى تأكيد عالم الاجتماع «سروكن»، على تطابق الشخصية الكامل، مع الثقافة، وعلى أن الشخصية عالم صغير، يعكس العالم الثقافى والاجتماعى الكبير، بما يكشف عن فهمه للطبيعة التعددية لبناء الشخصية، والذى يأتى فى نظره نتيجة لتعدد الجماعات التى ينتمى إليها الفرد، والتى تؤدى لتعد الذوات التى يعبر كل منها عن جماعة معينة من الجماعات، التى يكون الفرد عضواً فيها.

وهنا يكون تأكيد «سروكن» واضحاً، على فاعلية الجماعات الاجتماعية الأولية والثانوية، فى تشكيل ذات الفرد، وصياغة شخصيته. فالأسرة وجماعة اللعب وجماعة الجيرة والمدرسة والنادى وجماعات العمل... الخ. لكل منها ذاتها الخاصة التى تخلعها على أعضائها، ومن ثم تكون الأنا الاجتماعية فى شخصية الفرد نتيجة لتعدد ذوات الجماعات التى يكون عضواً فيها.

وقد كان لتأكيد «كولى» على أهمية الجماعات الأولية، والتى منها الأسرة بالنسبة لعملية التنشئة، اضافة لتأكيد «سروكن» على تفاعل الشخصية مع الجماعات الاجتماعية المختلفة أثره الواضح على بلورة رؤية «بارسونز» للعلاقة بين الأسرة وطبيعة التفاعل الاجتماعى فى تكوين الشخصية ونموها، خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

وقد كان لهذه الرؤية السسيولوجية لوسائط عملية التنشئة الاجتماعية، وهيئاتها، توجيه واضح لإتجاه «فرن بينجستون Vern L. Bengtson» فى دراسته لتأثيرات الجيل «جماعات العمر المختلفة»، والأسرة على قيم التنشئة الاجتماعية[1]. وتأكيده على فاعلية الأسرة وأهميتها فى تشكيل قيم التنشئة الاجتماعية، بالاضافة إلى تثير قرناء العمر، والمؤسسات التى يتدرج فيها الطفل خارج الأسرة مثل المدرسة... الخ.

---

(1) Bengtson Vern L., Generation and family effects in value socialization, Am. Social. R., 1975, Vol. 40. p. 358.

وفى ضوء ذلك يتضح أن الجماعات الأولية والجماعات الثانوية تشكل وسائط أساسية لعملية التنشئة، بالاضافة إلى النظم والمواقف البنائية التى تتم فى سياقها عملية التنشئة.

وقد عنى كل من «فردريك الكين، وجيرالد هاندل» فى مؤلفهما الطفل والمجتمع[1]، بتعيين الدور الواضح للإسرة كجماعة أولية فى تكوين شخصية الفرد، وتحديد وضعه فى مجتمعه، ودور المدرسة كجماعة ثانوية فى تزويده بالخبرات التى تساعده فى تصور نفسه، وتصور الآخرين له.

ومن ثم اتجه اهتمام علماء الاجتماع لتحديد الهيئات الأساسية، التى يوكل إليها بعملية التنشئة فى المجتمع، منذ ميلاد الطفل، وحتى وفاته. فحصرها «دنيسوف R. Serge Denisoff»، و «واهرمان Ralph Wahrman» فى مؤلفهما «علم الاجتماع» عام ١٩٧٥ فى الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران. بالاضافة إلى الهيئات المعنية باعادة التنشئة، والصياغة للشخصية (مثل الأكاديميات العسكرية والمعسكرات الحديثة، والهيئات الدينية والمؤسسات الاصلاحية، والأحزاب السياسية[2]). ثم جاء تحديد «ايان روبرتسون» فى مؤلفه علم الاجتماع عام ١٩٧٧ ليضيف إلى الأسرة، وجماعة الأقران، ومؤسسات اعادة التنشئة، وصياغة الشخصية، هيئة أخرى. تسهم فى عملية التنشئة الاجتماعية، تمثلت فى وسائل الاعلام[3].

ومن ثم نتناول هيئات التنشئة الاجتماعية لتحديد الدور الوظيفى لكل منها فى عملية صياغة الشخصية، وتنمية خبراتها الاجتماعية.

---

(1) Elkin, F. & Handel, G., The child and society, N. Y., Random house, Inc., 1972. pp. 103 - 118 - 119.

(2) Denisoff R. Serge & Wahrman, Ralph., sociology, London, Collier Macmillan Publishers, 1975, pp. 168 - 176.

(3) Robertson, Ian, op. cit., p. 117 - 119.

١- الشخصية والتنشئة الأسرية :

للإسرة دور رئيسى فى عملية التنشئة الاجتماعية لأنها تتعهد الطفل منذ ميلاده بالرعاية، ومن خلال الأسرة يتحدد وضع الطفل السلالى والطبقى والدينى.. الخ. كما إنها المكان الذى يقيم الطفل فى محيطه علاقاته مع الآخرين الذين يعلمونه اللغة، ويغرسون لديه بعض العادات، ويأخذ عنهم شىء ما حول الطموحات، والسلوك الملائم. ومن واقع الدراسة التى أجراها «هربرت جانز» حول نمط العلاقة السائدة بين الوالدين، والأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية، اقترح ثلاثة أنماط أساسية للإسرة تمثلت فى :

- أسرة مركزها الراشد وأسرة مركزها الطفل، وأسرة يوجهها الكبار(١). حيث وجد «جانز» أن الأسرة التى يكون مركزها الراشد تنحصر فى محيط الطبقة العاملة، وهى لا تهتم بوضع تخطيط للطفل. كما أن الطفل لا يكون محور حياتها.

ومثل هذه الأسر تسعى بصورة أساسية، لإرضاء رغبات الراشدين وبالنسبة لأطفال هذه الأسر فإنها تعطيهم حرية كبيرة فى تصرفاتهم. وفى نطاق مثل تلك الأسر لا يكون الأطفال محل اهتمام وتدليل من الكبار، حتى يكبروا ويبدأوا فى اللعب مع الراشدين.

أما بالنسبة للإسرة التى يكون مركزها الطفل فتأتى فى نطاق المستوى الأدنى من الطبقة الوسطى. حيث يكون اهتمام الأبوين مشترك حول الأطفال، وتكون علاقة الأبوين جيدة خلال مرحلة تربية الطفل، كما يداعب الأبوان أطفالهم بشكل واضح. وهنا يتأثر حجم الأسرة بالمستوى التعليمى للأبوين.

---

(1) Gans, Herbert, The urban "Villa Gers, group and Class in the life of Italian, Americans, N. Y., The Free Press, 1962. pp. 54 - 57.

كما أن الأبوين يسعيان لإعطاء الطفل خبرة سعيدة عن الطفولة، ويطوروا من خبراتهما حول الطفولة.

أما نمط الأسرة التى يوجهها الراشد، فهى تأتى فى المستوى الأعلى للطبقة الوسطى، وهى صغيرة الحجم، ويكون الأبوان على مستوى التعليم العالى، وتشكل الطموحات التعليمية الطابع العام لحياة الأسرة، حيث يهتم الأبوان بالتعليم الجامعى لأبنائهما بشكل واضح عما هو عليه بالنسبة للأسرة التى مركزها الطفل. وهذه الأسر تعطى أطفالها وقتاً كافياً لمعاونتهم فى المدرسة.

وقد ذهب «روبرتسون» فى مؤلفه بعنوان «علم الاجتماع عام ١٩٧٧»[١] إلى أن الأسرة هيئة أساسية وهامة، لما لها من دور رئيسى فى عملية التنشئة الاجتماعية. ويرجع ذلك فى نظره لسببين :

- يتمثل أولهما فى: كون الأسرة تتحمل المسئولية الرئيسية لتنشئة الأطفال فى السنوات الأولى من حياتهم. حيث يتعلمون لغتها، ويستقون منها الروابط العاطفية، ويتشربون عن طريقها معايير وقيم ثقافتهم. كما أن الأسرة تمد الأطفال خلال تفاعلهم معها بنماذج السلوك وسمات الشخصية التى تساعد على نموهم لمرحلة الرشد.

- أما السبب الثانى لتلك الأهمية، المميزة لدور الأسرة فى عملية التنشئة، فيتمثل فى كون الأسرة شريحة محلية معينة، لها طابعها المميز فى البناء الاجتماعى. ويتحدد بواسطتها وضع الطفل فى ثقافته الفرعية السلالية، والطبقية، والدينية، والتى تؤثر جميعها على التفاعل الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية فى المراحل المتقدمة من عمر الطفل.

---

(1) Robertson, I., op. cit., p. 117.

٢- الشخصية والمدرسة :

تعتبر المدرسة الهيئة الرسمية المعتمدة من قبل المجتمع، لتولى مسئولية التنشئة الاجتماعية للصغار، وتزويدهم بالمهارات والقيم. بالاضافة إلى اهتمامها بتعليم المهارات والمعارف المتنوعة للأطفال. ولما كانت المدرسة أول مؤسسة رسمية يتم فيها الاشراف على الطفل من غير أقاربه، فإنها بذلك تنقل الطفل من اشراف الأسرة كجماعة أولية تقوم العلاقة فيها على الوضع الشخصى. إلى اشراف الجماعة الثانوية التى تكون العلاقات فيها غير شخصية. ولهذا ذهب كل من «الكين وهاندل» إلى أن المدرسة تنمى الانتماء والروابط بعالم ما بعد الأسرة وبخاصة روابطه بالنظام الاجتماعى والسياسى.

وإذا كانت المدرسة تعد الطفل للقراءة والكتابة والحساب، بالاضافة إلى تطوير مهاراته لتكون مفيدة بصورة جيدة، عندما يبلغ مرحلة الرشد من حياته. فإن نجاح المدرسة فى أداء مهامها الوظيفية تلك، يتأثر بنوع الأسرة التى يأتى منها الطفل. وتكمن بعض تلك الصعوبات التى تواجه المدرسة فى اعدادها وتنشئتها للطفل فى تطوير المهارات، والعادات، والاتجاهات، التى يحملها معه من منزله. وذلك بعينه ما جعل «الكين، وهاندل» يذهبان إلى أن فاعلية المدرسة كهيئة للتنشئة الاجتماعية، تعتمد بدرجة أساسية على نوع الأسرة التى يأتى منها الطفل[١].

والواقع أن التنشئة المدرسية للطفل لا تقتصر على مجرد المناهج الأكاديمية الرسمية، وإنما تتم أيضاً من خلال المناهج اللاصفية التى تتضمنها الأنشطة المدرسية.

٣- الشخصية وجماعة الأقران :

تشير جماعة الأقران Peer Group للصحبة المتكافئة فى العمر والخلفية

(1) Elkin (Handel, op. cit., p. 113.

والاهتمام. وهى تعتبر من أهم هيئات التنشئة على مدار حياة الفرد. إلا أن لها تأثيرها الخاص فى الطفولة المتقدمة، وخلال مرحلة الرشد. وذلك لأن جماعة الأقران تزود أعضاءها بالمعايير والقيم الجديدة، وتتيح لهم مزيداً من فرص التفاعل مع الآخرين، بصورة متكافئة، فى الوقت الذى يكون فيه الأفراد قادرين على اختيار الصحبة والأصدقاء، والتفاعل مع الآخرين. باعتبارهم أنداداً لهم. كما أن بمقدور أعضاء الجماعة المرجعية شرح العلاقات والموضوعات، وذلك لا يتوفر على مستوى الأسرة والمدرسة. ومن ثم فهم يستطيعون التخلص من تأثيرها، وتشكيل أدوار منفصلة عن كل من المدرسة والأسرة. ومثل تلك الجماعات تظهر فى المجتمعات الصناعية المعاصرة، حيث ينبذ أعضاؤها انتماءاتهم الأولية، ويرفضون قيم الأبوين والمدرسين، وسلطاتهم عليهم. ونتيجة لفاعلية جماعة الأقران (فى نفس العمر) فى عملية التنشئة، حدد «سيرج دينيسون، ورالف واهرمان» جوانب ثلاثة أساسية لاسهاماتها تتمثل فى :

أ - أن جماعة الأقران توفر لنا الخبرات الأولية بالمساواة، مثلما تعارض الخبرات الأولية للأبوين والمدرسين.

ب- وبقدر ما تتضمن جماعة الأقران أطفالاً مختلفين بصورة طفيفة، من حيث العمر، ومستويات المهارة. يستطيع الأطفال العثور على النماذج التى يرغبونها فى المستقبل القريب.

جـ- وتساعد جماعة الأقران فى اعطاء الطفل الفرصة لتنمية العلاقات الوثيقة التى يختارها.

د - كما أن جماعة الأقران بمثابة مكان يبدأ فيه الطفل فى الاستقلال عن والديه، اضافة لكونها المكان الذى يتم فيه تطوير معايير الحكم، وهى منفصلة تماماً عن أحكام عالم الراشدين.

٤- الشخصية ووسائل الاعلام:

تقدم لنا وسائل الاعلام، أشكالاً مختلفة للإتصال، الذى يتم بين المرسل وقطاع غفير من المستمعين والمشاهدين والقراء. ومن أمثلتها الصحف والمجلات والكتب والراديو والتليفزيون والسينما، وغيرها من وسائل الاتصال الاعلامى الغير مباشر، ومما يعزز فاعلية وسائل الاعلام فى عملية التنشئة الاجتماعية، كونها تغطى قطاعاً عريضاً من الناس. إضافة إلى أن بعضها يشغل معظم أوقات فراغ الأطفال والشباب، فالراديو والصحف والمجلات والتليفزيون جميعها تصل بسرعة وبشكل مباشر إلى بيوتنا. كما أن الشباب والأطفال، يقضون أوقات فراغهم فى مشاهدة برامج التليفزيون. وقد كشفت بعض الدراسات فى أمريكا، عن وجود التليفزيون بنسبة ٩٥٪ فى البيوت الأمريكية. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن معظم من تقع أعمارهم بين الثالثة والسادسة عشر، يقضون وقتاً طويلاً فى مشاهدة برامج التليفزيون(١).

ولما كانت وسائل الاعلام تغطى الأحداث الاجتماعية، والتغيرات الاجتماعية. اضافة إلى ما تقدمه من أخبار وآراء ونماذج للأدوار والسلوك. فإنها بذلك تقدم للشباب والأطفال أسلوب الحياة فى المجتمع، وتعلم الأطفال والشباب كثيراً حول أدوار المستقبل، والقيم العامة فى المجتمع. ونظراً لأن المعايير والقيم الاجتماعية المتغيرة تنعكس من خلالها بشكل سريع، وبصورة تجعل الناس يتبنونها، فإنها بذلك تساعد على سرعة انتشار الاتجاهات الجديدة، التى تميز الشباب فى الوقت الراهن.

وفى ضوء ذلك يكون لوسائل الاعلام تأثير بالغ على سلوك الأفراد، واتجاهاتهم، خلال مراحل نمو الفرد، وعلى مستوى أنماط التنشئة الاجتماعية المختلفة، التى تتشكل من خلالها شخصيته الاجتماعية.

---

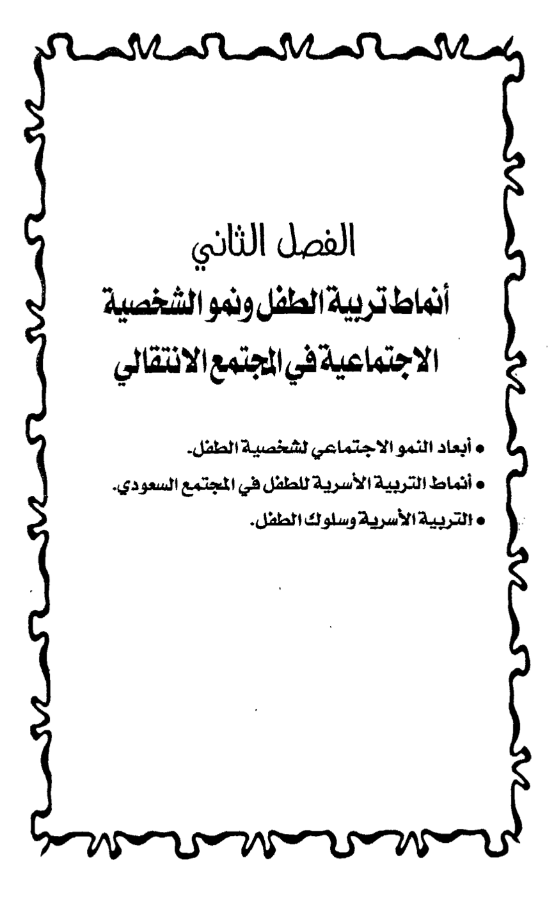
(1) Robertson, op. cit., p. 119.

٥- الشخصية وهيئات اعادة التنشئة الاجتماعية:

تتمثل هيئات اعادة التنشئة الاجتماعية فى تلك الهيئات التى تقوم بعملها، بهدف اجراء تعديلات رئيسية فى تكوين الشخصية، واعادة بنائها وتنشئتها. وذلك مثل السجون للراشدين، والاصلاحات، ودور التربية للصغار، الذين بلغو مستوى معين في التمييز والادراك. بالاضافة إلى المعسكرات والأكاديميات العسكرية. ومؤسسات علاج المدمنين، وغيرها من دور علاج المرضى النفسيين، وهيئات غسيل المخ فى بعض الدول.

وبذلك يتضح أن الشخصية والسلوك لا يكونا فى حالة ثبات تام، نتيجة للتغيرات المستمرة، التى تطرأ عليها تحت تأثير خبرات التنشئة الاجتماعية، التى يتعرض لها الفرد فى حياته[1]. ومن خلال احتكاكه بهيئات التنشئة الاجتماعية المختلفة، وتفاعله معها.

(1) Robertson, Ian, op. cit., p. 119.



الفصل الثاني

أنماط تربية الطفل ونمو الشخصية الاجتماعية في المجتمع الانتقالي

- أبعاد النمو الاجتماعي لشخصية الطفل.
- أنماط التربية الأسرية للطفل في المجتمع السعودي.
- التربية الأسرية وسلوك الطفل.

الفصل الثاني

أنماط تربية الطفل ونمو الشخصية الاجتماعية في المجتمع الانتقالي[1]

تمهيد :

تتحدد أبعاد عملية الصياغة الاجتماعية لشخصية الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وما توفره من أساليب تساعد الطفل على بلورة مشاعره الاجتماعية، بالصورة التى تمكنه من ادراك تصور الآخرين له، من خلال تصوره لهم ولنفسه، وتصور اتجاهات الآخرين نحوه، خلال عملية التفاعل فى الموقف الاجتماعى[1]. وبذلك فإن التنشئة الاجتماعية توفر عوامل النمو الاجتماعى لشخصية الطفل، بتنمية شعوره الاجتماعى، وتأهيله لشغل دوره، وجعل رغباته متطابقة مع ضروريات دوره الاجتماعى، ومتقاربة مع رغبات الشخصية الاجتماعية، واستجاباتها الادراكية والسلوكية، خلال عملية التفاعل فى المواقف الاجتماعية.

ومن هذه النقطة تبرز أهمية تلك الدراسة، فى ظروف المجتمع الانتقالى، الذى يتعرض لموجات متلاحقة من التغير، الذى يشمل كافة أبعاده الاجتماعية والثقافية، على مستوى نماذجه المحلية الريفية، والحضرية. وذلك للوقوف على

---

(١) اعتمد فى هذه الدراسة على نتائج بحث ميدانى أجرى على ٢٠٤ حالة أم، و ٢٧٣ حالة طفل، بمدينة الرياض، وقرية العيينة. وذلك بهدف التعرف على مظاهر تغير أنماط التربية الأسرية فى المجتمع التقليدى المتغير عام ١٩٧٨م. (أشرف على البحث دكتور السيد على شتا).

(2) Denzin, Norman K., A Note on Emotionality, self, and interaction, American Journal of sociology, 1983. Vol. 89, No. septe., 2. pp. 206 - 408.

أبعاد التوجيه الاجتماعى للأسرة، فى عملية صياغة الشخصية، وتنمية استجاباتها الادراكية للعناصر البنائية للموقف الاجتماعى، وعمليات التفاعل المرتبطة به[1]، وما يرتبط بالتوجيه الاجتماعى الأسرى للشخصية من أوجه قصور وظيفى تؤثر على فاعلية العملية التربوية، وتعوق عملية النمو الاجتماعى للطفل.

وفى ضوء ذلك نسير فى معالجة موضوع الدراسة من خلال الموضوعات التالية :

- أبعاد النمو الاجتماعى لشخصية الطفل.
- أنماط التربية الأسرية للطفل فى المجتمع الانتقالى.
- التربية الأسرية وسلوك الطفل.

أولاً: أبعاد النمو الاجتماعي لشخصية الطفل:

يشير النمو الاجتماعى لشخصية الطفل، لمدى اكتسابه خلال فترة الطفولة للمتواضعات الاجتماعية، والثقافية، التى تجعل شخصيته تتطابق بشكل أو بآخر مع نمط الشخصية الاجتماعية السائدة فى ثقافته. بحيث يفضى به البناء الدافعى فى شخصيته إلى عمل ما هو ضرورى، ومرغوب فى المحيط الاجتماعى لمجتمعه، بمعنى أن تكون استجاباته السلوكية فى المواقف الاجتماعية محققة لتوقعات الآخرين منه فى مثل تلك المواقف.

ورغم اتجاه غالبية علماء النفس، وعلماء الاجتماع، للتأكيد على السياق الكلى لتنشئة الطفل وتربيته، وتحقيق نموه الاجتماعى، إلا أن ثمة لفيف من العلماء يؤكدون على فاعلية بعض الطرائق والأساليب المتبعة فى معاملة الطفل، بالنسبة لتكوين الشخصية، وتحقيق نموه الاجتماعى. وذلك ما تكشف عنه بعض

(1) Denzin, Norman K., Ibid., p. 407.

الدراسات الامبيريقية التى تناولت أثر خبرات الرضاعة والفطام على شخصية الطفل. وأيضاً الدراسات التى تناولت أساليب الثواب والعقاب، وأثرها فى تكوين شخصية الطفل. ورغم أن البحوث الامبيريقية تؤكد على فاعلية بعض تلك الأنماط المتبعة فى تربية الطفل، بالنسبة لتكوين شخصيته، إلا أن هذا التأكيد على أهمية تلك الأساليب لا يعنى نفيها لأهمية المواقف العامة المتعلقة بحاجاته للارتباط والولاء، والانتماء، والتعضيد فى محيط الجماعات الأولية (مثل الأسرة)، والجماعات الثانوية (مثل المدرسة)، والتى يتفاعل معها الطفل ويكتسب من خلال اشباعها تكيفه، بالصورة التى تجعل منه شخصاً مقبولاً، ومعضاً، من قبل جماعته الأولية، والثانوية.

فمع نموه يتعلم الاتصال بالآخرين والارتباط بهم، وكيفية تفادى العقاب والحصول على الثناء ورضى الآخرين، وينمو عقله. وتصير نظرته إلى العالم نظرة موضوعية. ويشعر بذاتيته، وبكيفية التغلب على اغراء الحواس بالصورة التى تجعله متكيفاً مع الآخرين، ومتمثلاً للإطار العام الذى يوجه السلوك[١].

ويجعل بناء شخصية الفرد منسجماً، مع بناء الشخصية الاجتماعية السائدة فى ثقافته. وهنا يبرز دور الأسرة، وعملية التنشئة الاجتماعية، التى تجعل من الفرد عضواً فعالاً فى مجتمعه، وتكسبه عادات مجتمعه واتجاهاته، التى تتحكم فى مدى تكيفه مع بيئته الاجتماعية الثقافية[٢].

وبذلك تلعب خبرات مرحلة الطفولة دوراً وظيفياً مميزاً، على نحو ما ذهبت «كود ونيف» عند تحليلها لخبرات الطفولة. حيث أكدت على أن ٥٠ ٪ من البناء العقلى للفرد يتشكل خلال السنوات الأولى من حياة الفرد، وأن سنوات ما قبل

---

(١) اريك فروم، المجتمع السليم «ترجمة»، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٠م، ص ص ٢٩ – ٤٦.

(2) Koening, Samuel, sociology, N. Y.: Barnes & Noble, Inc., 1967, p. 56.

المدرسة وأعوام المدرسة الابتدائية، تمثل الفترة الحرجة التى يتم خلالها النمو الاجتماعى والعقلى للطفل. وذلك لأن العادات المكتسبة خلال تلك الفترة تؤثر على اتجاه النمو الاجتماعى للطفل فيما بعد هذه المرحلة، وخلال مرحلة الرشد[١].

ومن ثم اهتم بعض العلماء بتحديد مقتضيات النمو الاجتماعى، ومتطلباته فى مرحلة الطفولة[٢]، بين الجماعات الثانوية (فى المدرسة)، لضمان نموه الاجتماعى فى مساره الصحيح، الذى يؤدى لإكتساب مقومات الشخصية الاجتماعية لثقافته، وتتمثل تلك المتطلبات النمائية فى :

- تحقيق علاقة جديدة، وأكثر نضجاً مع الرفاق.
- تحقيق الدور الاجتماعى للجنسين.
- تحقيق الاستقلال العاطفى عن الآخرين.
- تحقيق الإستقلال الاقتصادى.
- اختيار مهنة، والتهيؤ لها.
- الاستعداد للحياة الأسرية.
- تنمية مهارات ومفاهيم عقلية ضرورية للحياة الاجتماعية.
- تحقيق سلوك اجتماعى مسئول، والرغبة فيه.
- اكتساب مجموعة من القيم الأخلاقية التى توجه سلوكه.

وبذلك تتكشف طبيعة الدور الوظيفى الذى تلعبه العملية التربوية على مستوى المدرسة، بالنسبة لصياغة شخصية الطفل، وتحقيق نموه الاجتماعى. والذى يقتضى أن تكون مناهج التدريب فى مرحلة الطفولة المبكرة مستندة

---

(١) د/ فاخر عاقل، علم النفس التربوى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢م، ص ١١٤.
(٢) د/ فاخر عاقل، المرجع السابق، ص ١٢١.

لأساليب تربوية تكفل تحقيق متطلبات النمو الاجتماعى تلك، الأمر الذى يجعل تعريف التربية من هذه الزاوية الاجتماعية، قائم على أساس اعتبار الوظيفة الاجتماعية متمثلة فى تأهيل الفرد، واعداده لأداء الدور الاجتماعى، الذى سوف يؤديه بعد ذلك فى المجتمع. أى صياغة شخصيته بالصورة التى يجعلها تتقارب مع نمو الشخصية الاجتماعية، وبحيث تكون رغباته متطابقة مع متطلبات دوره الاجتماعى[1]. وعليه فإن تحقيق المدرسة للوظيفة الاجتماعية للتربية مشروط بتوفيرها للأساليب التى تساعد على تحقيق متطلبات النمو الاجتماعى.

وفى ضوء ذلك تتحدد أبعاد الدور الوظيفى للتنشئة الاجتماعية على مستوى الأسرة، فى صياغة شخصية الطفل، وتحقيق نموه الاجتماعى، وأوجه القصور المرتبطة بها من ناحية، وأبعاد الدور الوظيفى للتربية المدرسية فى العملية الاجتماعية لصياغة شخصية الطفل، وتحقيق نموه الاجتماعى، وما يرتبط بها من قصور وظيفى من ناحية أخرى. وذلك ما تكشف عنه الدراسات النظرية والبحوث التطبيقية.

١- تشكيل شخصية الطفل فى محيط الأسرة:

اهتم علماء الاجتماع وعلماء النفس، بالدور الوظيفى للأسرة فى عملية تنشئة الطفل. وذلك لأن الأسرة تلعب دوراً فى تنمية فكرة الفرد عن نفسه، وتصوره للآخرين، والذى يعكس له الكيفية التى يبدو بها فى أذهان الآخرين، واتجاهاتهم نحوه، على نحو ما أكد «تشارلز كولى»، فى مؤلفه «الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعى».

وقد أكد هذا الاتجاه عالم الاجتماع الأمريكى «ستانلى هول G. Stanley Hall»، عندما ذهب إلى أن رؤية الطفل لنفسه تتأثر بنوع الكنية التى تعطى له،

---

(١) اريك فروم، الخوف من الحرية (ترجمة)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢م، ص ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

بواسطة أسرته وأصدقائه. ومن ثم ذهب «توماس W. I. Thomas» فى مـؤلفـه «الطفلة غير المتكيفة» إلى أن تعيين الطفل للمواقف، وادراكه لها وللقواعد التى ينبغى عليه التصرف فى ضوئها تتحدد بواسطة الجماعة التى يوجد فيها الطفل.

وأكد عالم النفس الاجتماعى «جورج ميد George H. Mead»، أن الفـرد يتعرف على نفسه، وعلى الدور المتوقع له من خلال عملية التفاعل الاجتماعى داخل أسرته. كما أكد عالم الاجتماع الفرنسى «اميل دوركايم»، على أن الفرد يصير اجتماعياً بتبنى سلوك جماعته. وعليه ذهب عالم الاجتماع «كيمبال يونج Kimball Young»، إلى أن الشـخصـيـة الاجـتـمـاعـيـة تتكون من العـادات والاتجـاهات والأفكار، التى شكلت حـول الناس والأشيـاء. ومن ثم عـرف عـالم النفس الاجـتـمـاعى «جـوردون البـرت Gordon W. Allport» الشـخـصـيـة الاجتماعية بأنها نمط العادات والاتجاهات المميزة للفرد، والتى تعين تكيفه مع بيئته الاجتماعية والثقافية. أما «بارك R. Park»، «وبيــرجس E. Burgess»، فيعتبرها بمثابة: تنظيم لمجموعة السمات التى تعين دور الفرد فى الجماعة. ولهذا عرفها عالم الاجتمـاع «هربرت بلوخ H. A. Bloch» بأنها: التنظيم الشـخصى لعادات الفـرد، واتجاهاته، وقيمه، وسماته العاطفية، والتى تجعل سلوك الفرد متطابق مع توقعات الآخرين منه.

وقد أكد أعـمـال كل من «روث بندكت Ruth Bendict»، و «فـلـوريـان زنانيكى Florian Znaniecki»، و «توماس»، ودافيد ريزمان Riesman, David» على أن الشخصية الاجتماعية تتأثر بالسياق الثقافى والاجتماعى. وأن تفكير الفرد وتصرفه، ما هو إلا نتاج للأحوال والمتواضعات الثقافية والاجتماعية لمجتمعه[1].

ومن ثم كانت تأكيدات «تشارلز كولى» على أهمية الدور الذى تلعبه الأسرة فى تشكيل وصياغة شخصية الطفل ودعم نموه الاجتماعى باعتبارها الجماعة

(1) Koenig, Samuel, op. cit., p. 58.

الأولية، التى يتحقق للفرد فيها التفاعل القائم على علاقة الوجه لوجه، وذلك بعينه ما جعل «بيتريم سروكن» يؤكد على الاعتماد المتبادل بين الجوانب الاجتماعية والثقافية، فى تشكيل شخصية الطفل، ودعم نموه الاجتماعى، خلال مراحل نموه، في محيط الجماعات الاجتماعية التى ينتمى إليها[1]. والتى تأتى الأسرة فى مقدمتها نظراً للعلاقة الوطيدة بين سلوك الأطفال وقيم الآباء.

وإذا ما نجحت الأسرة فى تدريب الطفل على العادات والاتجاهات والسمات الاجتماعية، فإنها بذلك تساعد على دعم النمو الاجتماعى للطفل، وبالتالى تزوده بالخصائص المكونة لنمو الشخصية الاجتماعية، وتجعل سلوكه واتجاهاته متطابقة معها. إلا أنه فى ظروف التغيرات السريعة التى تمر بها المجتمعات، وخاصة المجتمعات الانتقالية، واختلاف الأجيال من حيث قابليتها السريعة لإكتساب القيم وأنماط السلوك، إضافة إلى الفروق والاختلافات بين الآباء، من حيث المكتسبات القيمية. فضلاً عن عدم تحقيق الاتساق القائم بين توجيهات الأسرة، ووسائل الاعلام التى أصبحت تفرض وجودها على حياة الأسرة، وبالتالى تترك بصماتها فى عملية التنشئة.

اضافة إلى ذلك، نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تسير فى مسارها المعهود من خلال قنواتها التقليدية، والافراط فى التأكيد على بعض أنماط التربية الأسرية دون غيرها، سواء بالنسبة للاثابة، أو العقاب، أو تنظيم شبكة العلاقات الأسرية. وبالتالى يترتب على ذلك ظهور بعض جوانب القصور فى الأداء الوظيفى لعملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لصياغة شخصية الطفل، وتحقيق الاشباع لمتطلبات نموه الاجتماعى. وعليه تكشف هذه الحالة (حالة القصور الوظيفى

(1) Sorokin, Pitirim A., society, culture, and Personality. N. Y., cooper square Publishers, Inc., 1962. pp. 342 - 343.

لعملية التنشئة الاجتماعية) عن ظهور بعض الأعراض والمشكلات التى تعكس مظاهر القصور الوظيفى لعملية التنشئة الأسرية.

والجدول التالى يكشف عن بعض المظاهر المتعلقة بالقصور الوظيفى للتنشئة الأسرية فى المجتمع الأمريكى من واقع الدراسات الامبيريقية بالنسبة للبنين والبنات[1] حسب درجة شيوعها (الأكثر شيوعاً رقم (١) تليه مستويات الشيوع الأخرى).

جدول رقم (١) يكشف عن مظاهر القصور الوظيفي للتنشئة الأسرية

القصور الوظيفي للتنشئة الأسرية	بنين	بنات	مجموع
– الشكاية حتى أمام الآخرين.	٦	١٦	٨
– عدم السماح لى باستعمال سيارة.	١	٣	١
– الالحاح على اطعامى طعاماً لا أحبه ولكنه مفيد لى.	٢	٢	٢
– ملاحظات ومضايقات بخصوص عادات وطرائق الأكل.	٣	٦	٤
– مضايقات بخصوص صداقاتى.	٥	–	١٣
– الإحتجاج على خروجى ليلاً.	٤	١	٣
– عدم السماح لى باختيار المواضيع التى أريدها فى المدرسة.	٧	٨	٥
– طلب الأهل لكى أنام فى نفس الوقت الذى ينام فيه أخوتى وأخواتى الأصغر منى سناً.	٨	١١	٧
– تعجيزى بخصوص ما ألبس وكيف ألبس.	٩	١٠	٦
– الاحتجاج على الكتب والمجلات التى أقرأها.	١١	٤	١٣
– ترفض أن تسمح لى بشراء الثياب التى أحبها.	١٣	٨	٩
– تعاملنى وكأنى طفل.	١٤	١٧	١٥
– مرافقتى إلى الحفلات ودور السينما.	١٦	١٥	١٤
– تثير المشاكل لاستعمال أدوات التجميل.	–	٥	١٠

(١) د/ فاخر عاقل، المرجع السابق، ص ص ١٣٣ – ١٣٤.

والواقع أن شكاية الأبناء والبنات، من مثل تلك المشكلات، تعكس بعض جوانب القصور الوظيفى فى عملية التنشئة، وعدم استطاعة الأسرة أن تحقق توجيهاتها وترشيدها لسلوك الأبناء، وتصرفاتهم بوسائل أخرى لا تشعرهم بالضغط الذى تمارسه الأسرة عليهم، وتجعلهم يتقبلون توجيهات الأسرة دون معاناة من أية ضغوط أو قصر من قبل الأهل.

وبذلك تتكشف متاعب الطفل ودرجات شيوعها فى محيط الأسرة الأمريكية وأوجه القصور الوظيفى لعملية التنشئة الأسرية المتمثلة فى :

- عدم التأكيد على اعطاء النموذج السلوكى، الذى يحتذى فى محيط الأسرة، واللجوء للشكاية من الطفل أمام الآخرين، وإثارة المضايقات واستخدام أسلوب الاحتجاج، بدلاً من القدوة فى بعض المواقف.
- تقارب التوجيه القيمى للسلوك بين جيلى الآباء والأبناء.
- قصور وظيفى يتعلق بالتأكيد على إسلوب العقاب، وإن كان بصورة تخلو من العنف.
- قصور يتعلق بنمط العلاقة والتفاعل الاجتماعى فى محيط الأسرة.

وذلك ما ترتب عليه وضوح بعض مظاهر عدم التوافق الاجتماعى للطفل فى محيط الأسرة. وقد تبين من بعض الدراسات الامبيريقية التى تناولت تأثير المنزل والجيرة والمدرسة على شخصية أطفال المدرسة الابتدائية، وتحصيلهم الدراسى. إن تأثير الأسرة على شخصية الطفل ذات فاعلية كبيرة، وبصورة لا تستطيع معها المدرسة أن تحقق تلافى تلك التأثيرات[1]. وذلك لأن عناية واتجاه الأبوين نحو تعليم الطفل من العوامل المؤثرة على التقدم الدراسى للتلميذ.

---

(١) لوفيل، ك، لوسون، ك، كيف نفهم البحث التربوى، ترجمة، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٦م، ص ١٤٤.

٢- التربية المدرسية وصياغة شخصية الطفل :

وإذا ما نظرنا من الزاوية الاجتماعية للدور الذى تلعبه العملية التربوية بالنسبة لصياغة الشخصية الاجتماعية، وباعتبار المناهج والأساليب التربوية المستخدمة أساساً لتحقيق النمو الاجتماعى لشخصية الطفل، لأمكننا أن نحدد الوظيفة الاجتماعية للتربية على أنها تأهيل للفرد لشغل الدور الاجتماعى الذى يتوقعه له المجتمع، وتشكيل لعناصر شخصيته بالصورة التى تجعلها متطابقة مع عناصر الشخصية الاجتماعية، ومتطلبات دوره الاجتماعى، والتى يكتسبها الطفل من خلال النشاط الداخلى الذى يمارسه أثناء وجوده فى الموقف التعليمى بمستوياته المتنامية، والتى يترتب عليها نمو مكتسباته القيمية والسلوكية والمعرفية بالصورة التى تمكنه من الاتصال بالآخرين والاستجابة لتوقعاتهم فى المواقف الاجتماعية التى يتفاعل معهم من خلالها. إلا أن ذلك يحدث عندما تؤدى العملية التربوية دورها الوظيفى المتعلق بالنضج الاجتماعى، ونمو شخصية الطفل.

وعندما تتعثر العملية التربوية فى أداء دورها الوظيفى بالنسبة لصياغة شخصية الطفل، وتحقيق نموه الاجتماعى، تكون فى حالة قصور وظيفى، تنعكس مردوداته فى بعض مظاهر عدم التوافق الاجتماعى والدراسى، فى محيط المدرسة. وقد كشفت الدراسات الامبيريقية عن مدى تأثير القصور الوظيفى للعملية التربوية على المواقف التكيفية للأطفال فى محيط المدرسة، سواء من الناحية الاجتماعية، أو من ناحية التقدم الدراسى. ومن تلك الدراسات دراسة أجريت بالولايات المتحدة الأمريكية، شملت سبعة آلاف طالب، فى ٥٧ مدرسة ثانوية، بهدف تحديد المشكلات التى يعانى منها الطلاب فى هذه المرحلة الدراسية. وهى بدورها تكشف عن أبعاد القصور الوظيفى للمراحل الدراسية السابقة لتلك المرحلة.

والجدول رقم (٢) يوضح مردودات القصور الوظيفى للعملية التربوية بالنسبة

لصياغة شخصية الطفل ونموه الاجتماعى، من واقـع الدراسة الامبيريقية المشار إليها سلفاً :

مظاهر القصور الوظيفي للعملية التربوية[1]	بنين	بنات	مجموع
– سوء التكيف مع العمل الدراسى.	١	٢	١,٠
– اجراءات المنهج والتعليم.	٣	٤	٢,٥
– المستقبل المهنى التربوى.	٢	٥	٢,٥
– العلاقات الشخصية.	٨	١	٤,٥
– العلاقات الاجتماعية.	–	٣	٤,٥

وبتحليل مظاهر القصور للعملية التربوية، بالنسبة لصياغة شخصية الطفل، نجد أنهـا تتوزع بين سوء التكيف مع العمل المدرسى، وعدم التوافق الدراسى، والقلق على المستقبل المهنى. بالاضـافة إلى ضعف المهارات الاجتماعية على اقامة علاقات شخصية مع الآخرين، والاندماج فى شبكة العلاقات الاجتماعية فى محيط الأسرة. وهى بدون شك تتأثر بمظاهر القصور الوظيفـى لعملية التنشئة الأسرية للطفل إلى حد كبير، وبصورة أكثر من تأثرها بالعملية التربوية فى حد ذاتها.

وبالنسبة للمشكلات المترتبة على القصور الوظيفى للعملية التربوية بالنسبة للطفل، فيوضحها الجدول رقم (٣) مرتبة حسب درجة شيوعها. حيث يشير رقم (١) لأكثر المشكلات شيوعاً.

(١) استبعدت بعض المشكلات لعدم جدواها فى التحليل.

المشكلات المترتبة على القصور الوظيفي للعملية التربوية	بنين	بنات	مجموع
– أخذ الأمور بمزيد من الجدية.	٨	١	١
– القلق.	١	١٣	٨
– القلق على المستقبل.	٤	٨	٦
– عدم معرفة ما يريد.	٧	٥	٥
– الحاجة لقرار بخصوص المهنة.	٧	١٠	١٢
– الخوف من اقتراف الخطأ.	١٠	٤	٦
– الرغبة فى شخصية أحسن.	١٢	٢	٤
– الخوف من الكلام فى الصف.	٥	٨	١٨
– فرط الحساسية.	١٧	١٤	١٦
– العصبية.	١٣	٦	١٤
– القلق حول الوضع الدراسى.	١٢	٧	١٣
– الغضب السريع.	١١	٥	٤
– عدم الراحة فى الصف.	٤	٥	٣
– الصفوف المملة.	٤	٥	٣

وبذلك يرتبط القصور الوظيفى للعملية التربوية فى بعض جوانبه بالجوانب الشخصية، حيث يعانى الأطفال من حالات القلق العام، والقلق على المستقبل، حول الوضع الدراسى. اضافة إلى ما يتسم به من حالات العصبية، والغضب السريع، الذى يؤثر على العلاقات الاجتماعية والشخصية للطفل، ونقص التدريب الاجتماعى الذى ترتب عليه فرط الحساسية، والخوف من اقتراف الخطأ. وذلك ما جعل الأطفال يرغبون فى شخصية أحسن مما عليه حالتهم الشخصية. اضافة إلى عدم تدريب الأطفال على التفكير المنطقى الذى يمكنهم من اتخاذ القرارات المناسبة، وذلك لعدم وضوح الهدف، وعدم معرفته لما يريد. وعدم تزويده بالقيم الايجابية التى تجعله يأخذ الأمور بجدية أكثر. هذا فضلاً عن القصور الوظيفى

المتعلق بالوضع الدراسى، وما ترتب عليه من قلق الطفل على الوضع الدراسى، وعدم شعوره بالراحة فى الصف، واحساسه بالملل، وخوفه من الكلام فى الصف لعدم تدريبه بالصورة التى تمكنه من التعبير عن نفسه.

وإذا كان الأطفال الذكور يعانون من الوضع الدراسى، واهتمامهم واضح عن البنات بالنسبة لمستقبلهم المهنى والتعليمى، فإن قلق البنات واضح عند الأطفال الذكور، بالنسبة للعلاقات الشخصية والاجتماعية. وذلك يشير إلى بعض جوانب القصور الوظيفى للعملية التربوية، والتى تحتاج إلى ترشيد كى يكون لها فاعلية فى صياغة شخصية الطفل، وتزويده بالمهارات والخبرات والقيم، التى تحقق له النمو الاجتماعى المتوافق مع نمط الشخصية الاجتماعية.

وإذا كان هذا هو حال عملية صياغة شخصية الطفل من خلال عملية التنشئة الأسرية، والعملية التربوية فى المجتمعات المتقدمة، والتى حققت درجة كبيرة من التقريب، بين نماذج المجتمعات المحلية الريفية والحضرية بداخلها. فإن ظروف المجتمعات الانتقالية مثل المجتمع العربى السعودى، والذى يمر بمرحلة تغير سريعة تدعمها عمليات التنمية المكثفة فى كافة المجالات. إضافة إلى طبيعة الفروق القائمة بين طريقة الحياة الحضرية، وطريقة الحياة الريفية، والتى تسود فى جميع المجتمعات النامية. والتى تفرض أوضاعاً معينة، من حيث استيعاب الأجيال لتلك التغيرات السريعة، واستجاباتها للمستحدثات السلوكية والقيمية على مستوى الأسرة، والعملية التربوية. وعلى أساس مقارن صيغت استمارة خاصة بالأمهات، واستمارة خاصة بالتلاميذ. وقد صممت الاستمارتين، وبالصورة التى تساعد على تحديد أنماط التربية الأسرية، والمشكلات المرتبطة بالتنشئة والعملية التربوية، وأثرها على النمو الاجتماعى لشخصية الطفل فى البيئة الحضرية والبيئة الريفية.

وتعتبر فئة الطفولة، والأسرة، والمدرسة، وشخصية الطفل، بالاضافة لنموذجى المجتمع المحلى الحضرى، والريفى، وحدات أساسية للدراسة، والتحليل الذى يتوزع

بين المستوى الوصفى، والمستوى التفسيرى، لبيانات الدراسة. والذى يوجه فى ضوء القضايا الاسترشادية، وأبعادها القياسية.

ثانياً: أنماط التربية الأسرية للطفل في المجتمع السعودي:

تتحدد أساليب التربية الأسرية للطفل من خلال الطريقة المتبعة فى فطام الطفل، وتأكيد الأسرة على أساليب الثواب والعقاب فى معاملة الطفل، وتوجيه سلوكه، ونمط العلاقة السائدة بين الأبناء وأفراد الأسرة. أما بالنسبة لمظاهر تغير هذه الأساليب، فذلك ما تكشف عنه المقارنة المعقودة بين أساليب التربية الأسرية فى الحضر والريف.

وقد اهتم بعض أنصار التحليل النفسى بخبرات الرضاعة والفطام، باعتبارها من بين أساليب تربية الطفل التى تؤمن نمو شخصيته. إلا أن البعض الآخر، ومنهم «أورلانسكى Orlansky»، يؤكد من خلال البحوث الامبيريقية، على عدم وجود دلالات أكيدة، على العلاقات القوية بين أساليب الرضاعة والفطام المتبعة مع الطفل ونمط تكيفه. وذلك ما جعل البعض يذهب إلى أن المهم فى عملية التربية الأسرية للطفل تتمثل فى المواقف العامة والحوافز التى تتبع فى تربية الطفل.

وقد مهد ذلك إلى اهتمام العديد من الدراسات الامبيريقية بأساليب الثواب والعقاب، وأثرها على نمو شخصية الطفل وتكيفه الاجتماعى، وذلك لأن أسلوب التعامل مع الطفل فى البيت، ومدى توفر الجو الصحى فى العلاقات والتوجيه يساعد على توفير الجو المناسب لنمو شخصية الطفل نظراً لأن الطفل يتعلم من خلال المواقف الاجتماعية فى أسرته، ومشاعر والديه نحوه، ونظرته للحياة وللآخرين.

ومثل تلك المشاعر تمثل الأساس الذى يحدد مفهوم الطفل عن نفسه، وعن الآخرين. كما أنه يكتسب من خلال المواقف الأسرية القيم التى تحدد اتجاهاته نحو النجاح والمنافسة، وحل المشكلات، والتعبير عن الذات، وغيرها من الفضائل

الأسرية، وأنماط السلوك المجازة من قبل الأبوين. وقد كشفت دراسات كل من «البرت باندورا Albert Bandura، واليثا ك. هيوستون Aletha C. Huston» عام ١٩٦١ عن أثر أسلوب الحنان فى تربية الطفل، على ميل الطفل لتقليد سلوك من يعلمه كيفية حل المشكلات التى تواجهه، ولكنه لا يثير النمو العقلى المعرفى لدى الطفل.

وتبين دراسة «بولدوين Baldwin» لأثر أسلوب التربية السائد فى البيت على نمو شخصية الطفل، أن الأسر التى يسودها جو الديمقراطية تخرج أطفالاً نشطين، فضوليين، هجوميين، وميالين إلى أن يتزعموا مجموعات القرناء. فى حين أن الأسر التى يسودها روح الاوتوقراطية التسلطية، تخرج أطفالاً يميلون إلى الهدوء، وغير هجوميين اجتماعياً، قليلى الفضول، ضعيفى الخيال.

كما كشفت دراسات أخرى للأطفال الجانحين عن أن الطفل الغير اجتماعى، والهجومى، يأتى فى الغالب من أسر تعانى من كراهية الوالدين. أما الطفل الاجتماعى، فيأتى من أسر لا تعاملهم بروح الكراهية، ولكنها متهاونة فى تربيتهم. فى حين أن الطفل المضطرب عاطفياً، فهو الطفل الذى يشعر بظلم أسرته له. وأن حجم أسرته أصغر من حجم أسر نمطى الأطفال السابقين. وقد كشفت دراسة امبيريقية أخرى لعلاقة الظروف الأسرية بالنمو الاجتماعية لشخصية الطفل، عن أن الأسر التى لا يسودها روح الاتفاق بين الأبوين على أسلوب معاملة الطفل وتربيته، تخرج أطفالاً مشكلين بصورة أكثر، من الأسر التى يسودها روح التفاهم والاتفاق بين الأبوين على الأسلوب، الذى يتبع فى تربية الطفل وتدريبه اجتماعيا[١].

وفى ضوء ذلك نتناول بالتحليل أساليب التربية الأسرية للطفل بين الحضر والريف، فى المجتمع السعودى من خلال النقاط التالية:

- العادات المتبعة فى فطام الطفل.

(١) د/ فاخر عاقل، علم النفس التربوى، المرجع السابق، ص ١٠٦.

• تأكيد الأسرة على أسلوبى الثواب والعقاب فى تربية الطفل.

• أثر المناخ الاجتماعى والعلاقات السائدة بين أفراد الأسر فى تربية الطفل.

١- العادات المتبعة في فطام الطفل:

نتناول فى هذا المجال جانبين أساسيين يرتبطان بفطام الطفل، يتمثل أولهما فى: مدة فطام الطفل، ويتمثل ثانيهما فى: عادات التغذية المتبعة عند فطام الطفل، حسب تقديرات الأمهات.

والجدول رقم (٤) يوضح مدة فطام الطفل.

مستوى الوحدة العمرانية	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
* من ٦ - ٨ شهور.	٢٧	١٦,٩	٨	١١,٨	٣١	١٥,٢
* من ٨ - ١٠ شهور.	٩	٦,٦	٢	٢,٩	١١	٥,٤
* بعد سنة كاملة.	٢١	١٥,٤	٢٣	٣٣,٨	٤٤	٢١,٦
* ١ - ١,٥ سنة.	٢٦	١٩,١	٧	١٠,٣	٣٣	١٦,٢
* بعد سنتين.	٥٣	٣٩,٠	٢٥	٣٦,٨	٧٨	٣٨,٢
* بعد سنتين ونصف.	١	٠,٨	١	١,٥	٢	١,٠
* بعد ثلاث سنوات.	-	-	-	-	-	-
* غير مبين.	٣	٢,٢	٢	٢,٩	٥	٢,٤
إجمـــــالى	١٣٦	١٠٠	٦٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة من العينة تفطم الطفل بعد سنتين، وتبلغ ٣٨,٢ ٪، تليها بعد ذلك نسبة ٢١,٦ ٪ من الأمهات، يفطمن أطفالهن بعد سنة كاملة. ونسبة ١٦,٢ ٪ بعد سنة ونصف. كما أن هناك نسبة تبلغ ١٥,٢ ٪ لا يفطمن أطفالهن فى الفترة العمرية من ٦ إلى أقل من ٨ شهور. ويتضح أن الأمهات فى الريف ترتفع نسبتهن إلى ٣٣,٨ ٪ ممن يفطمن الأطفال بعد سنة كاملة،

يقابلها ١٥,٤ ٪ فقط على مستوى الحضر. أما الفطام بعد سنتين فتتقارب نسبتها على مستوى الريف والحضر، وإن كانت نسبة الحضر أعلى بقليل من نسبة الريف. وبذلك يتضح أن الفروق محدودة بين الريف والحضر من حيث مدة فطام الطفل[١].

والجدول رقم (٥) يوضح العادات المتبعة عند فطام الطفل.

مستوى الوحدة العمرانية / طريقة الفطام	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- وجبات من البيض مع اللبن.	٦٤	٤٧,١	١١	١٦,٢	٧٥	٣٦,٨
- وجبات مصنعة مع اللبن.	٢٢	١٦,٢	٨	١١,٨	٣٠	١٤,٧
- منع اللبن والاعتماد على وجبات.	١٥	١١,٠	٦	٨,٨	٢١	١٠,٣
- دهان الثدى بشيء مر.	٢٠	١٤,٧	٣٢	٤٧,١	٥٢	٢٥,٥
- اتباع أكثر من طريقة.	٩	٦,٦	٩	١٣,٢	١٨	٨,٨
- غير مبين.	٦	٤,٤	٢	٢,٩	٨	٣,٩
إجمالي	١٣٦	١٠٠	٦٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

يتضح من الجدول أن أعلى نسبة تبلغ ٣٦,٨ ٪ من الأمهات تعتمدن على طريقة اعطاء وجبات من البيض مع اللبن عند فطام الطفل، ومعظم هذه النسبة بالحضر، إذ تبلغ ٤٧,١ ٪، وعلى مستوى الريف لا تزيد عن ١٦,٢ ٪، يلى ذلك الاعتماد على دهان الثدى بشيء مر إذ تبلغ على مستوى العينة ٢٥,٥ ٪، وعلى مستوى الحضر ١٤,٧ ٪ ، وعلى مستوى الريف ٤٧,١ ٪، وتتفاوت النسب بالنسبة للطرق الأخرى المختلفة عند فطام الطفل. ومما هو جدير بالذكر أن الفروق واضحة بين الحضر والريف من حيث الطريقة المتبعة فى فطام الطفل. وذلك لإختلاف

(١) قيمة كا٢ ليس لها دلالة احصائية.

الخبرات والعادات الصحية المتعلقة بأسلوب التربية، والصحة الغذائية، فى الريف والحضر[1].

٢- تأكيد الأسرة على أسلوبي الثواب والعقاب في تربية الطفل :

يشمل التحليل فى هذا المجال تقديرات الأمهات لمدى استخدام أسلوبى الثواب والعقاب فى تربية الأطفال، وتدريبهم الاجتماعى من ناحية، ومدى تقدير تلك الأساليب من قبل الأطفال بين ١٢ – ١٥ سنة، والذين يدرسون بالمرحلة المتوسطة من ناحية أخرى. وذلك على مستوى الحضر والريف، للوقوف على مظاهر التغير فى استخدام أسلوبى الثواب والعقاب فى تربية الطفل، على مستوى الحضر والريف، فى المجتمع السعودى.

(أ) تقديرات الأمهات لمدى التأكيد على أساليب تربية الطفل :

لاشك فى أن لخبرة الأمهات أهمية كبيرة فى تقدير أسلوب التربية الشائع لدى الأسرة. وذلك لأن الأمهات من أكثر أفراد الأسرة احتكاكاً، وتفاعلاً مع الأبناء، نظراً لوجودهن لفترات طويلة داخل البيت، بالاضافة لوضع الأم، ومركزها الاجتماعى فى محيط الأسرة.

ويوضح الجدول رقم (٦) استخدام أساليب الإثابة مع الطفل، عندما يأتى بتصرف تستحسنه الأم.

---

(١) قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

أساليب الثواب / مستوى الوحدة العمرانية	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١- الثناء عليه.	٩٤	٦٩,١	٣٥	٥١,٥	١٢	٦٣,٢
٢- يكافأ على عمله.	١٦	١١,٨	١٩	٢٧,٨	٩	١٧,٢
٣- تميزه فى المعاملة عن أخوته.	١٠	٧,٤	١	١,٥	٣٥	٥,٤
٤- الثناء والمكافأة.	٨	٥,٩	١٢	١٧,٧	١١	٩,٨
٥- الثناء مع تميزه فى المعاملة.	-	-	-	-	٢٠	-
٦- المكافأة مع تميزه فى المعاملة.	١	٠,٧	-	-	١	٠,٥
٧- الثناء والمكافأة وتميزه فى المعاملة.	٦	٤,٤	١	١,٥	٧	٣,٤
٨- غير مبين.	١	٠,٧	-	-	١	٥٥
إجمـــالى	١٣٦	١٠٠	٦٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

من البيانات الامبريقية يتبين أن أسلوب الثناء من أكثر أساليب التنشئة شيوعاً بين مفردات العينة، إذ تبلغ ٦٣,٢ ٪، وترتفع نسبته على مستوى الحضر عنها على مستوى الريف، وإن كانت بشكل عام عالية. ويأتى بعد ذلك المكافأة على التصرف الطيب الذى يصدر عن الطفل بنسبة ١٧,٢ ٪. وترتفع نسبته على مستوى الريف بشكل واضح عنه على مستوى الحضر. ثم تأتى بعد ذلك فئة من يستخدمون أسلوب الثناء على العمل والمكافأة المادية معاً. ولكنها على مستوى الريف أعلى منها على مستوى الحضر، وتؤكد التحليلات الاحصائية على وجود فروق جوهرية بين الحضر والريف، من حيث شيوع أساليب الثواب[1]، فـــى مكافأة الطفل على التصرف الطيب الذى يصدر عنه.

ويوضح الجدول رقم (٧) مدى شيوع أساليب العقاب فى تربية الطفل على مستوى الحضر والريف.

(١) قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠١.

مستوى الوحدة العمرانية / أساليب العقاب	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١ - توضيح الخطأ والنصح.	٧٠	٥١,٥	١٥	٢٢,١	٨٥	٤١,٧
٢ - التعذير والحرمان من المصروف.	٢٩	٢١,٣	٧	١٠,٣	٣٦	١٧,٧
٣ - الضرب.	١٤	١٠,٣	٢٩	٤٢,٨	٤٣	٢١,٠
٤ - توضيح الخطأ أو النصح مع التعذير والحرمان من المصروف.	٢	١,٥	١٢	١٧,٨	١٤	٦,٨
٥ - توضيح الخطأ والنصح مع الضرب.	١٤	١٠,٣	٣	٤,٤	١٧	٨,٣
٦ - التعذير والحرمان من المصروف مع الضرب.	١	١٠,٧	١	١,٥	٢	١,٠
٧ - توضيح الخطأ والنصح مع التعذير والحرمان من المصروف والضرب.	٢	١,٥	١	١,٥	٣	١,٥
٨ - غير مبين.	٤	٢,٩	-	-	٤	٢,٠
إجمالي	١٣٦	١٠٠	٦٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠

يتضح أن أكثر أساليب العقاب شيوعاً اسلوب توضيح الخطأ والنصح بنسبة ٤١ ٪، وهو شائع على مستوى المدينة، أكثر منه على مستوى الريف. يلي ذلك أسلوب الضرب، وهو أكثر شيوعاً على مستوى الريف منه على مستوى الحضر. ثم أسلوب التعذير والحرمان من المصروف، وهو أكثر شيوعاً على مستوى الحضر منه على مستوى الريف. ويكشف التحليل الاحصائى عن وجود علاقة قوية بين درجة شيوع أساليب العقاب فى تربية الطفل والمستوى الريفى والحضرى[١].

(ب) تقديرات الأطفال للأساليب الشائعة في تربية الطفل :

يعكس تقدير الأطفال لمدى تأكيد الأسرة على أساليب معينة للتربية، طبيعة

(١) قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

الخبرة التى يعايشها الطفل فى محيط أسرته. وبالتالى يفيد ذلك فى تعميق التحليل المقارن لأساليب التربية الشائعة على مستوى الحضر والريف.

أساليب العقاب :

ويوضح الجدول رقم (٨) الأساليب الشائعة لتربية الطفل فى المواقف التى يرتكب فيها خطأً معيناً.

مستوى الوحدة العمرانية / المتغيرات	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- لا شيء.	١٥	٦,٨	٦	٦,٤	٢١	٦,٧
- الضرب.	٣٥	١٥,٩	١٧	١٨,١	٥٢	١٦,٦
- الحرمان من المصروف.	٦	٢,٧	-	-	٦	١,٩
- التأديب والتعذير.	٢٦	١١,٨	٨	٨,٥	٣٤	١٠,٨
- النصح بعدم العودة للخطأ.	١٣٨	٦٢,٨	٦٣	٦٧,٠	٢٠١	٦٤,٠
إجمالى	٢٢٠	١٠٠	٩٤	١٠٠	٣١٤	١٠٠

تبين من الجدول أن نسبة عالية تبلغ ٦٤ ٪، تتخذ من النصح بعدم العودة للخطأ أسلوباً أساسياً لتربية الطفل وتوجيهه. فى حين أن نسبة ١٦,٦ ٪ تتخذ من الضرب أسلوباً لها فى حالة ارتكاب الطفل لخطأ ما. وهذه النسبة تبلغ ١٨,١ ٪ على مستوى الريف، وعلى مستوى الحضر تبلغ ١٥,٩ ٪. فى حين أن نسبة ١,٩ ٪ تلجأ إلى الحرمان والضرب ويمكن أن تضاف هذه النسبة إلى نسبة من يتخذون من الضرب الأسلوب الأساسى، فتصبح نسبة شيوع هذا الأسلوب ١٨,٥ ٪. أما من يلجأون إلى التعذير والتأنيب، فتبلغ نسبتهم ١٠,٨ ٪، موزعة بنسبة ١١,٨ ٪ على مستوى الحضر ونسبة ٨,٥ ٪ على مستوى الريف.

أساليب الثواب :

بالنسبة للإسلوب المتبع فى حالة تصرف الطفل تصرفاً حسناً، يتضح أن نسبة ٦,٦ ٪ لا تتخذ أى تصـرف نحو الطفل، فى حالة تصـرفه بطريقة حسنة. فى حين أن نسبة عالية تشجع الطفل وتبلغ ٣٠,٢ ٪، ونسبة ٢٨,٦ ٪ تثنى عليه، ونسبة ٢٥,٢ ٪ تعامل الطفل معاملة حسنة. وتتقارب فى ذلك نسبة الحضر والريف. فالثناء على مستوى الحضر بنسبة ٣٠,٧ ٪، وعلى مستوى الريف بنسبة ٢٤,٢ ٪، والمعاملة الحسنة بنسبة ٢٣ ٪ على مستوى الحضر، ونسبة ٢٩,٨ ٪ على مستوى الريف. أما التشجيع فتتقارب نسبته بشكل واضح على مستوى الحضر والريف، إذ أن شيوعه على مستوى الحضر بنسبة ٣٠,٤ ٪، وعلى مستوى الريف بنسبة ٢٩,٨ ٪.

٣- أثر المناخ الاجتماعي والعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة :

تأكد من الدراسات المختلفة أن للمناخ الاجتماعى السائد فى محيط الأسرة، وما يتسم به من طابع ديمقراطى، أو اوتوقراطى، وللعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة، وأسلوب معاملتها للأطفال أثر كبير على النمو الاجتماعى لشخصية الطفل. ومن ثم نكشف عن طابع المناخ الاجتماعى وأثره على نمو شخصية الطفل، وذلك فى ضوء تقديرات الأمهات لمدى تشجيع الأبوين للأبناء لعرض مشاكلهم عليهم، ومدى السماح للأبناء لسماع المناقشات التى تدور بين الأبوين. أما بالنسبة لطبيعة العلاقات السائدة بين أفراد الأسرة وأثرها على شخصية الطفل. فذلك ما نعالجه فى ضوء تقديرات الأطفال لنمط العلاقة السائدة بين أفراد أسرهم، وأثرها على التدريب الاجتماعى للطفل، وصياغة شخصيته.

(أ) طابع المناخ الاجتماعي في محيط الأسرة وأثره على شخصية الطفل :

تشجيع الأبناء لعرض مشاكلهم على الأبوين :

لهذا الأسلوب أثر كبير فى عملية تنشئة الأطفال، ويتضح من الدراسة أن

نسبة عالية من عينة الأمهات، تشير إلى أن أسرهن تشجع أطفالها لعرض مشاكلهم على الوالدين، وتبلغ هذه النسبة ٨٠,٩ ٪، وترتفع النسبة على مستوى الحضر بشكل ملحوظ، إذ تبلغ ٨٣,٨ ٪. في حين أن نسبة من يشجعون أطفالهم لعرض مشكلاتهم على مستوى الريف لا تزيد عن ٥١ ٪، وباقى النسب لا تشجع أطفالها على ذلك. وبذلك نجد أن الفروق جوهرية بين الريف والحضر فى ذلك[١].

السماح للأطفال لسماع ما يدور بين الوالدين من مناقشات :

اتضح أن نسبة ٤٧ ٪ فقط من العينة تسمح للأطفال بسماع ما يدور بين الوالدين من مناقشات، حول الأمور المتعلقة بمستقبل الطفل، منهم ٥٥,٩ ٪ بالريف، ونسبة ٤٣,٤ ٪ بالحضر. وباقى النسب لا تسمح لهم بذلك. وليس للفروق بين الحضر والريف دلالة معنوية[٢].

أما بالنسبة لمناقشة الأمور المتعلقة بشئون الأسرة، فترتفع نسبة من يمنعون أطفالهم من سماع مناقشاتها إلى ٦٢,٨ ٪، منها نسبة ٦٦,٩ ٪ على مستوى الحضر، ونسبة ٥٤,٣ ٪[٣] على مستوى الريف. وليست هناك فروق جوهرية بين الحضر والريف فى هذا الشأن.

(ب) تقديرات الأطفال لنمط العلاقات السائدة بين أفراد أسرهم وأثره على نمو شخصيتهم :

تأتى تقديرات الأطفال لنمط العلاقة السائدة فى أسرهم معبرة عن خبرة المعايشة، التى يتدرب من خلالها الطفل على الاتصال، والتفاعل، والاستجابة

(١) قيمة كا٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١ .

(٢) قيمة كا٢ ليس لها دلالة معنوية.

(٣) حسبت النسبة على أساس العينة الحضرية والعينة الريفية لتقدير الدرجة الفعلية لإنتشار الظواهر على مستوى كل من الريف والحضر.

للآخرين فى المواقف الاجتماعية. كما أنها تكشف عن مدى ما توفره الأسرة من فرص للتدريب الاجتماعى للطفل.

نمط العلاقة السائدة بين الطفل وأفراد أسرته :

اتضح أن نسبة ٤٤,١ ٪ لا تشركهم أسرتهم فى الجلسات التى تناقش فيها أمور الأسرة بين الأبوين. وتقترب النسبة فى ذلك بين الحضر والريف بنسبة ٤٢,٢ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٤٢,١ ٪ على مستوى الحضر.

أما فى حالة مناقشة الأمور المتعلقة بالطفل، فهناك نسبة ٢٦,٣ ٪ لا يشاركون أسرهم فى ذلك، وتوزع نسبتهم بين الحضر بنسبة ٢٧,٤ ٪، وعلى مستوى الريف بنسبة ٢٤,١ ٪.

وهذا الوضع يعكس إلى حد كبير نظرة الأسرة لوضع الطفل، ويحدد الطابع العام الذى يمكن أن تكون عليه العلاقة بين أعضاء الأسرة. وقد تبين من الدراسة أن هناك نسبة ٣,٧ ٪ من الأطفال تعاملهم أمهاتهم بقسوة، موزعة بنسبة ٤,٧ ٪ على مستوى الحضر، وبنسبة ١,٢ ٪ على مستوى الريف. أما معاملة الأب للطفل، فتبلغ نسبة الآباء الذين يعاملون أطفالهم بقسوة ٩,٢ ٪، منهم ٩,٨ ٪ على مستوى الحضر، ونسبة ٤,٨ ٪ على مستوى الريف. أما نسبة معاملة الأخوان لأخواتهم من الأطفال بقسوة، فهى فى حدود ٧,٣ ٪.

ورغم انخفاض نسبة الآباء والأخوة الذين يعاملون الأطفال بقسوة إلا أن هناك نسبة عالية تبلغ ٢٩,٣ ٪ من الأخوة الكبار يفرضون على الطفل رأيهم وذلك بنسبة ٣٣,٧ ٪ على مستوى الريف، وعلى مستوى الحضر بنسبة ٢٠,٤ ٪. كما أن بعض الأطفال يشكون من عدم مساعدة بعض أفراد أسرتهم لهم فى حل مشكلاتهم، وذلك بنسبة ٢٤,٩ ٪. وعلى مستوى الحضر بنسبة ٢٨,٤ ٪. وعلى مستوى الريف بنسبة ١٦,٩ ٪. هذا بالاضافة إلى وجود نسبة تبلغ ١٢,٥ ٪ من

الأطفال تشكو من عدم محاولة الأسرة لتوفير الجو المناسب لهم للمذاكرة.. وهى على مستوى الريف بنسبة ١٥,٧ ٪، وعلى مستوى الحضر بنسبة ١١,١ ٪. كما أن هناك نسبة عالية تفرض على الأطفال مساعدة الأسرة فى العمل بعد الدراسة وتبلغ ٨٢ ٪، منهم نسبة ٨٨ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٧٩,٥ ٪ على مستوى الحضر. وهى بدون شك نسبة عالية.

ثالثاً: التربية الأسرية وسلوك الطفل:

ترجع أهمية التربية المبكرة للطفل فى محيط الأسرة، لكونها تزوده بمتطلبات نموه الاجتماعى من حيث تكوين مفاهيم بسيطة حول الوقائع الاجتماعية، وتعلم الارتباط والاتصال الأولى بالآخرين ممن يحيطون به، وتكوين بعض المفاهيم حول نفسه وحول الآخرين، إذ يكتسب الطفل فى مرحلة الطفولة المتوسطة من خلال عملية التنشئة الأسرية عوامل نموه الاجتماعى المتمثلة فى تكوين الاتجاهات، واكتساب القيم، التى تساعده على تعيين دوره الاجتماعى نتيجة عوامل الإستقلال الشخصى، وتنمية مواقفه تجاه الجماعات الاجتماعية التى يتفاعل مع أعضائها. وبذلك تساعد عملية التنشئة الاجتماعية على صياغة الطفل بالكيفية التى تجعلها متوافقة مع الشخصية الاجتماعية، وبالتالى تساعده على تحقيق الاتصال والتفاعل فى المواقف الاجتماعية فى محيط الأسرة والمدرسة.

ومن ثم فإن عدم تحقيق عملية التنشئة الأسرية لوظائفها تلك، فى عملية تربية الطفل، وصياغة شخصيته، بصورة متطابقة مع نمط الشخصية الاجتماعية، يترتب عليه تشكيل شخصية الطفل بصورة تجعل مواقفه من المحيطين به، سواء فى الأسرة أو المدرسة، تجعل تلك المواقف متسمة بعدم الارتياح، وجعل نظرته للآخرين متسمة بالنزاع وعدم التوافق، الذى تعبر عنه معاناته من بعض المشكلات المرتبطة بعلاقاته مع الآخرين، وتفاعله معهم فى محيط الأسرة والمدرسة.

وفى ضوء ذلك نعالج جوانب القصور الوظيفى لعملية التنشئة الاجتماعية من خلال موقف الطفل من أفراد أسرته، ونظرته لهم. وموقفه من العمل الدراسى، ونظرته للجماعات الاجتماعية التى يتفاعل معها فى محيط المدرسة.

١- القصور الوظيفي للتنشئة الأسرية وسلوك الطفل:

اهتم العلماء والباحثون بدراسة عملية التنشئة الاجتماعية، ومدى تأكيد الأبوين على أساليب معينة فى تربية الطفل، وعلاقاتها بطبيعة الدور الوظيفى لعملية التنشئة الاجتماعية، بالنسبة لصياغة شخصية الطفل. وذلك لأن التنشئة الاجتماعية عملية يتم خلالها تشكيل الأطفال بالصورة التى تمكنهم من الحياة وسط المجموعات البشرية التى تسهر على تنشئة الطفل، والتى يمثلها الآباء، والجيران، والأصدقاء، والمدرسين فى المدرسة، ووسائل الاتصال. فجميع هؤلاء يعلمون الطفل المهارات، والقيم، والعادات، والمعتقدات، والاتجاهات التى تجعله مقبولاً منهم.

وبذلك تتم تنشئة الطفل بطريق مباشر. يمثله المحيطون به، وطريق غير مباشر تمثله الوسائط الاجتماعية والثقافية الأخرى فى المجتمع. وقد تختلف تأكيدات الجماعات المختلفة بالنسبة للطفل إذ قد يؤكد الآباء والمحيطون على احترام سلوك معين، واكتساب اتجاه معين فى حين أن الجماعات الأخرى قد تؤكد على سلوك آخر واتجاه آخر ناقض، تأكيدات المحيطين بالطفل[1]. ويرجع هذا التفاوت فى التأكيدات إلى وجود مسافة ثقافية، أو «هوة ثقافية» بين التغير المادى، الذى يطرأ بسرعة على المجتمع، والذى يسود أساليب المعيشة، باستخدام المبتكرات الحديثة، وبين التغير فى عقولنا وأفكارنا وعاداتنا، ففى الوقت الذى تؤكد فيه الجماعات الرسمية على مسايرة التغير المادى السريع، تؤكد الأسر، والآباء على المستويات المعيارية التقليدية المتأصلة لدى الأسر. وهذا بدوره يؤثر على صياغة

(1) Denisoff, op. cit., pp. 132 - 133.

شخصية الطفل ونموه الاجتماعي، الأمر الذى يترتب عليه اتسام موقف الطفل بعدم الارتياح من أفراد أسرته، وبالتالى تتأثر نظرته لهم، ولإسلوب معاملتهم له.

(أ) موقف الطفل من أفراد أسرته :

لاشك أن موقف الطفل من أفراد أسرته والتفاعل معهم يتحدد بمدى شعوره بالارتياح أو عدم الارتياح لهم. ويوضح الجدول رقم (٩) شعور الطفل بعدم الإرتياح نحو أفراد أسرته :

مستوى الوحدة العمرانية / أفراد الأسرة	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- الأجداد.	١٠	٨,١	٢	٥,٣	١٢	٧,٤
- الأب.	٢٤	١٩,٤	٤	١٠,٥	٢٨	١٧,٣
- الأم.	١١	٨,٩	٢	٥,٣	١٣	٨,٠
- بعض الأخوة.	٥٤	٤٣,٥	٢٠	٥٢,٦	٧٤	٤٥,٧
- بعض الأخوات.	٢٥	٢٠,١	١٠	٢٦,٣	٣٥	٢١,٦
إجمالى	١٢٤	١٠٠	٣٨	١٠٠	١٦٢	١٠٠

ويشعر بعض الأطفال بعدم الارتياح نحو بعض أفراد الأسرة نتيجة لأسباب متعددة، وترتفع نسبة من يشعرون بعدم الارتياح نحو بعض الأخوة ٤٥,٧ ٪، منها نسبة ٥٢,٦ ٪ على مستوى الريف، وبنسبة ٤٣,٥ ٪ على مستوى الحضر. ونحو بعض الأخوات بنسبة ٢١,٦ ٪، منها نسبة ٢٦,٣ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٢٠,١ ٪ على مستوى الحضر. يلى ذلك الأب، ثم الأمهات، ثم الأجداد. وهذا الوضع يكشف عن وجود مردود القصور الوظيفى للتنشئة الأسرية على شخصية الطفل، ونظرته للمحيطين به. فإذا ما تناولنا تقديرات الطفل للأسباب التى أدت به لعدم الشعور بالارتياح لأفراد أسرته، لتحددت جوانب القصور الوظيفى لعملية التنشئة الأسرية من واقع نظرته للآخرين.

(ب) نظرة الطفل لأفراد أسرته ومعاملتهم له :

تتأثر نظرة الطفل لأفراد أسرته ومعاملتهم له، بمدى ما وفرته له عملية التنشئة من متطلبات النمو الاجتماعى، المتعلقة بالاتجاهات، والقيم، والمهارات الاجتماعية، التى تساعده على الاتصال بالآخرين، والتجاوب معهم، وتعيين دوره الاجتماعى.

ويوضح الجدول رقم (١٠) نظرة الطفل لأفراد أسرته، وأسلوب معاملتهم له.

المنطقة / الأسباب	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
– يعاملونى بقسوة.	٢٥	٢٠,٦	٧	١٥,٩	٣٢	١٩,٤
– لا يتقبل أفكارى.	٣٣	٢٧,٣	١٢	٢٧,٣	٤٥	٢٧,٣
– لا يشجعنى على الدراسة.	١١	٩,١	٤	٩,١	١٥	٩,١
– يفرض رأيه على.	٣٤	٢٨,١	١٤	٣١,٨	٤٨	٢٩,١
– لا يأخذنى معه فى رحلاته.	١٨	١٤,٩	٧	١٥,٩	٢٥	١٥,١
إجمالى	١٢١	١٠٠	٤٤	١٠٠	١٦٥	١٠٠

يتضح من الجدول أن أكثر الأسباب شيوعاً لعدم ارتياح الطفل لبعض أفراد الأسرة، هو محاولة بعضهم لفرض رأيه على الطفل. يلى ذلك رفضهم لرأى الطفل، ثم معاملة الطفل بقسوة، وكذا عدم اصطحابه معهم فى رحلاتهم. وأخيراً يرجع لعدم تشجيعهم له على الدراسة. وبالنسبة لمحاولة فرض الرأى على الطفل ترتفع نسبته فى الريف عنه فى الحضر، ويرجع ذلك لطبيعة الثقافة، وظروف التنشئة الريفية التى تعطى الكبير وضعاً مميزاً، بالنسبة للصغير. والتى تميز بين المراكز والأدوار بشكل واضح، فضلاً عن التطرف فى استخدام الأساليب التقليدية فى تنشئة الطفل. ويتساوى شيوع عدم تقبل أفكار الطفل على مستوى الريف والحضر. أما المعاملة بقسوة فهى شائعة على مستوى الحضر عنها على مستوى الريف. ونفس الشيء بالنسبة لعدم أخذ الطفل فى الرحلات، وعدم

تشجيعه على الدراسة، إذ أن النسب تتقارب على مستوى الحضر والريف بالنسبة لتلك الأسباب.

٢-القصور الوظيفي للتربية الأسرية وسلوك الطفل في محيط المدرسة:

إن تأكيد بعض المربين وعلماء النفس التربوى على أن الدلال الزائد فى تربية الطفل، أو الافراط فى التحكم والتسلط عليه، أو تذبذب الانضباط وعدم اتفاق الأبوين على أسلوب معين فى تربية الطفل، كل ذلك يعكس بعض جوانب القصور الوظيفى فى عملية التنشئة الأسرية للطفل. وذلك لأن تلك الأساليب تجعل الأطفال يعانون من خبرة الاحباطات المنزلية فى محيط الأسرة، ومحيط المدرسة أيضاً. ورغم أن المدرسة تستطيع أن تخفف من حدة تلك الاحباطات التى تخلقها الأسرة للطفل، إلا أنها قد تفاقم منها إذا لم تتيح الفرص للأطفال لتفهم دورهم الاجتماعى، كأعضاء فى الأسرة، وادراك مسئولياتهم الاجتماعية لشغل دورهم الذى يعدون له. كما أن المدرسة قد تساهم أيضاً فى خلق مزيد من الاحباطات للطفل، إذا ما تناقضت توجيهاتها القيمية للأطفال، مع التوجيهات القيمية للأبوين. وإذا لم يكتسب الطفل من مناهجها المهارات الاجتماعية، التى تمكنه من الاتصال والتفاعل مع الآخرين فى المواقف الاجتماعية والتجاوب معهم.

وعليه نعالج مردودات القصور الوظيفى لعملية التنشئة الاجتماعية على النمو الاجتماعى لشخصية الطفل، بتناول تفاعل الطفل مع الجماعات التربوية فى المدرسة، وموقفها من العمل الدراسي، والحرص على متابعته. والأسباب الدفعة لعدم حرصه على الحضور والمواظبة في الدراسة، والمشكلات التى يعانى منها فى محيط المدرسة.

(أ) تفاعل الطفل مع الجماعات التربوية في المدرسة:

يتحدد تفاعل الطفل مع زملائه والمدرسين بالمدرسة من خلال قدرته على

اقامة علاقات طيبة معهم، ومدى ما يواجه من صعوبات فى اقامة تلك العلاقات، ومدى لجوئه إليهم لمساعدته فى حل مشاكله. وقد تبين من بيانات عينة الأطفال أن نسبة ٢١,٦ ٪ من الأطفال يواجهون صعوبة فى اقامة علاقات طيبة مع زملائهم، منهم نسبة ٢٠,٥ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٢٢,١ ٪ على مستوى الحضر. كما أن نسبة من يواجهون صعوبات فى اقامة علاقات طيبة مع بعض المدرسين تبلغ ٢٩,٣ ٪، منهم نسبة ٢٨,٩ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٢٩,٥ ٪ على مستوى الحضر.

فقد تبين من الدراسة أن نسبة ١٣,٦ ٪ من الأطفال يعانون من المشكلات التى تواجههم مع زملائهم فى المدرسة، على مستوى الحضر والريف، بنسب متقاربة (حضر ١٣ ٪، ريف ١٣,٧ ٪).

أما من يعانون من بعض المشكلات المرتبطة بعلاقاتهم مع مدرسيهم، فنسبتهم فى حدود ٣,٧ ٪ فقط موزعة على مستوى الريف بنسبة ٦ ٪، وعلى مستوى الحضر بنسبة ٢,٦ ٪.

ورغم أن النسب المقابلة لتلك النسب عالية، وتأخذ طابع التفاعل الكيفى سواء فى علاقاتهم مع زملائهم، أو علاقاتهم مع مدرسيهم بحيث يكون تقبلهم من الزملاء والمدرسين واضحاً وقوياً، ولا تصادفهم مشكلات، سواء فى علاقاتهم مع الزملاء أو علاقاتهم مع مدرسيهم. إلا أن النسب التى تعانى من هذه المشكلات، والتى يتسم تفاعلها بالطابع التكيفى تعكس لنا بعض جوانب المشكلات التى يتعرض لها الطفل فى المدرسة، ولا يمكن فصل هذه المشكلات التى يعانى منها الطفل فى المدرسة عن ظروفه الأسرية، والمناخ الاجتماعى الذى يحيط به فى أسرته، فالبيت والمدرسة يلعبان دوراً وظيفياً كبيراً فى عملية تنشئة الطفل، واكسابه مقومات التفاعل التكيفى مع الآخرين سواء فى المدرسة أو البيت.

(ب) موقف الطفل من العمل الدراسي وأسباب تغيبه :

ويوضح الجدول رقم (١١) مواظبة الطفل وتغيبه عن المدرسة :

مستوى الوحدة العمرانية / المواظبة والتغيب	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- يواظب دائماً.	١٤٩	٧٨,٤	٦٦	٨٠	٢١٥	٧٨,٨
- يتغيب.	٣٩	٢٠,٥	١٧	٢٠	٥٦	٢٠,٥
- غير مبين.	٢	١,١	-	-	٢	٠,٧
إجمالي	١٩٠	١٠٠	٨٣	١٠٠	٢٧٣	١٠٠

تبلغ نسبة تغيب الطلبة عن المدرسة ٢٠,٥ ٪، منهم نسبة ٢٠,٥ ٪ على مستوى الحضر، ونسبة ٢٠ ٪ على مستوى الريف، وهي نسب عالية، وتشكل مشكلة من المشكلات الأساسية التي تقتضي تقصي أسبابها، وتحديد الظروف المحيطة بالطفل، والتي تدفعه لهذا السلوك الذي يؤثر على قدرة الطالب على التحصيل من ناحية، وقدرته على التكيف والتوافق في المدرسة من ناحية أخرى.

ولاشك أن مثل هذا السلوك يرجع للعديد من الأسباب والظروف الأسرية والشخصية، وظروف المدرسة، وطبيعة الدروس، وغيرها من الأسباب المرتبطة بظروف التلميذ في أسرته وفي مدرسته. ويوضح الجدول رقم (١٢) أسباب تغيب التلاميذ عن المدرسة :

أساليب التغيب / مستوى الوحدة العمرانية	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- بسبب المرض	٢٤	٤٢,١	١٢	٧٠,٥	٣٦	٤٨,٦
- الانشغال فى العمل مع الأسرة.	٦	١٠,٥	-	-	٦	٨,١
- عدم الرغبة فى مواصلة المدرسة.	٢	٣,٥	١	٢,٨	٣	٤,٠
- بعد المدرسة عن السكن.	٣	٥,٢	٢	١١,٧	٥	٦,٧
- كره بعض المدرسين	١١	١٩,٢	٢	١١,٧	١٣	١٧,٥
- كره حصص معينة.	٨	١٤,٠	-	-	٨	١٠,٨
- خلاف مع المدرسين.	٢	٣,٥	-	-	٢	٢,٧
- خلاف مع بعض الزملاء.	١	١,٧	-	-	١	١,٣
إجمـــــالـى	٥٧(*)	١٠٠	١٧	١٠٠	٧٤	١٠٠

من أكثر الأسباب شيوعاً المرض، إذ تبلغ نسبته ٤٨,٦ ٪ موزعة بنسبة ٧٠,٥ ٪ على مستوى الريف، ونسبة ٤٢,١ ٪ على مستوى الحضر. يلى ذلك كره بعض المدرسين بنسبة ١٧,٥ ٪، وبنسبة ١٩,٢ ٪ على مستوى الحضر، ونسبة ١١,٧ ٪ على مستوى الريف. ثم عدم الميل لبعض الحصص بنسبة ١٠,٨ ٪، بنسبة ١٤ ٪ على مستوى الريف. أما الانشغال مع الأسرة فى العمل، فهو بنسبة ٨,١ ٪ موزعة بنسبة ١٠,٥ ٪ على مستوى الحضر فقط. وعدم الرغبة فى مواصلة الدراسة بنسبة ٤ ٪، منها نسبة ٣,٥ ٪ على مستوى الحضر، وبنسبة ٢,٨ ٪ على مستوى الريف.

٣- القصور الوظيفي لعملية التنشئة ومشكلات الطفل المدرسية :

أكدت نسبة ٤٤,٧ ٪ من عينة الدراسة أن هناك مشكلات معينة يتعرضون لهـا فى المدرسة، ويعـانون منهـا. وتوزع هذه النسـبة بين الحضـر والريف بنسـبة

(*) العدد الأصلى لحـالات التغيب ٣٩ حالة والزيادة هنـا ترجع للإجابة على أكثر من متغير لبعض الحالات.

٤٢,٧ ٪ على مستوى الحضر، وعلى مستوى الريف ٤٤,٦ ٪. وذلك يعنى أن نسبة عالية من الأطفال يتعرضون لمشكلات. وأن هذه المشكلات ترتبط بظروف العملية التربوية، وبالظروف الأسرية، وخبرة المعاناة خلال عملية التنشئة. وليست بطبيعة الفروق بين الحضر والريف. وذلك ما أكدته التحليلات الاحصائية[١]

ويوضح الجدول رقم (١٣) أنواع المشكلات التى يعانى منها الطفل فى المدرسة المتوسطة.

مستوى الوحدة العمرانية / المشكلات	حضر		ريف		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
– مشكلات مع المدرسين.	٢٠	١٧,٢	٦	٩,٧	٢٦	١٤,٦
– مشكلات مع الزملاء.	٢٦	٢٢,٤	١١	١٧,٧	٣٧	٢٠,٨
– صعوبة التحصيل الدراسى.	١٠	٨,٦	٤	٦,٥	١٤	٧,٩
– عدم استغلال أوقات الفراغ.	١٢	١٠,٣	٨	١٢,٩	٢٠	١١,٢
– عدم وجود فرصة لعرض أفكاره.	١٠	٨,٦	٣	٤,٨	١٣	٧,٣
– صعوبة المناهج الدراسية.	٢٥	٢١,٥	١٦	٢٥,٨	٤١	٢٣,٠
– عدم وجود دروس عملية.	١٣	١١,٤	١٤	٢٢,٦	٢٧	١٥,٢
إجمـــالى	١١٦	١٠٠	٦٢	١٠٠	١٨٧	١٠٠

يتضح من الجدول أن صعوبة المناهج، من أكثر المشكلات شيوعاً، وهى على مستوى الريف بنسبة ٢٨,٥ ٪، وعلى مستوى الحضر بنسبة ٢١,٥ ٪، تليها مشكلة العلاقة مع الزملاء بنسبة ٢٠,٨ ٪، موزعة على مستوى الحضر بنسبة ٢٠,٤ ٪، وعلى مستوى الريف بنسبة ١٧,٧ ٪. ثم مشكلة عدم وجود دروس عملية بنسبة ٢٠,٦ ٪. ثم مشكلة العلاقة مع المدرسين، ومشكلة عدم استغلال أوقات الفراغ، وأخيراً تأتى مشكلة عدم وجود فرصة لعرض الطفل لأفكاره.

(١) قيمة كا٢ ليست لها دلالة معنوية ومعامل الارتباط يساوى ٠,٠٢

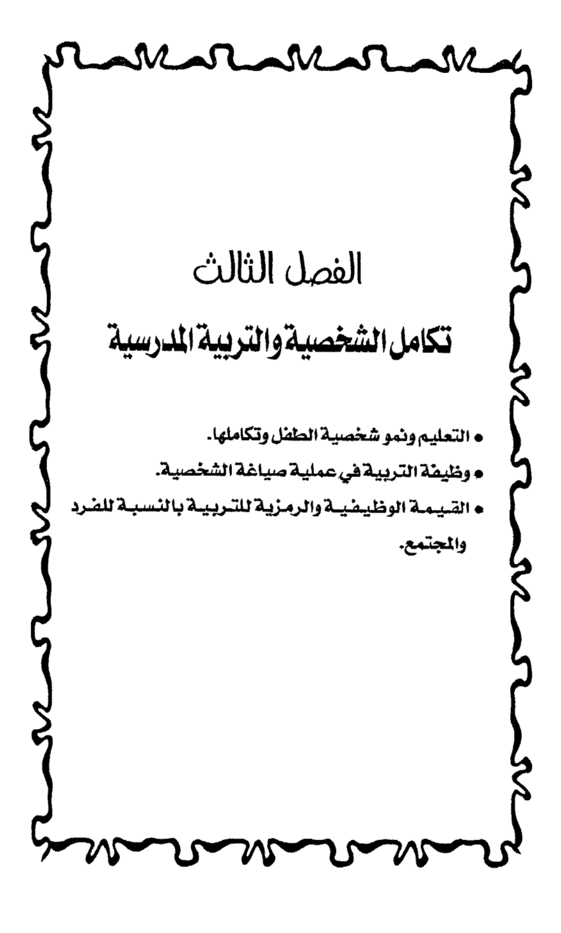
ولما كانت التحليلات الاحصائية لا تكشف عن وجود علاقة أو ارتباط بين المشكلات التى يعانى منها الطفل فى محيط المدرسة ومستوى الوحدة العمرانية (الحضر والريف) فإنه يمكن القول بأن هذه المشكلات لا ترجع لطبيعة العملية التربوية ومناهجها وأساليبها ومعطياتها القيمية وإنما ترجع للاحباطات وخبرة المعاناة التى يعيشها الطفل فى محيط أسرته من ناحية، ولطبيعة الأسلوب الذى تؤكد عليه الأسرة فى تربيته من ناحية المناخ الاجتماعى الذى يحيطه فى نطاق أسرته من ناحية أخرى.

وإذا ما تناولنا كيفية تصرف التلميذ عندما تواجهه مشكلات فى محيط المدرسة من حيث الفئات التى يلجأ لعرض مشكلاته عليها نجد أن نسبة ٧٣,٦٪ من التلاميذ الذى يواجهون مشكلات فى محيط الأسرة. والفئات التى يلجأون إليها لعرض مشاكلهم عليها بحثاً عن مساعدة لتذليل الصعوبات التى تواجههم. والبالغ عددهم (١٤١) حالة من اجمالى العينة الكلية للتلاميذ حيث يلجأون لزملائهم لعرض المشكلات التى يعانون منها عليهم لمساعدتهم.

وهذه النسبة موزعة فى الحضر بنسبة ٧١,٢٪، وفى الريف بنسبة ٢٨,٨٪. وهم الذى يخشون من عرض مشكلاتهم على المدرسين، والمشرف الاجتماعى، ومدير المدرسة. وذلك نتيجة تأثرهم بخبرة عملية التنشئة الأسرية، وعدم تدريب الأسرة لهم للإشتراك فى المناقشات الأسرية، ومناقشتهم فى شئونهم الخاصة، وتوفير المناخ الديمقراطى فى جو الأسرة والعلاقة بين الآباء والأبناء. وذلك ما يؤكده نسبة ١٢,٥٪ على مستوى العينة الكلية للتلاميذ، والتى ترغب فى أن يعاملها الأهل بطريقة أفضل، ونسبة ١٢,٩٪ ترغب فى أن يساوى الأهل بينهم وبين أخوتهم فى المعاملة فى محيط الأسرة.

فخبرة الاحباط والمعاناة من معاملة الأهل له، وعدم اشراكهم له فى مناقشة المسائل والأمور فى محيط الأسرة، وعدم تدريبه على كيفية التفكير فى حل

مشكلاته، وعدم المساواة بينه وبين أخوته فى المعاملة. كل ذلك يخلق لديه رواسب معينة تجعله يخشى من عرض مشكلاته على الأبوين، ثم يسقط ذلك على المدرسين والمشرف الاجتماعى، والذين يمثلون فى محيط المدرسة نموذج الأب فى محيط الأسرة. ومن ثم لا يلجأ إليهم عندما تواجهه مشكلات معينة لعرضها عليهم تلمساً للمساعدة، وتذليل الصعوبات التى تواجهه فى محيط المدرسة.



الفصل الثالث

تكامل الشخصية والتربية المدرسية

- التعليم ونمو شخصية الطفل وتكاملها.
- وظيفة التربية في عملية صياغة الشخصية.
- القيمة الوظيفية والرمزية للتربية بالنسبة للفرد والمجتمع.

الفصل الثالث

تكامل الشخصية والتربية المدرسية

تمهيد:

للتربية المدرسية دورها الفعال فى عملية صياغة شخصية الطفل فى سياق عملية التنشئة الكاملة للطفل، إذ أن الأسرة تدعم تكامل الشخص، وتؤثر على فرصة نموه التربوى. كما أن نموه التربوى، يؤثر بدوره على مستويات التدريب الاجتماعى للفرد المتعلم، نتيجة لارتفاع مركزه من خلال الدور الذى يشغله فى المجتمع، والذى يحسن من وضعه الاجتماعى أيضاً.

كما أن هناك متغيراً أساسياً يلعب دوراً واضحاً بالنسبة للفرد وفرصة نموه التربوى، وهذا المتغير يتمثل فى اهتمامات وتطلعات الأبوين بالنسبة للأبناء، من حيث مستوى التعليم الذى يحصلونه، وذلك ما أوضحه «دوجلاس» W. Douglas عندما حاول أن يبين أن اهتمام الأبوين بالرعاية التربوية للأبناء، يدفعهم لمواصلة التعليم. وهذا ما تضمنته عبارته التى تشير إلى أن الطفل الذى يلقى تشجيعاً من والديه، يبدى تقدماً وتحسناً[1] فى التعليم.

وذلك يعنى أن تشجيع الآباء للأبناء على مواصلة التعليم، يحفزهم لتحقيق مستويات عالية من النمو التربوى، والتعليمى. وأن التعليم يدعم التكامل الاجتماعى للشخصية.

أولاً: التعليم ونمو الشخصية وتكاملها:

يستطيع المجتمع أن يعيش فقط عندما يكون له حضوراً بين أعضائه، وعندما

---

(1) Douglas, W., The Home and the School, Mac Gilebon and kee 1967, p. 86.

يستطيع أن يخلق بينهم حالة التجانس. والتربية تنهض بصفة أساسية بهذه الوظيفة، إذ أنها تعيد تأكيد هذا التجانس منذ البداية لدى أعضاء المجتمع، بتثبيت المماثلات الأساسية، التى تعتبر متطلبات الحياة الجمعية فى ذهن الطفل. وفى الجانب الآخر توجد تنوعات معينة أساسية للتعاون والتكامل فى المجتمعات الحديثة، على نحو ما ذهب «اميل دوركايم». ومن ثم فإن التربية تحقق هذه التنوعات الضرورية، وذلك بدعم التخصص والتنوع لدى أعضاء المجتمع. ومن ثم تضطلع التربية بمسئولية تحقيق التجانس فى جانب، والتخصص والتنوع فى جانب آخر، وتؤكدهما فى عملية التنشئة الاجتماعية لدى جيل الصغار.

وعليه فإن التربية تحقق التجانس والتنوع المتواجدان أساساً فى المجتمع، واللذان لا يمكن لأى نظام تربوى أو عملية تنشئة التغاضى عن أى منهما[1].

فكلاهما ضرورة عصرية للمجتمع، وتحليلها يعتمد على تكاملهما. ومن ثم فإن صياغة الشخصية الاجتماعية للفرد فى ضوء وجهة نظر «دوركايم» تعتمد على التربية، أو وظيفتها المتعلقة بغرس بعدى التجانس والتنوع (التخصص) لدى شخصية الفرد، بحيث يكتسب مقومات التكامل، والتكيف، مع المجتمع. وقد كان اهتمام عالم الاجتماع البريطانى «كارل مانهايم»، الذى يعتبر من رواد علم الاجتماع التربوى، بوظيفة التربية فى صياغة شخصية الفرد واضحاً، إلا أنه يحقق ذلك من خلال تأكيد المجاراة Conformity، والتأصيل من أجل الابداع. وهو يشير بالمجاراه إلى تكيف النفس مع الجهود العامة وجعل الرغبات الفردية مطيعة وتابعة للادارة العامة.

ورغم ذلك فإنه يذهب فى نفس الوقت إلى أن للتربية أيضاً وظيفة تتعلق بتحقيق الابداع والتلقائية، فإذا ما تحقق ذلك عن طريق التربية بالنسبة للفرد،

---

(1) Marrish, Ivar, op. cit., p. 137.

سوف يحقق عضويته فى المجتمع. وإذا غابت، تكون النتيجة الحتمية تعرض الفرد لحالات من الاضطرابات العصبية والعقلية[1]. ولهذا نادى «كارل مانهايم» بضرورة البحث فى التربية، بما يكسب الشخصية الأنماط الثقافية المعاصرة، والمستقبلة، ويؤكد لديها الادراك والوعى بالمعايير الثقافية، وبالصورة التى تجعل الفرد متقبلاً لمسئولياته تجاه الآخرين[2].

وقد ذهب «جورج هربرت ميد» Gerorge Mead (١٨٣٢ - ١٩٣١م)، إلى أن الانسان بمقدوره اكتشاف نفسه، واكتشاف مجتمعه، وذلك لأن النفس بناء اجتماعى يظهر فى الخبرة الاجتماعية. وعليه دهب «ميد» إلى أن العقل له أساس جمعى، ولذا فإن الوعى الذاتى للشخصية ما هو إلا نتاج جمعى، وأن سلوك الفرد يثير سلوك الآخرين[3]. وهنا يؤكد ميد على أن الشخصية تكتسب أدوارها، وسلوكها، واتجاهاتها، من المجتمع المحلى، والجماعات الاجتماعية. وإن نمو شخصية الفرد يعتمد على مقدرته للاستفادة من خبرته فى المجتمع، ومدى استيعابه للاتجاهات الاجتماعية التى يرتبها السياق الاجتماعى[4].

و«جورج ميد» بذلك يؤكد على أن الشخصية تتأثر فى نموها بالمجتمع... والذى يحدد استيعابها للإتجاهات الاجتماعية، ولمعايير السلوك الاجتماعى. ومن ثم ذهب «ميد» إلى أن الوصول إلى هذه الاتجاهات يجعل الشخص مستجيباً فى المواقف التى تظهر فيها القيم الحديثة، التى غرسها المجتمع فى الشخصية، وهذا لا يتم إلا عن طريق المؤسسات التربوية. «وجورج ميد» بذلك يؤكد على أهمية

---

(1) Mannheim, K, and Stwerart, W., An Introduction to the sociology of education, London, Routledge, 1962, p. 113.

(2) Marrish, Ivar, Ibid., p. 64.

(3) Mead, George, Man self and society, University of chicago press, 1965., p. 139.

(4) Mead, George, Ibid., p. 179.

التربية ووظيفتها فى غرس الاتجاهات والقيم التى تستجد فى المجتمع، لدى الشخصية. وعليه تكون التربية عاملاً أساسياً فى نمو شخصية الفرد وجعلها متوافقة، مع القيم الأصلية والمستحدثة فى المجتمع.

وقد أكد «كولى» C. H. Cooley على مدى تأثير الجوانب الاجتماعية على نمو الشخصية، وذلك عندما عرض فى سياق تحليله لجوانب الوعى، والتى حددها بثلاثة جوانب أساسية تتمثل فى :

- الوعى الذاتى Self consciousness وهو يتمثل فيما يفكر فيه المرء بالنسبة لذاته، أى أن هذا النوع من الوعى يدور حول الذات.
- ويتمثل النوع الثانى للوعى: فى الوعى الاجتماعى Social consciousness أو التفكير فى الآخرين.
- ويتمثل النوع الثالث: فى الوعى العام Public consciousness وهو يمثل الرؤية الجمعية للذات، والوعى الاجتماعى كما تنتظم لدى جماعة فى الاتصال الاجتماعى.

وهذه الجوانب الثلاثة توجد فى وحدة واحدة، «وكولى» بذلك يؤكد على وجود المجتمع فى نفس الفرد، وبهذا يمكن للمجتمع أن ينمى الشخصية بتنمية الخبرة الفردية للشخصية[١]. ومن ثم فإن التربية تعتبر من العوامل الأساسية فى تنمية شخصية الفرد، وتزويده بما يؤكده سياق المجتمع الذى يعيش فيه. وذلك ما ذهب إليه عالم الاجتماع «جورج ميد»، والذى ذهب إلى أن الوسط الاجتماعى أساس هام فى عملية تنمية شخصية الفرد. ويرجع ذلك لكون التربية تغرس لدى الفرد الهدف الذى يؤكد المجتمع على انجازه بالوسائل التى يجيزها. ولذلك تكون

(1) Cooley, C. H. social organization, New York, carles soibers sons (1909), Rev., by schocken books, 1962. p. 10.

التربية عاملاً هاماً فى دعم توافق شخصية الأفراد مع المجتمع، كما أن «مانهايم» بتأكيده على فاعلية التربية فى حعل فعل الشخص مسئولاً ومقبولاً، إنما يعمق وظيفة التربية وفاعليتها فى صياغة شخصية الفرد. وهذا النوع من الخبرة يمكن أن نراه من خلال علاقات الفرد داخل حياة المجتمع المحلى[١]. وبهــذا أكــد «جورج ميد» على أهمية التربية فى تعليم الفرد الأنشطة[٢] الحدسية. وذلك لأن الوعى المتوحد لا يظهر فقط فى الفعل الذى يمارسه الفرد، ولكنه يظهر فى تفاعله مع الآخرين، ومن خلال العلاقات التى يؤسسها الفرد معهم. وعليه يكون من واجبات التربية تزويد الفرد بالسياق الاحتماعى الحدسى الذى يعتمد على مكتسبات الفرد من معايير المجتمع، وقيمه، وتقويماته، ولذلك تظهر فاعلية التربية فى تشكيل الشخصية، فى ضوء تأكيدات المجتمع، وخبراته، ونمط ثقافته السائدة. وفضلاً عن كون التربية تؤكد لدى الشخصية خبرات المجتمع فإنها تهىء الشخصية لإحتمالات التغير فى الأنماط الثقافية للمجتمع، ومعاييره الأخلاقية، وقيمه السائدة.

وذلك لأننا نتعلم من أجل الحياة بحراكها، وتغيراتها، وعليه: تساهم وظيفة التربية فى اعداد شخصية الفرد بما يجعله قادراً على التفاعل مع المواقف الجديدة، والخبرات الجديدة، وتزويده بالقدرات المرتبطة بالحدس الاجتماعى لدى الشخصية[٣]. اضافة لذلك فإن التربية تلعب دوراً أيضاً فى دعم توحد الشخصية مع أدوار الأعضاء الآخرين فى المجتمع بتنميتها. ومن ثم اعتبرت التربية عاملاً هاماً فى دعم توافق الفرد مع أدوار المجتمع، وتوقعاته لشاغلى تلك الأدوار.

وبذلك تشير الدلائل إلى أن التربية تنمى الوحدة داخل الشخصية، وبينها

(1) Cooley, C. H. Ibid., p. 11.

(2) Marrish, Ivar, op. cit., p. 191.

(3) Marrish, Iver, op. cit., p. 193.

وبين المجتمع تدريجياً، من خلال التفاعل الاجتماعى الذى توفره للشخصية، وما ينطوى عليه من تدريب وإعداد للفرد. وعلى أساس ذلك، يعكس بناء شخصية الفرد نمط السلوك العام للجماعة الاجتماعية، التى ينتمى إليها الفرد. والواقع أن عملية التنشئة ما هى إلا بداية عملية صياغة الشخصية، والتى تسهم التربية بدور أساسى فى استكمالها لبناء الشخصية، وجعلها متوحدة فى المجتمع، ومتكاملة مع معاييره وقيمه، وأنماط سلوكه. وبالتالى تكون الشخصية متوافقة مع المجتمع وتأكيداته وتوقعاته. وذلك ما هو واضح فى تأكيدات عالم الاجتماع البريطانى «كارل مانهايم» التى تشير إلى أنه من خلال التربية يؤثر المجتمع على الشخصية. وهذا التأثير يتم بأربع طرق أساسية هى :

أ - من خلال عملية التكيف.

ب- ومن خلال عملية التربية.

جـ- ومن خلال التعليم الرشيد، الذى يتضمن اعادة التربية.

د - ومن خلال الجوانب النفسية التى تؤكد مسئولية الذات[1].

وهنا يتضح أن التعليم الواعى الذى يتمثل فى اعادة تربية الشخصية والتعليم للمستقبل يدعم عملية توافق الشخصية مع الأوضاع التى تستحدث فى المجتمع، وهذا ما يؤكد بدوره على فاعلية التربية فى تحقيق النمو المستمر لشخصية الفرد فى المجتمع. حيث يكون دائماً متوافقاً مع أدواره ومحققاً لتوقعاته منه.

ثانياً: وظيفة التربية في عملية صياغة الشخصية:

ذهب «نيل سـملزر» N. Smelesr إلى ضرورة تحديد وظائف التربية فى المجتمعات المعاصرة على أساس ارتباط التربية بعملية التنشئة للشخصية، وصياغتها

(1) Mannheim, K., Essay on sociology and social psychology, London, Routledge, 1960, pp. 274 - 275.

اجتماعياً. وتتمثل تلك الوظائف فى أن التربية فى المجتمع تهتم بوضع الأشخاص فى أدوارهم فى ظروف التغيرات التى تطرأ على العمل وتقسيماته. حيث يتم الاختيار المهنى من خلال التعليم، وثانى هذه الوظائف تتمثل فى أن التربية تلعب دوراً فى تعيين حجم وطبيعة القيم المحددة للأدوار التى توزع بين الأفراد. وبذلك فالتربية تؤكد لدى الشخصية التغير الثقافى. أما الوظيفة الثالثة فتتمثل فى كون التربية تساعد فى دعم التكامل الاجتماعى بواسطة تنشئة الأفراد، وتزويدهم بكل من نسق القيم العامة، والبناء المتغير للأدوار المتخصصة[1].

ويعتبر هذا الاتجاه ركيزة أساسية لوجهة النظر التى تؤكد على العلاقة الوظيفية بين التربية والتكامل، حيث أن المدارس والمناهج تعد الشخصية الاجتماعية بالصورة التى تزودها بمتطلبات النمو الاجتماعى، وعليه تعد المدرسة الشخصية بما يجعلها قادرة على القيام بالعمل الاجتماعى المفيد، وذلك بعينه ما دفع عالم الاجتماع الأمريكى «تالكوت بارسونز» لكى يقرر توحد وظيفتى التربية المتمثلتان فى: التكامل والنمو، وهما يعبران عن وظيفتى المجتمع المتعلقتا بتناقل الثقافة بين الأجيال، وتنشئة الأطفال فى الثقافة الخاصة[2].

وفى ضوء ذلك يتضح إلى أى مدى تسهم التربية فى دعم توافق وتكامل الفرد وتكيفه فى المجتمع، من خلال وظيفتى أساسيتين: تتمثل أولهما فى تناقل الثقافة بين الأجيال، والثانية: تتمثل فى تنشئة الأفراد فى سياق الثقافة الخاصة. ولانجاز مثل تلك الوظائف فإن التربية تسهم فى دعم التكامل الاجتماعى[3] الذى يعتبر ركيزة أساسية لتحقيق التكامل الثقافى، والوظيفى والاجتماعى، والمعيارى والشخصى، بحيث يصير الفرد متمثلاً لقيم المجتمع ومهيئاً لشغل أدواره، متشرباً لأهدافه، وملتزماً بمعاييره، ومحققاً لتوقعاته الشخصية، ولتوقعات المجتمع

(1) Smelser, N., Sociology, New York, John Wiley and Sons, Inc., 1967, 390.

(2) Smeleser, N., op. cit., p. 397.

(3) Smelser, N., op. cit., p. 433.

من الفرد، والدور الذى يشغله كعضو فعال فى المجتمع، له تصوره الخاص عن نفسه، وعن المجتمع، وعن العالم من حوله، وما يدور به من المتغيرات المعاصرة.

ثالثاً: القيمة الوظيفية والرمزية للتربية بالنسبة للفرد والمجتمع:

أن تحدد ما للتربية من قيمة وظيفية Funcational value وقيمة رمزية Symbolic value بالنسبة للأفراد والمجتمع، يقتضى الكشف عن العلاقة بين التربية الرسمية (التعليم)، والغرض منها بالنسبة للفرد والمجتمع.

إذ أن القيمة الوظيفية للتعليم الرسمى تتحدد حينما يرتبط بانجاز غرض مباشر، مثال ذلك:

دراسة الفرد للطب، ومزاولة العمل كطبيب بعد الانتهاء من مرحلة الاعداد، وهنا يكون تعليم الفرد ذات قيمة وظيفية له، وللمجتمع. فى حين أن القيمة الرمزية للتعليم بالنسبة للفرد تتحدد عندما تستخدم كرمز للمركز، مثال ذلك: عندما يحصل الفرد على درجة الدكتوراه فى الطب، واستخدم الدرجة كرمز للمركز دون ممارسته لمهنة الطب هنا يكون تعليمه ذات قيمة رمزية[1].

هذا على مستوى الفرد وقيمة التعليم بالنسبة له. أما على مستوى المجتمع، وقيمة التعليم بالنسبة له. فيتضح أنه عندما يكون الغرض من تعليم الأفراد توفير الكفايات والتخصصات المتنوعة منهم لأجل التنمية الاقتصادية، والصناعية، والاجتماعية. فإن التعليم هنا يكون ذات قيمة وظيفية بالنسبة لسياسة الدولة. وعندما يكون التعليم رمزاً لمركز الفرد حيث يرتفع مركزه ووضعه ومكانته فى المجتمع، هنا يكون للتعليم قيمة رمزية من وجهة نظر المجتمع بالنسبة للفرد.

والواقع أن الدولة التى حقق فيها الأفراد وضعاً اجتماعياً لم يعد للتعليم دوراً

---

(1) Havighurst, Robert, Education, Social Mobility and social change in four societies. Int., Edu. Rev. 1958, pp. 167 - 183.

أساسياً فى دعم هذا الوضع. ومن ثم يركز الأفراد على القيمة الوظيفية للتعليم أكثر من القيمة الرمزية، وذلك ما هو حادث فى بعض المجتمعات مثل بريطانيا، واستراليا، والولايات المتحدة. حيث يوجه التعليم فى مراحله الثانوية والعالية فى الاتجاه الوظيفى المرتبط بالتنمية الاقتصادية للمجتمع، فى حين أن القيمة الرمزية لتعليم الأفراد فى المراحل الأولى أكثر وضوحاً.

إلا أنه عندما يكون لهذه المرحلة من التعليم الأولى هدفاً واضحاً، بالنسبة لإكساب الفرد الأنماط السلوكية وطرائق الحياة، وتنمية شخصيته بالصورة التى تجعله متوافقاً مع المجتمع، فإن القيمة الوظيفية للتعليم هنا تكون واضحة حيث يكون موجهاً لدعم تكامل الفرد مع الجماعات والمجتمع، وتحقيق التوافق الاجتماعى له.

وفى ضوء ذلك تناقش القيمة الوظيفية والرمزية للتعليم بالنسبة للفرد والمجتمع.

١- القيمة الوظيفية للتعليم بالنسبة للفرد والمجتمع :

تتحدد القيمة الوظيفية لتعليم الفرد فى المجتمع على مستويين، يتمثل أولهما فى القيمة الوظيفية للتعليم بالنسبة للفرد، وثانيهما يتمثل فى القيمة الوظيفية لتعليم الأفراد بالنسبة للمجتمع.

وهنا نجد أن تعليم الفرد ذات قيمة وظيفية بالنسبة له. وذلك عندما يكون تعليمه بهدف توفير فرص وظيفية له، فى مجال تخصصه حيث يعد كمدرس ثم يشغل دور المدرس بعد اعداده، ونفس الشىء بالنسبة لأنواع التعليم الأخرى مثل الطب حيث يدرس الفرد الطب لمزاولة مهنة الطب بعد تخرجه. وهذا ما تشير إليه القيمة الوظيفلية للتعليم، بمعنى أن شغل الدور الذى أعد من أجله الفرد يمثل القيمة الوظيفية للتعليم.

هذا بالنسبة للقيمة الوظيفية لتعليم الفرد، وبالنسبة للمجتمع فتتمثل فى سعى المجتمع لتعليم الأفراد بهدف دعم القوى البشرية العاملة فى المجتمع، وللإعتماد عليها فى عملية التنمية. وهنا تكون القيمة الوظيفية للتعليم واضحة على مستوى المجتمع. وذلك لأنه يسعى عن طريق التعليم لدعم عملية التنمية والنهوض بها بتوفير التخصصات المتنوعة فى مجالات الحياة المختلفة.

وعندما يكون التعليم بهدف ايجاد فرص الحراك للأفراد، فإن الدلالة هنا تكون دلالة رمزية. كما أنه عندما يسعى المجتمع بالتعليم لدعم وضع الفرد فى المجتمع، فإنه فى هذه الحالة يؤكد على الدلالة الوظيفية الرمزية للتعليم. وذلك ما تؤكد عليه بعض المجتمعات، حيث أنها تفتح فرص الحراك للأفراد عن طريق التعليم، كما أنها تسعى للتعليم لدعم وضع الأفراد فى المجتمع. والجدير بالذكر أن الدلالة الوظيفية للقيمة الرمزية تعتمد على نظرة الأفراد والمجتمع للتعليم ومردوداته.

ومما جعل القيمة الوظيفية للتعليم الجامعى واضحة، تشجيع بعض الدول لمن يلتحقون بالتعليم الجامعى، باعطائهم مكافأة شهرية، وذلك يشير إلى ربط التعليم بالقيمة الوظيفية، حيث اعتبرت مجرد تحصيل المعرفة عاملاً أساسياً لإيجاد دخل شهرى منتظم للفرد فى شكل مكافأة شهرية. وهذا نابع بشكل واضح من القيمة الوظيفية لتعليم الأفراد بالنسبة لتنمية المجتمع لتوفير الكفايات المتخصصة، والقادرة على شغل الأدوار، وتحقيق توقعات الأدوار بما يساعد على النهوض بالمجتمع.

كما تتحدد القيمة الوظيفية للتعليم من خلال الوظائف الأساسية التى ترتبط بنقل مورثات المجتمع الثقافية بين الأجيال، وتعليمها لهم، وصياغة الشخصية الاجتماعية للأفراد، بتزويدها بالطرائق الثقافية، وبما يسهم به التعليم لدعم تكامل المجتمع، باعتباره ميكانيزماً أساسياً يمكن الأفراد من تكييف أنفسهم مع بيئتهم[1].

---

(1) Smeleser, N., op. cit., p. 385.

والواقع أن مثل تلك الوظائف الأساسية للتعليم، والمتمثلة فى دعم التكامل الاجتماعى للأفراد فى المجتمع، باكسابهم أنماط السلوك، وطرائق الحياة، وأشكال العلاقات، يهدف إلى جعل الشخصية متكيفة مع الموروثات الثقافية الأصيلة فى المجتمع، ومستحدثاته.

٢- القيمة الرمزية للتعليم بالنسبة للفرد والمجتمع :

إذا كان اهتمام المجتمع بسياسة التوسع فى التعليم له بعد وظيفى واضح يتمثل فى دعم القوى العاملة، وتوفير التخصصات المختلفة، وجعل الفرد على مستوى القدرة فى المساهمة بفاعلية فى عملية تنمية المجتمع، والنهوض به. إلا أن اهتمام المجتمع المتزايد، والذى يستهدف تغطية جميع المناطق، وجميع الفئات، واتاحة الفرصة لكل أفراده لنيل قسط من التعليم، له بعد رمزى أساسى أيضاً.

وذلك لأن المجتمع يسعى لرفع المستوى التعليمى بين فئاته، بدعم مركزه ووضعه بين المجتمعات. ولمسايرة النهضة العصرية، بما يجعله فى المكان اللائق به بين المجتمعات الدولية. ولهذه القيمة الرمزية للتعليم من وجهة نظر المجتمع مردودها الوظيفى الحسن بالنسبة لوضع الأفراد، وفرص دعم مركزهم ووضعهم فى المجتمع. وذلك لأن التعليم يعتبر من الأسس الرئيسية لدعم المركز والمكانة والوضع الاجتماعى للأفراد فى المجتمع.

وبالنسبة للقيمة الرمزية للتعليم بالنسبة للأفراد فتتمثل فى سعى الأفراد لتحصيل درجات عليا من التعليم، دون أن يكون لهم من وراء ذلك رغبة فى شغل دور وظيفى يناسب اعدادهم ومستواهم التعليمى. وبقدر ما تكون رغبة الفرد متمثلة فى تأكيد ذاته وكذلك تعضيد المجتمع له، ودعم مركزه ووضعه فى محيطه الاجتماعى، بقدر ما تكون للقيمة الوظيفية تأثيرها على اتجاهات الأفراد. وقد تكون مثل تلك القيمة الرمزية واضحة لدى أفراد الأسر التى تتمتع بوضع اقتصادى واجتماعى مرتفع.

حيث يتعلم بعض الأفراد لمجرد الحصول على شهادة، يدعمون بها مركزهم، ووضعهم الأسرى. فى حين أن أفراد الأسر ذات المستويات الاقتصادية المتوسطة، وما دون ذلك، يكون غرضهم من التعليم ممارسة وظيفة تناسب نوع التعليم ومستواه، كتحقيق دخل اقتصادى يساعد على تحسين مستوى أسرهم الاقتصادى والاجتماعى.

وهنا تكون القيمة الرمزية للتعليم محدودة. إلا أن ذلك لا يعنى غياب هذه القيمة الرمزية بالنسبة لأفراد الأسر ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية المتوسطة، وذلك لوجود شعور عام، ورغبة واضحة لدى الأفراد لتأكيد ذاتهم، ودعم وضعهم الاجتماعى، فى محيطهم الاجتماعى.

ولاشك أن القيمة الرمزية للتعليم ذات أداء وظيفى واضح بالنسبة لدعم التوافق الاجتماعى للفرد، وذلك لما يترتب عليه من دعم تكامله على المستوى الشخصى، لتأكيد ذاته، ودعم تكامله الاجتماعى من خلال تحضير المجتمع والجماعات له. ومن ثم تتكامل مع القيمة الوظيفية للتعليم، والمرتبطة بوظائفه الأساسية فى صياغة الشخصية الاجتماعية للفرد، ليحقق تكيفه الاجتماعى فى المجتمع، والذى يعتبر بمثابة ركيزة أساسية لتحقيق توافق الفرد فى المجتمع.

٣- الوظائف المعلنة والكامنة للتربية:

وإذا ما ناقشنا علاقة تعليم الأفراد بتوافقهم الاجتماعى من خلال تحديد الوظائف المعلنة للتعليم فى المجتمع، والوظائف الكامنة المرتبطة به، يتضح لنا أن الوظائف المعلنة للتعليم تشير بشكل واضح لدعم القوى البشرية العاملة فى المجتمع، ودعم مشاركة الأفراد الإيجابية فى مرحلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع. وصياغة شخصية الفرد، ودعم تكامله فى المجتمع بالصورة التى تكسبه طرائق الحياة السائدة فى المجتمع، والأنماط السلوكية التى يؤكد عليها.

وهذه الوظائف المعلنة تسهم بشكل واضح فى دعم التكامل الاجتماعى للفرد على المستوى الشخصى، والمحلى. وعلى مستوى المجتمع بشكل عام. وما يطرأ عليه من تغيرات.

أما بالنسبة للوظائف الكامنة للتعليم (الوظائف غير المعلنة)، فإنها تتمثل فى اتاحة الفرصة عن طريق التعليم، وتحقق حراك اجتماعى لدعم مركزه فى محيطه الاجتماعى[1]. ومثل هذه الوظائف تسهم بدورها فى دعم توافق الفرد الاجتماعى، سواء على المستوى الشخصى، أو مستوى المحيط الاجتماعى، الذى يتفاعل معه. وعليه تكون الوظائف المعلنة ذات قيمة وظيفية، فى حين أن الوظائف الكامنة غير المعلنة فهى ذات قيمة رمزية، إلا أن ذلك يقتضى أن تكون للوظائف المعلنة دلالة رمزية، وأن يكون للوظائف الكامنة دلالتها الوظيفية أيضاً.

وبذلك تتضافر الوظائف المعلنة والوظائف الكامنة للتعليم، فى دعم التكامل الإجتماعى للفرد فى المجتمع.

(1) Marrish, Ivar, op. cit., pp. 145 - 149.



الفصل الرابع

الشخصية وتفاوت اتجاهات الأجيال في الثقافة التقليدية المتغيرة

- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات اختيار الزوجة.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات تعارف العروسين.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الخطبة.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات المهور.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات شراء الذهب.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات عقد القران.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات ليلة العرس.
- الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الانفاق على العرس.
- نتائج عامة حول اتجاهات تغير الشخصية.

الفصل الرابع
الشخصية وتفاوت اتجاهات الأجيال
في الثقافة التقليدية المتغيرة

تمهيد :

تتأثر اتجاهات الأجيال بظروف التغير التى تتعرض لها الثقافة التقليدية وقد أجريت الدراسة على عينة من الأسر التى تضم أعضاءاً من: الأب، والأم، وأخ أكبر، وأخت كبرى. وقد روعى أن تكون الأخت الكبرى، والأخ الأكبر فى عمر لا يقل عن ١٨ سنة. بحيث يكون لديهما القدرة على تقدير المواقف والتعبير عن تصورهما لها، واتخاذ قرار نحوها.

وقد ضمت العينة ٦٨ أسرة، توفر بها (٦٨) أم، و (٦٨) أب، و ٦٥ ابن ،و (٦٥) بنت. وبالنسبة لعينة الأبناء والبنات يرجع عدد العينة لعدم استكمال البيانات لبعض الحالات.

وقد استندت الدراسة إلى المقارنة بين جيلى الأب والأبناء، لابراز معالم التفاوت بين اتجاهات الأجيال حيال عادات الزواج فى الثقافة التقليدية المتغيرة.

أولاً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادة اختيار الزوجة :

لاشك أن الرضاء، ودرجة التقبل الاجتماعى للعادات، أو رفضها، وعدم الرضاء عنها، يعكس لنا كذلك الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الزواج. ومن ثم نتناول درجة رضاء الأسر من خلال جيلين: جيل الأباء، وجيل الأبناء، عن هذه العادات. وذلك ما نسير فى عرضه وتحليله على النحو التالى :

١- رضاء الجيل الأول عن عادات الزواج المتعلقة باختيار الزوجة :

بتحليل بيانات الدراسة يتبين لنا أن جيل الأباء لا يرضى عن عادة الزواج السائدة بنسبة ٥٢,٩ ٪. أما نسبة من يتقبلون عادات الزواج السائدة، فلا تزيد نسبتهم عن ٤٧,١ ٪. ونسبة من لا يشعرون بالرضاء عن العادات المتبعة فى الزواج عالية فى الدمام بنسبة ٦٢,٥ ٪، ويليها المدينة بنسبة ٦٥,٥ ٪، ثم تنخفض النسبة فى الرياض إلى ٣٨ ٪. ومعنى ذلك أن درجة التقبل ضعيفة فى الدمام، تليها المدينة. وأخيراً ترتفع نسبة من يتقبلون عادات الزواج السائدة فى الرياض إلى ٦١,٩ ٪.

أما بالنسبة للأمهات، فإن نسبة عدم الرضاء بينهم عن عادات الزواج تصل إلى ٣٨,٢ ٪، وترتفع نسبة عدم الرضاء بين الأمهات إلى ٥٤,٢ ٪ فى الدمام، تليها المدينة بنسبة ٣٤,٨ ٪، ثم الرياض بنسبة بسيطة لا تزيد عن ٣٣,٨ ٪ وذلك يشير أن هناك عدم رضاء سائد بين جيل الأباء عن بعض العادات السائدة فى مناسبات الزواج وخاصة فيما يتعلق بطريقة اختيار الزوجة، إلا أن الأباء أكثر فى عدم رضائهم من الأمهات، عن هذه العادة. كما أن الدمام ترتفع فيها نسبة عدم الرضاء عن عادة اختيار الزوجة، تليها المدينة، وكل من المدينة والدمام تعكس نسبتها اتجاهاً متغيراً نحو عادة اختيار الزوجة عن الرياض، وذلك ما يوضحه الجدول رقم (١٤).

٢- الرضا عن عادة اختيار الزوجة بين الجيل الثاني (جيل الأبناء) :

يتضح من بيانات الدراسة أن جيل الذكور لا يرضى عن عادة اختيار الزوجة بنسبة ٥٨,٥ ٪، وترتفع النسبة فى المدينة إلى ٧٢,٧ ٪، تليها الدمام بنسبة ٦٠,٨ ٪، ثم الرياض بنسبة لا تزيد عن ٣٢ ٪.

وترتفع نسبة عدم الرضاء بين البنات عن الأولاد نسبياً، فتصل إلى ٦١,٩ ٪ منهن نسبة ٥٩ ٪ فى المدينة، ونسبة ٥٢,٤ ٪ بالدمام، ونسبة ٧٥ ٪ بالرياض.

ولاشك أن ذلك يعكس فى جملته اتجاهاً متغيراً بين الأبناء عنه بين الأباء كما أن عدم الرضاء عن عادة اختيار الزوجة قوى بين الجيل الثانى من الاناث، عنه من الذكور، وإن كانت نسبة الفئتين تعكس اتجاهاً نحو التغير بالنسبة للإتجاهات نحو عادات الزواج من هذا النوع.

والجدول التالى رقم (١٤) يوضح الاتجاهات المتغيرة بين الجيلين نحو عادة اختيار الزواج.

جدول رقم (١٤)

يوضح رضاء الأجيال عن عادة اختيار الزوجة

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	١٠	٤٣,٥	١٣	٥٦,٥	٢٣	٣٣,٨	١٥	٦٥,٢	٨	٣٤,٨	٢٣	٣٣,٨	٦	٢٧,٣	١٦	٧٢,٧	٢٢	٣٢,٣	١٣	٥٩,٠	٩	٤٠,٩	٢٣	٣٤,٩
الدمام	٩	٣٧,٥	١٥	٦٣,٥	٢٤	٣٥,٣	١١	٤٥,٨	١٣	٥٤,٢	٢٤	٣٥,٣	٩	٣٩,١	١٤	٦٠,٨	٢٣	٣٣,٨	١١	٥٢,٤	١٠	٤٧,٦	٢١	٣٣,٣
الرياض	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,٠	٢١	٣٠,٩	١٦	٧٦,٢	٥	٢٣,٨	٢١	٣٠,٩	١٢	٦٠,٠	٨	٣٢,٠	٢٠	٢٩,٤	١٥	٧٥,٠	٥	٢٥,٠	٢٠	٣١,١
اجمالى	٣٢	٤٧,٠	٣٦	٥٢,٩	٦٨	١٠٠٪	٤٢	٦١,٨	٢٦	٣٨,٢	٦٨	١٠٠٪	٢٧	٤١,٥	٣٨	٥٨,٥	٦٥	١٠٠٪	٣٩	٦١,٩	٢٤	٣٨	٦٣	١٠٠٪

ثانياً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات تعارف العروسين :

١- اتجاهات الجيل الأول :

يتضح من بيانات الدراسة، أن هناك نسبة ٤٧ ٪ بين الأباء، لا يوافقون على العادات التى ترفض تعرف العريس على عروسه قبل الزواج، منهم نسبة ٥٦,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤٥,٨ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٨ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإمهات، فهناك نسبة تبلغ ٣٩,٧ ٪ تفضل تعرف العروسين على بعضهما قبل الزواج، منها نسبة ٦٥,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٣٧,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٢٣,٨ ٪ بالرياض. والواقع أن هذه النسبة رغم ارتفاعها، إلا أنها أقل من نسبة من هم لا يفضلون الاختلاط. وهذاأمر طبيعى بين جيل الأباء.

٢- اتجاهات الجيل المتغيرة نحو عادات التعرف بين العروسين :

هناك نسبة ٥٥,٤ ٪ بين الأبناء، يفضلون معرفة العروسين لبعضهما منها نسبة ٦٨,٢ ٪ بالمدينة، ونسبة ٦٢,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٤٥ ٪ بالرياض. أما بالنسبة للإناث فهناك نسبة تبلغ ٣٩,٧ ٪ تؤكد على أهمية معرفة العروسين ببعضهما. وبذلك نجد أن هناك اتجاهات متغيرة نحو هذه العادة، وإن كان الأبناء يفضلون تعرف العروسين على بعضهما بصورة أكثر تأكيداً من جيل الأباء.

جدول رقم (١٥)

يوضح الاتجاهات نحو عادات تعارف العروسين على بعضهما

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	١٣	٥٦,٥	١٠	٤٣,٥	٢٣	٣٣,٨	١٣	٦٥,٥	١٠	٤٣,٥	٢٣	٣٣,٨	١٥	٦٨,٢	٧	٣١,٨	٢٢	٣٢,٣	٩	٤٠,٩	١٣	٥٩,٠	٢٣	٣٤,٩
الدمام	١١	٤٥,٨	١٣	٥٤,٢	٢٤	٣٥,٣	٩	٣٧,٥	١٥		٢٤	٣٥,٣	١٢	٦٢,٥	١١	٤٧,٨	٢٣	٣٣,٨	٨	٣٨,٠	١٣	٦١,٩	٢١	٣٣,٣
الرياض	٨	٣٨,٠	١٣	٦١,٩	٢١	٣٠,٩	٥٠	٢٣,٨	١٦	٧٦,٢	٢١	٣٠,٩	٩	٤٥,٠	١١	٥٥,٠	٢٠	٢٩,٤	٦	٣٠,٠	١٤	٧٠,٠	٢٠	٣١,١
اجمالى	٣٢	٤٧,٠	٣٦	٥٢,٩	٦٨	٪١٠٠	٢٧	٣٩,٧	٤١	٦٠,٣	٦٨	٪١٠٠	٣٦	٥٥,٤	٢٩	٤٤,٦	٦٥	٪١٠٠	٢٥	٣٩,٧	٤٠	٦٣,٥	٦٣	٪١٠٠

ثالثاً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الخطبة:

١- الاتجاهات المتغيرة للجيل الأول نحو عادات الخطبة:

يتبين من الدراسة أن نسبة ٤٥,٦ ٪ من جيل الأباء غير راضية عن عادات الخطوبة المتبعة. منهم نسبة ٥٦,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤١,٦ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٨ ٪ بالرياض. ومن بين الأمهات نسبة ٣٣,٨ ٪ غير راضيات عن عادات الخطبة، منهن نسبة ٣٤,٨ ٪ بالمدينة، ونسبة ٢٩,٢ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٠ ٪ بالرياض.

وبذلك يتضح لنا أن هناك نسبة عالية من بين جيل الأباء والأمهات لا يشعرون بالرضى عن عادات الخطبة.

٢- الاتجاهات المتغيرة للجيل الثاني نحو عادات الخطوبة السائدة:

اتضح من الدراسة أن هناك نسبة عالية بين الأبناء الذكور تصل إلى ٦٠ ٪ غير راضية عن عادات الزواج المتبعة في الخطوبة، منهم نسبة ٦٨,٢ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٦,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٥ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإتجاهات المتغيرة للإناث من الجيل الثاني، يتضح أن هناك نسبة عالية لا تشعر بالرضى عن عادات الخطوبة، وتبلغ ٥٠,٨ ٪، منهم نسبة ٥٤,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤٢,٨ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٥ ٪ بالرياض.

ومن ثم يتضح أن الاتجاهات المتغيرة بين جيل الأبناء أعلى منها بين جيل الأباء، وإن كان هناك ميل عام نحو التغير بالنسبة للاتجاهات نحو عادات الخطوبة.

والجدول رقم (١٦) يوضح الاتجاهات نحو عادات الخطبة.

جدول رقم (١٦)

الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الخطوبة

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	١٠	٤٣,٥	١٣	٥٦,٥	٢٣	٣٣,٨	١٥	٦٥,٢	٨	٣٤,٨	٢٣	٣٣,٨	٧	٣١,٨	١٥	٦٨,٢	٢٢	٣٢,٣	١٠	٤٥,٥	١٢	٥٤,٥	٢٢	٣٤,٩
الدمام	١٤	٥٨,٣	١٠	٤١,٦	٢٤	٣٥,٣	١٧	٧٠,٨	٧	٢٩,٢	٢٤	٣٥,٣	١٠	٤٣,٥	١٣	٥٦,٥	٢٣	٣٣,٨	١٢	٥٧,١	٩	٤٢,٨	٢١	٣٣,٣
الرياض	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,٠	٢١	٣٠,٩	١٣	٦١,٩	٨	٣٠,٠	٢١	٣٠,٩	٩	٤٥,٠	١١	٥٥,٠	٢٠	٢٩,٤	٩	٤٢,٨	١١	٥٥,٠	٢٠	٣١,١
اجمالى	٣٧	٥٤,٤	٣١	٤٥,٦	٦٨	٪١٠٠	٤٥	٨٤,٩	٢٣	٣٣,٨	٦٨	٪١٠٠	٢٦	٤٠,٠	٣٩	٦٠,٠	٦٥	٪١٠٠	٣١	٤٩,٢	٣٢	٥٠,٨	٦٣	٪١٠٠

رابعاً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات المهور:

١- الاتجاهات المتغيرة للجيل الأول نحو عادات المهر:

تبين من الدراسة: أن نسبة ٦٠,٣ ٪ لا يشعرون بالرضى عن العادات المتبعة بالنسبة للمهور. منهم نسبة ٦٥,٢ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٨,٣ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٧,١ ٪ بالرياض. وذلك بالنسبة للأباء.

أما بالنسبة للأمهات، فهناك نسبة ٣٩,٧ ٪ لا توافقن عن العادات المتبعة بالنسبة للمهور، منهن نسبة ٤٧,٨ ٪ بالمدينة، ونسبة ٣٧,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٣,٣ ٪ بالرياض.

وبذلك نجد أن هناك فرقاً واضحاً بين نسبة الأباء الغير راضين عن عادات المهور المتبعة، ونسبة الأمهات الغير راضيات عن عادات المهور.

كما أن هناك ميلاً واضحاً لعدم الرضاء بين جيل الأباء، بالنسبة للعادات المتبعة فى تقدير المهر وانفاقه.

٢- الاتجاهات المتغيرة للجيل الثاني نحو عادات المهر:

يتبين من الدراسة أن هناك نسبة ٦٠ ٪ من الأبناء غير راضيين عن عادات المهر، منهم نسبة ٣٦,٦ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٦,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٦٠ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإناث فهناك نسبة ٥٥,٥ ٪ غير راضيات عن عادات المهر، منهن نسبة ٣٦,٦ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٧,١ ٪ بالدمام، ونسبة ٤٥ ٪ بالرياض.

وعموماً نجد أن الميل لعدم الرضى عن عادات المهر واضح ومتزايد بين الجيل الثانى، وإن كان هذا الميل متطرفاً بين الأبناء الذكور نسبياً عنه بين الاناث.

والجدول رقم (١٧) يوضح تغير الاتجاهات.

جدول رقم (١٧)

الاتجاهات المتغيرة نحو عادات المهر المتبعة في المجتمع الحضري السعودي

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	٨	٣٤,٨	١٥	٦٥,٢	٢٣	٣٣,٨	١٢	٥٢,٢	١١	٤٧,٨	٢٣	٣٣,٨	٨	٣٦,٤	١٤	٦٣,٦	٢٢	٣٢,٣	٨	٣٩,٤	١٤	٦٣,٦	٢٣	٣٤,٩
الدمام	١٠	٤١,٧	١٤	٥٨,٣	٢٤	٣٥,٣	١٥	٦٢,٥	٩	٣٧,٥	٢٤	٣٥,٣	١٠	٤٣,٥	١٣	٥٦,٥	٢٣	٣٣,٨	٩	٤٢,٨	١٢	٥٧,١	٢١	٣٣,٣
الرياض	٩	٤٢,٨	١٢	٥٧,١	٢١	٣٠,٩	١٤	٦٦,٦	٧	٣٣,٣	٢١	٣٠,٩	٨	٤٠,٠	١٢	٦٠,٠	٢٠	٢٩,٤	١١	٥٥,٠	٩	٤٥,٠	٢٠	٣١,٧
اجمالى	٢٧	٣٩,٧	٤١	٦٠,٣	٦٨	١٠٠	٤١	٦٠,٣	٢٧	٣٩,٧	٦٨	١٠٠	٢٦	٤٠,٠	٣٩	٦٠,٠	٦٥	١٠٠	٢٨	٤٤,٥	٣٥	٥٥,٥	٦٣	١٠٠

خامساً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات شراء الذهب :

١- اتجاهات الجيل الأول المتغيرة نحو عادات الأسر في شراء الذهب :

يتبين من الدراسة، أن هناك نسبة ٥٧,٣ ٪ من الأباء لا يميلون لعادات الاسراف فى شراء الذهب، منها نسبة ٥٦,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤٥,٨ ٪ بالدمام، ونسبة ٧١,٤ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة لإتجاهات الأمهات فقد تبين أن هناك ميلاً متغيراً بينهن تبلغ نسبه ٢٧,٩ ٪، منها نسبة ٣٠,٤ ٪ بالمدينة، ونسبة ٢٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٢٨,٦ ٪ بالرياض وبذلك نجد أن نسبة النساء اللاتى يملن لشراء الذهب والإسراف فى اقتنائه، عالية بالقياس لنسبة من يرفضن هذه العادة.

٢- اتجاهات الجيل الثاني المتغيرة نحو الإسراف في شراء الذهب :

تبين أن هناك نسبة تبلغ ٦٣ ٪ من بين الأباء يرفضون الاسراف فى شراء الذهب، منهم نسبة ٦٨,٢ ٪ بالمدينة، ونسبة ٦٠,٨ ٪ فى الدمام، ونسبة ٦٠ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للبنات فهناك نسبة ٤٤,٤ ٪ يرفضن الاسراف فى شراء الذهب، منهم نسبة ٤٠,٩ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٢,٤ ٪ بالدمام، ونسبة ٤٠ ٪ بالرياض وبذلك تبين لنا أن هناك اتجاهاً متغيراً بين الجيل الثانى نحو عادات الاسراف فى شراء الذهب.

والجدول رقم (١٨) يوضح توزيع نسب هذه العادات

جدول رقم (١٨)

يوضح الاتجاهات المتغيرة بالنسبة لعادات شراء الذهب .

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	١٣	٥٦,٥	١٠	٤٣,٥	٢٣	٣٣,٨	٧	٣٠,٤	١٦	٦٩,٦	٢٣	٣٣,٨	١٥	٦٨,٢	٧	٣١,٨	٢٢	٣٢,٣	٩	٤٠,٩	١٣	٥٩,١	٢٢	٣٤,٩
الدمام	١١	٤٥,٨	١٣	٥٤,١	٢٤	٣٥,٣	٦	٢٥,٠	١٨	٧٥,٠	٢٤	٣٥,٣	١٤	٦٠,٨	٩	٣٩,١	٢٣	٣٣,٨	١١	٥٢,٤	١٠	٤٧,٦	٢١	٣٣,٣
الرياض	١٥	٧١,٤	٦	٢٨,٥	٢١	٣٠,٩	٦	٢٨,٦	١٥	٧١,٤	٢١	٣٠,٩	١٢	٦٠,٠	٨	٤٠,٠	٢٠	٢٩,٤	٨	٤٠,٠	١٢	٦٠,٠	٢٠	٣١,١
اجمالى	٣٩	٥٧,٣	٢٩	٤٢,٧	٦٨	١٠٠	١٩	٢٧,٩	٤٩	٥٢,١	٦٨	١٠٠	٤١	٦٣,٠	٢٤	٣٧,٠	٦٥	١٠٠	٢٨	٤٤,٤	٣٥	٥٥,٦	٦٣	١٠٠

سادساً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات عقد القران :

١- اتجاهات الجيل الأول المتغيرة نحو العادات المتبعة في ليلة عقد القران :

تبين من الدراسة، أن هناك نسبة ٥٥,٩ ٪ بين الأباء، لا يوافقون على العادات التى تتبع فى ليلة عقد القران، منها نسبة ٥٨,٣ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٤,٢ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٢,٤ ٪ بالرياض.

وبالنسبة للإمهات تبين أن هناك نسبة ٤٨,٥ ٪ لا يملن لعادات ليلة عقد القران، منهن نسبة ٤٣,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤١,٦ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٢,٤ ٪ بالرياض.

وبذلك نجد أن الميل المتغير بين الأباء، أقوى منه بين الأمهات بنسبة محدودة، وإن كان الميل العام بين الجيل الأول، آخذ فى التغير نحو العادات التقليدية المتبعة فى ليلة عقد القران.

٢- اتجاهات الجيل الثاني المتغيرة نحو العادات المتبعة في ليلة عقد القران :

من الدراسة يتضح لنا أن هناك ميلاً قوياً للتغير بين الجيل الثانى، سواء الذكور أو الاناث. وإن كان هذا الميل أقوى نسبياً بين الذكور عنه بين الاناث، إذ تصل نسبة من يرفضون العادات المتبعة فى ليلة عقد القران بين الأبناء ٦٧,٧ ٪، منهم نسبة ٧٢,٧ ٪ بالمدينة، ونسبة ٦٥,٢ ٪ بالدمام، ونسبة ٦٥ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإناث فهناك نسبة ٤٩,٢ ٪ لا تملن لعادات ليلة عقد القران التقليدية، منهن نسبة ٥٩ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤٢,٨ ٪ بالدمام، ونسبة ٤٥ ٪ بالرياض.

ومن ثم نجد أن الميل للتغير فى الاتجاهات قوى بصورة عامة بين الجيل الثانى، عنه بين الجيل الأول. وإن كان الميل العام بين الجيلين يعكس تغير الاتجاه نحو العادات التقليدية المتبعة فى ليلة عقد القران.

والجدول رقم (١٩) يوضح هذه الاتجاهات المتغيرة بين الجيلين.

جدول رقم (١٩)

يوضح الاتجاهات المتغيرة نحو العادات المتبعة في ليلة عقد القران

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	٩	٣٩,١	١٤	٥٨,٣	٢٣	٣٣,٨	١٣	٥٦,٥	١٠	٤٣,٥	٢٣	٣٣,٨	٦	٢٧,٣	١٦	٧٢,٧	٢٢	٣٢,٣	٩	٤٠,٩	١٣	٥٩,٠	٢٢	٣٤,٩
الدمام	١١	٤٥,٨	١٣	٥٤,٢	٢٤	٣٥,٣	١٠	٤١,٦	١٤	٥٨,٣	٢٤	٣٥,٣	٨	٢٨,٦	١٥	٦٥,٢	٢٣	٣٣,٨	١٢	٥٧,١	٩	٤٢,٨	٢١	٣٣,٣
الرياض	١٠	٤٧,٦	١١	٥٢,٤	٢١	٣٠,٩	١٢	٥٢,٤	٩	٤٢,٨	٢١	٣٠,٩	٧	٣٥,٠	١٣	٦٥,٠	٢٠	٢٩,٤	١١	٥٥,٠	٩	٤٥,٠	٢٠	٣١,٧
اجمالى	٣٠	٤٤,١	٣٨	٥٥,٩	٦٨	١٠٠	٣٥	٥١,٥	٣٣	٤٨,٥	٦٨	١٠٠	٢١	٣٢,٣	٤٤	٦٧,٧	٦٥	١٠٠	٣٢	٥٠,٨	٣١	٤٩,٢	٦٣	١٠٠

سابعاً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات ليلة العرس :

١- اتجاهات الجيل الأول المتغيرة نحو عادات ليلة العرس :

توضح بيانات الدراسة أن نسبة ٦١,٨ ٪ من بين الأباء غير راضيين عن تلك العادات المتبعة فى ليلة العرس، منهم نسبة ٦٩,٦ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٨,٣ ٪ بالدمام، ونسبة ٥٧,١ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإتجاهات المتغيرة بين الأمهات فتبلغ ٤٤,١ ٪، منها نسبة ٣٩,١ ٪ بالمدينة، ونسبة ٥٤,١ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٨ ٪ بالرياض. وبذلك نجد أن هناك ميلاً عاماً للتغير بين الجيل الأول بالنسبة للعادات المتبعة فى ليلة العرس.

٢- اتجاهات الجيل الثاني المتغيرة نحو العادات المتبعة في ليلة العرس :

بلغت نسبة الاتجاهات المتغيرة بين الأبناء الكبار ٧٣,٨ ٪، منها نسبة ٨١,٨ ٪ بالمدينة، ونسبة ٤٣,٥ ٪ بالدمام، ونسبة ٦٥ ٪ بالرياض.

أما بالنسبة للإتجاهات المتغيرة بين الأبناء الاناث فتبلغ ٤١,٣ ٪، منها نسبة ٤٥,٥ ٪ بالمدينة، ونسبة ٣٨ ٪ بالدمام، ونسبة ٣٠ ٪ بالرياض. والاتجاهات متغيرة بصورة عامة بين الجيلين، ولكنها أكثر تغيراً بين الجيل الثانى منها بين الجيل الأول. إلا أن الفرق بين الجيلين محدود نسبياً.

والجدول رقم (٢٠) يوضح تلك الاتجاهات المتغيرة نحو العادات المتبعة فى ليلة العرس.

جدول رقم (٢٠)

يوضح الاتجاهات المتغيرة نحو العادات المتبعة لليلة العرس

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	٧	٣٠,٤	١٦	٦٩,٦	٢٣	٣٣,٨	١٤	٦٠,٨	٩	٣٩,١	٢٣	٣٣,٨	٤	١٨,٢	١٨	٨١,٨	٢٢	٣٢,٣	١٠	٤٥,٤	١٢	٥٤,٥	٢٢	٣٤,٩
الدمام	١٠	٤١,٦	١٤	٥٨,٣	٢٤	٣٥,٣	١١	٤٥,٨	١٣	٥٤,١	٢٤	٣٥,٣	٦	٢٦,٠	١٧	٤٣,٥	٢٣	٣٣,٨	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,٠	٢١	٣٣,٣
الرياض	٩	٤٢,٨	١٢	٥٧,١	٢١	٣٠,٩	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,٠	٢١	٣٠,٩	٧	٣٥,٠	١٣	٦٥,٠	٢٠	٢٩,٤	١٤	٧٠,٠	٦	٣٠,٠	٢٠	٣١,٧
اجمالى	٢٦	٣٨,٢	٤٢	٦١,٨	٦٨	١٠٠	٣٨	٥٥,٩	٣٠	٤٤,١	٦٨	١٠٠	١٧	٢٦,١	٤٨	٧٣,٨	٦٥	١٠٠	٣٧	٥٨,٧	٢٦	٤٠,٣	٦٣	١٠٠

ثامناً: الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الانفاق على العرس :

أ - اتجاهات الجيل الأول نحو عادات الانفاق :

تبين من الدراسة أن هناك ميلاً متغيراً نحو عادات الاسراف والانفاق، تصل إلى ٥٧,٣ ٪ بين الأباء، منهـا نسبـة ٧٣,٩ ٪ بالمدينة، ونسبـة ٤١,٧ ٪ بالدمـام، ونسبة ٥٧,١ ٪ بالرياض.

وبالنسبة للإمهات تبين أن هناك نسبة ٢٢,١ ٪ ذات اتجاهات متغيرة نحو عادات الاسراف، منها نسبـة ٣٤,٧ ٪ بالمدينة، ونسبـة ٤١,٦ ٪ بالدمام، ونسبـة ٢٨,٦ ٪ بالرياض.

ب- الاتجاهات المتغيرة نحو الانفاق بين الجيل الثاني :

تبين من الدراسة أن هناك نسبة ٨١,٥ ٪ بين الذكور يرفضون عادات الانفاق والاسراف، في الفرح. منها نسبة ٨٦,٤ ٪ بالمدينة، ونسبة ٧٨,٣ ٪ بالدمام، ونسبة ٨٠ ٪ بالرياض.

وهناك نسبـة ٥٥,٥ ٪ بين الاناث ترفض عادات الاسراف في الأفراح، منهـا نسبة ٤٥,٤ ٪ بالمدينة، ونسبة ٦١,٩ ٪ بالدمام، ونسبة ٦٠ ٪ بالرياض.

وبذلك يكون هناك اتجاهاً متغيراً بصورة أكثر نحو عادات الاسراف والانفاق بين الجيل الثاني، عنها بين الجيل الأول.

والجدول رقم (٢٢) يوضح تلك الاتجاهات المتغيرة بين الجيلين.

جدول رقم (٢١)

يوضح الاتجاهات المتغيرة نحو عادات الانفاق في العرس

الأجيال / المنطقة	الأب						الأم						الابن الأكبر						البنت الكبرى					
	نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع		نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المدينة	١٧	٧٢,٩	٦	٢٦,١	٢٣	٣٣,٨	٨	٣٤,٧	١٥	٦٥,٢	٢٣	٣٣,٨	١٩	٨٦,٤	٣٨	١٣,٦	٢٢	٣٢,٣	١٠	٤٥,٤	١٢	٥٤,٥	٢٢	٣٤,٩
الدمام	١٠	٤١,٧	١٤	٥٨,٣	٢٤	٣٥,٣	١٠	٤١,٦	١٤	٥٨,٣	٢٤	٣٥,٣	١٨	٧٨,٣	٥	٢١,٧	٢٣	٣٣,٨	١٣	٦١,٩	٨	٣٨,١	٢١	٣٣,٣
الرياض	١٢	٥٨,١	٩	٤٢,٨	٢١	٣٠,٩	٦	٢٨,٦	١٥	٢٨,٦	٢١	٣٠,٩	١٦	٨٠,٠	٤	٢٠,٠	٢٠	٢٩,٤	٢	٦٠,٠	٨	٤٠,٠	٢٠	٣١,٧
اجمالى	٣٩	٥٧,٣	٢٩	٤٢,٦	٦٨	١٠٠	١٥	٢٢,١	٤٤	٦٤,٧	٦٨	١٠٠	٥٣	٨١,٥	١٥	١٨,٥	٦٥	١٠٠	٣٥	٥٥,٥	٢٨	٤٤,٤	٦٣	١٠٠

تاسعاً: نتائج عامة حول تغير اتجاهات الشخصية:

فى ضوء التحليل الوصفى لعادات الزواج المتغيرة فى البيئة الحضرية فى الفصل الرابع، والتى صنفت فيه خصائص ظاهرة العادة المتبعة فى الزواج، ومناسباته، وملامح وأنماط السلوك المتبعة فى مواقف الزواج المختلفة. وذلك من خلال جمع الحقائق وتحليلها لإمكان استخلاص بعض النتائج حولها. وبذلك أفادنا التحليل الوصفى فى تكميم ظاهرة العادات، أى تحويلها لأرقام ونسب يمكن قياسها، والتعرف على تركيبها، وخصائصها. كما أنه ساعدنا على حصر العوامل المختلفة المؤثرة على ظاهرة العادات المتبعة فى مناسبات الزواج.

وهذا هو النسق الأساسى الذى اعتمدت عليه دراستنا الإستطلاعية. بهدف الإجابة عن التساؤلات الأولية المتعلقة بتحدد عوامل التأثير الحضرية على الظاهرة، ومدى تغير تلك العادات فى ظروف المجتمع الحضرى. وهنا تضمنت الدراسة بعض الجوانب التحليلية المتعلقة بالتفسير، حيث سعينا فى الدراسة لإختبار تصورنا الذى تضمن فهماً سسيولوجياً حول ظاهرة العادات، وذلك بعد تكميم البيانات التى جمعت حول الظاهرة، وتصنيفها لإماكن التعرف على جوانبها الثقافية، والاجتماعية، والشخصية، ومدى تفاعل هذه الجوانب مع بعضها فى ظروف المجتمع الحضرى، وما ترتب على هذا التفاعل من احداث بعض التغيرات على عادات الزواج سواء فى نوعها، أو فى درجة الزامها، وأسلوب أدائها فى مواقف الزواج المختلفة. وذلك يمثل الجانب التفسيرى، والذى ربطنا فيه بين نتائج التقارير الفرعية لدراسة العادات فى المناطق الثلاثة، ونتائج الدراسة الكمية للعادات المتبعة فى مناسبات الزواج.

وفى ضوء التحليل الوصفى والتفسيرى لظاهرة العادات المتبعة فى مواقف الزواج ومناسباته المختلفة، يمكن استخلاص بعض النتائج العامة الأولية المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والشخصية حيث نجد أن :

١- ان العادات المتبعة فى مناسبات اختيار العروس ذات طابع خاص، فمازالت بعض العائلات تفضل اختيار العروس، أو زوج البنت من عائلات متماثلة معها فى الوضع الاجتماعى، والمكانة الاجتماعية التى تحتلها العائلة وسط العائلات الأخرى.

٢- كما أن بعض العائلات تفضل عدم احتكاك العروسين خلال فترة الخطوبة، وألا يرى العريس عروسه إلا وقت عقد القران. فى حين أن بعض العائلات بدأت تتيح الفرصة للعروسين للتعرف على خصائص وطبائع شخصية كل منهما.

٣- هناك بعض العائلات التى تميل لجعل فترة الخطوبة قصيرة نسبياً. فى حين أن بعض العائلات الأخرى تفضل طول فترة الخطوبة لكى يتفهم الأطراف ظروف بعضهم.

٤- تميل بعض العائلات لجعل عقد القران فى حدود ضيقة، فى حين تميل العائلات الأخرى لجعل مناسبته على نطاق واسع، تمارس فيها جميع الألعاب والرقصات، وكافة صور العادات التقليدية.

٥- تميل بعض العائلات للمظاهر المبالغ فيها فى مناسبة عقد القران، فى حين أن بعض العائلات تميل لعدم تكلفة العريس وارهاقه.

٦- مازالت العادات التقليدية التى كانت تتبع فى عقد القران قديماً تمارس تأثيرها على الأسر فى الوقت الحاضر.

٧- تميل بعض الأسر لجعل ليلة الدخلة فى نفس ليلة عقد القران، فى حين أن بعض العائلات تميل للإنفاق على ليلة الدخلة، وتعد الترتيبات اللازمة لهذه الليلة.

٨- مازالت عادة الدخلة فى منزل أهل العروس سائدة بين بعض العائلات، وهى

عادة قديمة بحيث تقضى العروس أسبوعاً فى منزل أهلها، ثم تذهب بعد ذلك لمنزل زوجها.

٩- مازالت بعض العادات التقليدية مسيطرة على بعض العائلات بصورة واضحة، وإن كانت الإتجاهات المعلنة غير ذلك.

١٠- هناك عادات بين معظم الأسر تمارس وظيفتها وسلطتها عليهم، وهى عادات تقليدية تتمثل فى اطلاق البخور، ورش العطور، وهذه العادات مرتبطة باعتقادات معينة لدى الأسر عن مفهوم البركة والحسد. كما أن هناك عادات أخرى تتعلق بلون الفساتين، بُنية أو زرقاء فى صبحية الدخلة، بالنسبة للعروس.

١١- مازالت عادة تقديم العشاء من قبل أهل العروس للعروسين فى الصبحية، والمواسم، والأعياد، والأسبوع الأول من العرس قائمة، وتمارس وظيفتها، وسلطتها على العائلات فى مناسبات الزواج تلك.

١٢- ونتيجة للتغيرات الحضرية على المستوى الاجتماعى والثقافى ظهرت تغيرات على بعض العادات التقليدية، بحيث خفت حدتها، وأصبح مراعتها بكاملها غير وارد. كما تغيرت بعض العادات فى شكلها ومضمونها. وطورت لعادات جديدة لا تحمل من العادات التقليدية سوى أسلوب أدائها، وخاصة عادات اقامة الحفلات.

١٣- استحدثت من ظروف الحياة الحضرية بعض العادات التى لم تكن قائمة واستبدلت بعضها بعادات أخرى، مثل عادة الذهاب للكوافيرة، بدلاً من الاستعانة بالماشطة فى ليلة العرس لتزيين العروس.

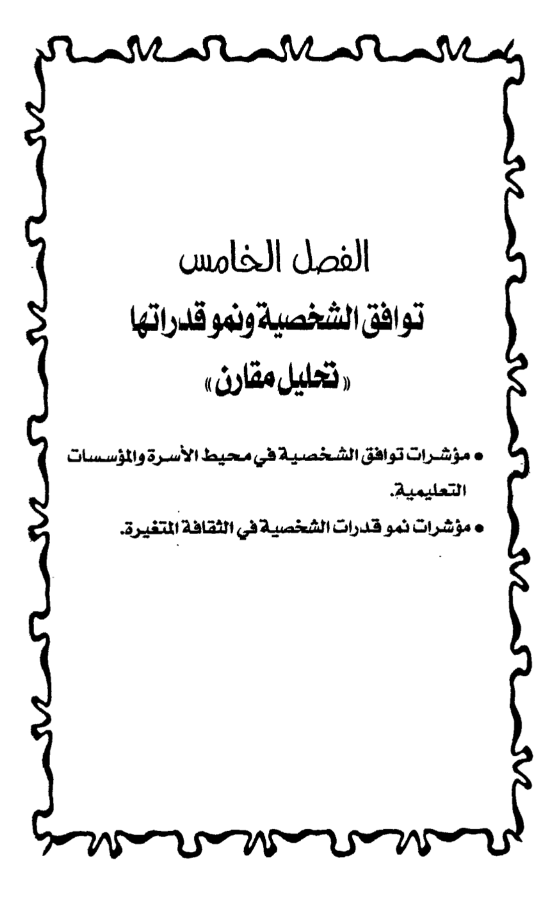
١٤- تبين أن لكل من المناطق الحضرية الثلاث المدينة، والرياض، والدمام، بعض خصائصها الثقافية والاجتماعية المميزة، والتى تركت بعد الآثار على بعض

عادات الزواج من حيث الالتزام بها، وكيفية ممارستها. حيث تعكس المدينة الطابع العام لمنطقة الحجاز، وتعكس الرياض الطابع العام للمناطق الحضرية بنجد، في حين أن الدمام تعكس الطابع الحضرى العام للمنطقة الشرقية.

١٥- تبين أن التفاوت فى ممارسة بعض العادات فى موقف الزواج فى كل من المناطق الثلاثة، يرجع لمدى سيطرة سلطة الثقافة البدوية والريفية على أى من المدن الثلاثة، ومدى وجود العائلات التقليدية بتلك المدن.

١٦- تبين أن للإحتكاك الحضارى بكل من المدن الثلاثة بالثقافات الأجنبية الغربية، أثره على الحياة البدوية والريفية فى المجتمع السعودى، وله تأثير واضح على التغيرات التى حدثت فى عادات الزواج بين الأسر فى تلك المناطق الحضرية الثلاث.

وفى ضوء تلك الاستنتاجات الأولية من التحليل الوصفى التفسير لعادات الزواج فى المناطق الحضرية الثلاث، يمكن الاشارة إلى أن طابع الحياة فى المجتمعات الحضرية قد أثر على بعض عادات الزواج من حيث النوع، ودرجة السلطة، التى تمارسها تلك العادات على العائلات فى مناسبات الزواج المختلفة.



الفصل الخامس

توافق الشخصية ونمو قدراتها

«تحليل مقارن»

- مؤشرات توافق الشخصية في محيط الأسرة والمؤسسات التعليمية.
- مؤشرات نمو قدرات الشخصية في الثقافة المتغيرة.

الفصل الخامس

توافق الشخصية ونمو قدراتها

«تحليل مقارن»

تمهيد :

يرجع توافق الشخصية إلى ما تتلقاه من خلال عملية التنشئة، سواء فى محيط الأسرة أو فى محيط المدرسة. وبقدر ما تكون مرحلة الاعداد للشخصية محققة لتكامل الشخصية، تكون استجابة الشخصية فى المواقف المختلفة منسجمة مع توقعات المجتمع منها، وبالتالى تقل المشكلات التى تتعرض لها سواء فى محيط البيت أو فى محيط المدرسة. وتأتى استجابتها بتلقائية، وبصورة منسجمة مع معايير المجتمع وقيمه.

وعندما لا يتوفر للشخصية القدر اللازم من الصياغة والاعداد المحقق للتكامل، والتوافق، تتعرض للعديد من المشكلات التى تؤثر على قدراتها على الاستيعاب، والتحصيل الدراسى.

وهنا يتفق المتخصصون فى التربية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، على أن المعلومات والخبرات التى تحصلها الطالبة عن طريق البرامج الدراسية، بمراحل التعليم، ما هى إلا وسيلة لرفع مهارتها الفنية التى تمكنها من ممارسة دورها الوظيفى الذى تعدُّ له، ولغرس قيم المجتمع ومعاييره، بما يجعل الفتاة عضواً نشطاً، وفعالاً، ومتكاملاً، مع المجتمع اجتماعياً بتشرب أهداف المجتمع، وثقافياً بتمثل قيم المجتمع، وشخصياً بانسجام تطلعاتها مع قدراتها، ووظيفياً باكتسابها المهارات الفنية التى تمكنها من شغل دورها، وتحقيق توقعات المجتمع من شاغلات هذا الدور.

ولا ريب فى أن تحصيل الطالبة للمعلومات، واكتسابها للخبرات، يتأثر بالبرامج التعليمية، وبمضمون المقررات التعليمية، التى يستعان بها لتبسيط

المعلومات وتوصيلها للطالبة. ورغم ما لهذه الجوانب من أهمية فى تحقيق أهداف التربية، والمؤسسات التربوية المعنية بتنمية الشخصية، وتحقيق نضجها، واكسابها الخبرات المعرفية، ورفع مهارتها الفنية لشغل الدور الذى تعد له، فإن التحصيل والتقدم الدراسى للفتاة يتأثر أيضاً بمستويات التوافق الاجتماعى للفتاة فى محيط أسرتها. وفى محيط المؤسسة التعليمية.

وذلك ما تؤكده نتائج الدراسات، والبحوث التطبيقية فى المجتمعات المختلفة، والتى تناولت علاقة التوافق الاجتماعى للفتاة فى محيط الأسرة، والمدرسة، بالتحصيل والتقديم الدراسى للفتاة[١]. وإذا «كانت ليلوند ستات Lelond H. Statt» تذهب إلى أن الخبرات الأسرية المبكرة تؤثر على نمو الشخصية، فإن بعض البحوث التى أجريت على المجتمع المصرى، والمجتمع الكويتى، تؤكد نتائجها هذه العلاقة[٢].

كما أن بعض الدراسات التى تناولت العلاقة بين التحصيل والتقدم الدراسى لأطفال المدرسة الابتدائية «بمانشستر»، قد كشفت عن وجود تأثير واضح للإسرة والمدرسة على مستويات التحصيل الدراسى لدى التلاميذ[٣].

وإذا كانت الأسرة، والمدرسة، من وسائل المجتمع الأساسية لإعداد الشخصية، وتحقيق نموها، فإن الطالبة عضو فى أسرتها التى تغرس فيها المفاهيم والقيم والاتجاهات التى يؤكدها المجتمع، والتى يوفر لها فرصاً للتدريب على التفاعل وتكوين علاقات، واستجابات لمن تتفاعل معهم.

---

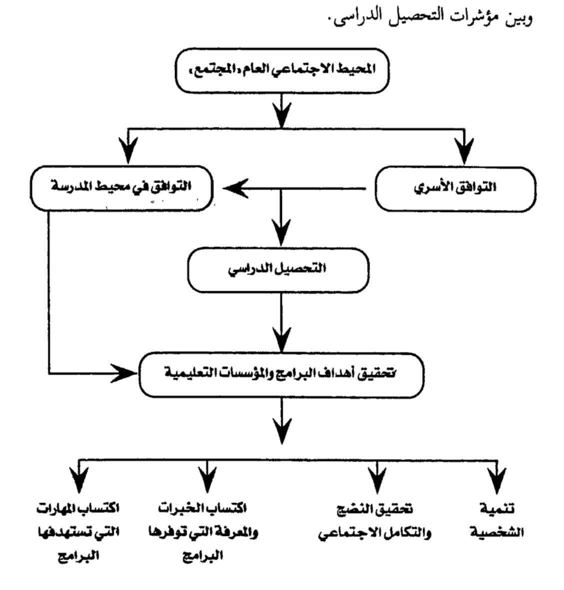
(1) Lovell, K. & Lawson, K. S., undertstanding research in education, London, University of London press, 1970.

(٢) د. محمد عبد القادر، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعيين ١٩٧٥، ص ١٠٩.

(٣) ك. لوفيل، ك. س لوسون، حتى نفهم البحث التربوى (ترجمة – القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٧٦ – ص ١٤٣ – ١٤٦).

وما تتلقاه الطالبة من تدريب اجتماعى فى محيط أسرتها، يترك بصمات على شخصيتها، واتجاهاتها، وأنماط سلوكها مع الآخرين. كما أن الطالبة بشخصيتها التى صاغتها أسرتها تمثل عضواً فى محيط المدرسة، تتفاعل مع زميلاتها ومدرساتها، وبقدر ما تكون الطالبة متوافقة اجتماعياً فى محيط أسرتها، يتحدد مستوى تكيفها وتوافقها فى محيط مدرستها. وبقدر ما تكون متوافقة اجتماعياً فى محيط الأسرة والمدرسة، يتوفر لها فرص الاستقرار والرغبة والمثابرة لتحصيل المعرفة، واكتساب الخبرات والمهارات التى يعتمد عليها تقدمها الدراسى.

والشكل التالى يوضح شبكة التفاعل بين مؤشرات التوافق الاجتماعى، وبينها وبين مؤشرات التحصيل الدراسى.



وفى ضوء هذه التفاعلات القائمة بين التوافق الاجتماعى، والتحصيل الدراسى، اهتم لفيف من التربويين والباحثين بتحليل العلاقة بين مؤشر التوافق الاجتماعى للفتاة فى محيط أسرتها ومدرستها، ومؤشرات التحصيل الدراسى للطالبة فى الأنساق التربوية.

وفى ضوء ذلك، نتناول بالتحليل نتائج بعض البحوث التطبيقية، التى عالجت مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط الأسرة، والمدرسة. وذلك تمهيداً لمناقشة علاقة مؤشرات التحصيل والتقدم الدراسية للطالبة. وذلك ما نوضحه بمعالجة الموضوعات التالية :

- مؤشرات توافق الشخصية فى محيط الأسرة والمؤسسة التعليمية.
- مؤشرات نمو قدرات الشخصية(1).

وذلك ما نتناوله بالتحليل من واقع نتائج البحوث التطبيقية فيما يلى :

أولاً: مؤشرات توافق الشخصية في محيط الأسرة والمؤسسة التعليمية :

يشير التوافق الاجتماعى لمدى تكيف المكتسبات السلوكية للطالبة، مع الأنماط السلوكية، وطرائق الحياة السائدة فى محيط أسرتها، ومدرستها. وبذلك يكون لتوافق الطالبة بعده الشخصى الذى يعبر عنه تكيف اتجاه الطالبة وسلوكها مع طريقة الحياة فى محيط الأسرة، والمؤسسة التعليمية، وبعده الثقافى المتمثل فى اكتساب الطالبة لقيم ومعايير المجتمع، والتى توجه اتجاهاتها وسلوكها، وبعده الاجتماعى الذى تعبر عنه قدرتها على الاتصال والتفاعل فى محيط الأسرة والمدرسة.

فلهذه الأبعاد علاقة بمستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة. ورغم التقدم الذى حققته بعض البحوث والدراسات فى هذا المجال، إلا أن الحديث عن

---

(1) Koenig, Samuel. Sociology, New York, Barnes, & Noble, 1957, p. 256.

توافق الفتاة وعلاقتها بمستويات التحصيل الدراسى يحتاج لمزيد من التحديد والتحليل والمعالجات، التى تساعد على كشف صور تلك العلاقة وأبعادها.

وإذا كان الحديث عن توافق الفتاة فى مرحلة عمرية معينة من المسائل المألوفة، فإن ما يساعد عليه (أى على هذا التوافق) إمكانية تحديد الخصائص والسمات النفسية والاجتماعية.. الخ، الخصائص التى تسم هذه المرحلة العمرية. غير أن الحديث عن توافق الفتاة بصورة عامة، تشمل مراحل عمرية مختلفة، يقتضى تحديد الخصائص العامة المشتركة للفئات العمرية المختلفة. ويشكل ذلك احدى التحديات التى تواجه الباحث إذا ما أراد أن يحدد مؤشرات اجرائية لقياس التوافق الاجتماعى، وعلاقته بمستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة.

ومن الحلول المنهجية التى تطرح فى مثل تلك الحالة، اللجوء إلى الأبعاد العامة الأساسية التى تقوم عليها عملية التوافق الاجتماعى للفتاة، والتى تساعد على تحديد مؤشرات عامة، تمكن الباحث من تحديد مؤشرات اجرائية، تقيس التوافق الاجتماعى فى المراحل العمرية المختلفة لنمو الفتاة.

وقد كشف «دونالد بيترسون» من تحليله لمشكلات توافق الأطفال فى الفئة العمرية ٧ - ١١ سنة، عن مؤشرين أساسيين يتمثلان فى الاتصال بالآخرين، والتوافق الشخصى. وقد أكد على المؤشر الأول «هيمتلويت» فى دراسة أجراها عام ١٩٥٣م. أما المؤشر الثانى فقد توصل إليه «هويت وجينكز»[(١)].

كما أن «كواى وكواى» قد أجريا دراسة على عينة من الجنسين، أكبر سناً فى الفئة العمرية من ١٢ - ١٣ سنة، وأكد المؤشران السابقان. ثم كشفا عن مؤشر ثالث أطلق عليه أسم النضج السلوكى. ومن ثم ذهب «لازاريوس» إلى أن مؤشرات التوافق نسبية، وتختلف باختلاف الفئات العمرية (٢).

(1) Lazarus, R. S., pattern of Adjustment and Human Effectiveness, New York, Mc. Grow - Hill, 1969.

وانطلاقاً من هذه الأبعاد استهدفت الدراسة التى عالجت التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى، تناول أبعاد أساسية ثلاث للتوافق تتمثل فى: بعد التوافق الشخصى. وتتمثل مؤشراته الاجرائية فى تقبل الذات، والكف الانفعالى، والخوف والقلق، وبعد التوافق الأسرى، وتتمثل مؤشراته فى طبيعة العلاقة مع الوالدين والأخوة، وتمثل التوقعات وتقبل أسلوب حياة الأسرة. والبعد الثالث ويتمثل فى التوافق خارج نطاق الأسرة، وتتمثل مؤشراته فى العلاقة بالآخرين.

والتعامل معهم. وشعوره بالانتماء لهم[1]، سواء كان محيط المدرسة أو الجيرة.. الخ.

وفى ضوء ذلك نتناول مستويات التوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط المدرسة والأسرة، بتحليل المؤشرات الاجرائية للتوافق الاجتماعى ومشكلاته فى محيط المدرسة والأسرة، والتى كشفت عنها بعض الدراسات التى اجريت على بعض المجتمعات الأجنبية والعربية.

١- مؤشرات توافق الشخصية في المجتمع المتقدم :

كشفت بعض الدراسات التى اهتمت بعلاقة التوافق الاجتماعى بالتحصيل الدراسى للطالبة عن وجود فروق واضحة فى مستويات التوافق الاجتماعى بالنسبة للفئات العمرية المختلفة، وبالنسبة للظروف الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فى محيط الأسرة. وبالنسبة للخدمات، وصور الرعاية، والتوجيه والارشاد الاجتماعى فى المؤسسات التعليمية المختلفة. وقد أجريت دراسة شملت ٥٧ مدرسة ثانوية باحدى الولايات الأمريكية[2] لمعرفة مؤشرات التوافق الاجتماعى، ومشكلاته فى

---

(١) د. محمد عبد القادر، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعيين ١٩٧٥، ص ص ٥٩ - ٦٠.

(٢) د. فاخر عاقل، علم النفس التربوى، بيروت، دار العلم للملايين ١٩٨١م، ص ص ١٣٣ - ١٣٤.

محيط المدرسة والأسرة، وقد كشفت الدراسة عن بعض مشكلات التوافق الاجتماعى التى تعانى منها طالبات المدارس الثانوية، والتى تؤثر على مستويات تحصيلهن وتقدمهن الدراسى.

والجدول رقم (٢٣) يوضح بعض مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة ومشكلاتها فى محيط المدرسة الثانوية، والتى تؤثر على مستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة.

م	مؤشرات التوافق الاجتماعي للطالبة ومشكلاتها - المدرسة	النسبة المئوية
١	الشعور بالقلق.	٢٩٪
٢	توفير النقود.	٢٢٪
٣	الصفوف المملة.	٢٩٪
٤	النظرة للمستقبل.	٢٥٪
٥	عدم الراحة فى الصف.	٢٩٪
٦	ضعف الإملاء والقواعد.	٨٪
٧	عدم معرفة ما تريد.	٢٩٪
٨	الحاجة إلى قرار بخصوص المهنة.	٢٢٪
٩	وقت الغذاء قصير.	٢٣٪
١٠	الخوف من اقتراف الخطأ.	٣١٪
١١	الغضب السريع.	٣٤٪
١٢	القلق حول العلاقات.	٢٧٪
١٣	الرغبة فى شخصية أحسن.	٣٥٪
١٤	القلق حول الامتحانات.	٢٦٪
١٥	العصبية.	٢٧٪
١٦	فرط الحساسية	٣١٪
١٧	الخوف من الكلام فى الصف	٢٥٪

يتضح من الجدول أن المؤشرات الاجرائية للتوافق الاجتماعى للطالبة ومشكلاتها فى الدراسة، تتوزع بين الأبعاد الأساسية للتوافق. حيث تنتمى مؤشرات الشعور بالقلق، والخوف، والغضب، والنظرة للمستقبل، والعصبية، والرغبة فى شخصية أحسن، تنتمى كل تلك المؤشرات للبعد الشخصى للتوافق الاجتماعى.

كما تنتمى أيضاً مؤشرات توفير النقود والحاجة إلى قرار بخصوص المهنة للبعد الأسرى للتوافق، فى حين أن بقية المؤشرات ترتبط بمحيط المدرسة مباشرة. ولا يعنى ذلك أن المؤشرات الأخرى لا ترتبط بمحيط المدرسة، وإنما هى تنتمى لأبعاد أخرى، وفى نفس الوقت تؤثر بشكل مباشر على مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة فى المدرسة، والتى تؤثر على مؤشرات التحصيل الدراسى المتمثلة فى ضعف فى الاملاء والقواعد، والقلق حول الامتحانات، وبذلك تكشف مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط المدرسة - والتى يتضمنها الجدول - عن أبعاد التوافق الاجتماعى للطالبة، والمتعلقة بالعلاقات الشخصية والاجتماعية، ومستويات التكيف مع العمل الدراسى، واجراءات المنهج والتعلم، وطريقة التدريس، والمستقبل المهنى للطالبة، وذلك لأن هذه الجوانب مرتبطة ببعضها ويؤثر كل منها على الأخرى.

كما كشفت نفس الدراسة عن مؤشرات التوافق الاجتماعى ومشكلاته فى محيط الأسرة، والتى تنعكس أثارها على مؤشرات التوافق الاجتماعى فى محيط المدرسة، وتؤثر معها على مستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة.

والجدول رقم (٢٤) يوضح بعض مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة ومشكلاتها فى محيط الأسرة.

م	مؤشرات التوافق الاجتماعي للطالبة ومشكلاتها في محيط الأسرة	النسبة المئـــويـة
١	الشكاية من الطالبة أمام الآخرين.	٪٢٣
٢	تعجيز الطالبة بخصوص ما تلبس وكيف تلبس.	٪٥١
٣	الاحتجاج على الكتب والمجلات التى تقرأها.	٪٣٣
٤	معاملة الفتاة كطفلة.	٪١٦
٥	إثارة المشكلات، لاستخدامها لأغراض أمها الخاصة.	٪٦٥
٦	التدخل فى شراء أغراضها الخاصة.	٪٥٦
٧	الزامها بالنوم فى نفس مواعيد نوم الصغار.	٪٤٥
٨	رفض الأسرة لبعض صديقاتها.	٪٤٠
٩	عدم السامح لها باختيار المواضيع التى تريدها فى المدرسة.	٪٥٦

وبتحليل المؤشرات الواردة بالجدول يتضح أنها تتعلق بنمط العلاقات والتفاعل مع أعضاء الأسرة، ومستويات النضج السلوكى الذى يعكس مدى تكيف الفتاة مع اتجاهات الأسرة، وأسلوب حياتها. ومثل هذه الجوانب تترك أثارها على حياة الطالبة وتحدد نمط استجاباتها وتفاعلها مع الآخرين فى محيط المدرسة، وبالتالى تؤثر على مستويات تحصيلها وتقدمها الدراسى فى المدرسة.

(٢) مؤشرات توافق الشخصية في المجتمع الكويتي :

نعرض هنا لبعض نتائج الدراسة التى أجريت عام ١٩٧٣م بالمجتمع الكويتى، والتى شملت طالبات المرحلة المتوسطة، والثانوية، حيث تغطى الفئة العمرية من ١٢ - ١٩ سنة، وقد سحبت عينة الاناث البالغة ١١٣ طالبة من أربعة مدارس متوسطة، ومدرستان احداهما ثانوية عامة والأخرى مدرسة ثانوية فنية[1]. وقـــد

(١) د. محمد عبد القادر محمد على، التوافق الاجتماعى والنفسى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعيين، ١٩٧٥، ص ص ٦١ - ٦٣.

تناولت الدراسة أبعاد التوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط الأسرة، وخارج نطاق الأسرة بما فيه محيط المدرسة الذى تتفاعل معه الطالبة.

والجدول رقم (٢٥) يوضح بعض مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة ومشكلاتها فى علاقتها مع الآخرين.

م	مؤشرات التوافق الاجتماعي ومشكلاته مع الآخرين	الفئات العمرية				إجمالي النسبة %
		١٥ سنة فاقل %	١٦ سنة %	١٧ سنة %	١٨ سنة %	
١	أشعر أن المشكلات التى تواجهنى صعبة ولا أستطيع حلها.	٥١	٣٣	٥٥	٦٠	٣٧
٢	كثير من الناس يجب تجنبهم.	٥٧	٤٩	٥٧	٣٧	٥١
٣	أشعر أنى لا أود جيرانى وزميلاتى.	٦٨	٨٦	٩٤	٤٧	٧٥
٤	أشعر أننى خيبت ظن والدى فى.	٢٣	٢٤	٢١	١٢	٢٥
٥	أشعر أحياناً شعوراً قوياً بأننى عديمة الفائدة.	٢٣	١٩	٧٢	١١	٢٩
	إجمالى النسبة	٤٤	٤٢	٦٤	٣٤	٤٦

وتعكس مؤشرات التوافق ومشكلاته تلك، طبيعة العلاقة بين الطالبة والمحيطين بها، فى نطاق المدرسة أو خارجها، ومدى شعورها بالارتباط والانتماء للمدرسة، كمحيط تتفاعل معه خارج نطاق الأسرة. وهذه المؤشرات ترتبط بدون شك بمؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة، ومشكلاتها فى محيط الأسرة.

والجدول رقم (٢٦) يعرض بعض مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة ومشكلاتها فى محيط أسرتها.

م	مشكلات التوافق ومؤشراته	الفئات العمرية أقل من ١٦ سنة ٪	١٦ سنة ٪	١٧ سنة ٪	١٨ سنة ٪	إجمالي النسبة ٪
١	يعاملني أهلي كما لو كنت طفلة.	١٣	٨	١٧	٤	١١
٢	لا يعهد إلى أهلي بالأعمال الهامة.	٣٦	٤١	٤٥	١٨	٣٦
٣	أعارض تدخل أهلي فى شئوني الخاصة.	٥٣	٤٩	٦٠	٥٠	٥٣
٤	يراودني الاحساس بالابتعاد عن الأهل.	٢٢	٢٥	٣٤	٤	٢٢
٥	يرغمني أهلي على البقاء فى المنزل معظم الوقت.	٣٣	٣٤	٤١	٢١	٣٣
	إجمالي النسبة	٣١	٣٢	٤٠	٢٠	٣١

يكشف الجدول عن تقارب مستوى التوافق بين الفئات العمرية أقل من ١٦ سنة و ١٦ سنة. كما أن الفروق واضحة بين الفئات العمرية ما دون ١٧ سنة و ١٧ سنة، وهى السن الحرجة. ولهذا دلالة واضحة بالنسبة لمشكلات النمو الاجتماعي للطالبة فى المرحلة الثانوية، ولطالبات المرحلة المتوسطة، فى محيط الأسرة، والتى تنعكس آثارها على مؤشرات التوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط المدرسة، وبالتالى تتأثر مستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة. والجدير بالذكر أن النسب الواردة فى الجدول تعكس حالة الطالبات اللاتى يواجهن مشكلات التوافق، فى حين أن النسب المقابلة لها والتى لم تذكر بالجدول تعكس حالة الطالبات اللاتى لا يواجهن مشكلات.

(٣) مؤشرات توافق الشخصية في المجتمع السعودي :

أجريت الدراسة عام ١٩٧٩م حول علاقة التحصيل والتقدم الدراسى بالتوافق الاجتماعى للطالبة فى محيط الأسرة، وتبين أن الدلالة واضحة بالنسبة لمستويات التحصيل والتقدم الدراسى للطالبة.

أ - مؤشرات التوافق الاجتماعي للطالبة في محيط الجامعة :

والجدول رقم (٢٧) يوضح مستويات التوافق الاجتماعى للطالبة ومؤشراته فى محيط الجامعة.

م	مستويات التوافق الاجتماعي ومؤشراته بين طالبات الجامعة	مؤشرات التوافق		
		لا تواجه مشكلات	إلى حد ما	تواجه مشكلات
١	اتباع الطرق التقليدية فى التدريس.	٪٤٨	٪٣٣	٪١٩
٢	توفر الكتب.	٪٧٠	٪١٥	٪١٥
٣	اتاحة الفرصة للطالبة لعرض وجهة نظرها في المحاضرة.	٪٢٣	٪٣٠	٪٤٧
٤	عدم تخصيص وقت للإطلاع فى المكتبة.	٪٤٨	٪٢٢	٪٣٠
٥	لا أستوعب كثيراً فى المحاضرات.	٪١٧	٪٥٢	٪٣١
٦	تشدد المدرسة فى معارضتها للطالبة.	٪٣٠	٪٣٥	٪٣٥
٧	عدم تقدير المدرسة لما أعرضه عليها من أفكار.	٪٢٦	٪٣٣	٪٤١
٨	عدم قدرتى للتعبير عن نفسى.	٪١٤	٪١٧	٪٦٩
٩	شعورى بالحرج عند طرح سؤال على المدرسة.	٪١٤	٪٢٦	٪٦٠
١٠	عدم تقدير زميلاتى لى.	٪٨	٪١٦	٪٧٦
١١	شعورى بالحرج.	٪٥	٪١٣	٪٨٢
١٢	اقامة علاقات طيبة مع الزميلات.	٪٨٣	٪١٤	٪٣
١٣	اقامة علاقة طيبة مع المدرسات.	٪٤٩	٪٤٢	٪٩

من الجـدول[1] يتضح أن الصعوبات التى تواجه الطالبة فى محيط الجامعة تؤثر على استيعابها وتقدمها الدراسى، وأن بعض الصعوبات للتوافق فى محيط الجامعة، تتأثر بمستويات التوافق فى محيط الأسرة، وخاصة ما يتعلق بنمط التفاعل والعلاقة فى محيط الأسرة.

ب- مؤشرات التوافق الاجتماعي للطالبة الجامعية في محيط الأسرة :

والجدول رقم (٢٨) يبين بعض مظاهر توافق الفتاة ومستوياته فى محيط الأسرة.

م	مستويات التوافق الاجتماعي ومؤشراته بين طالبات الجامعة	مؤشرات التوافق		
		لا تواجه مشكلات	إلى حد ما	تواجه مشكلات
١	اهتمام الأسرة بالفتاة.	٪٥٧	٪٣٢	٪١١
٢	أخذ رأى الفتاة فى الأمور الخاصة بها.	٪٧٠	٪٢٥	٪٥
٣	تترك الأسرة للفتاة حرية اختيار نوع التعليم.	٪٥٩	٪٣٣	٪٨
٤	تعرض الفتاة مشكلاتها الخاصة على أسرتها.	٪٢٩	٪٤٦	٪٢٥
٥	تتعاون مع الزسرة فى جميع شئونها.	٪٧	٪٢٧	٪٣
٦	يتعاون الأهل مع الفتاة فى حل مشكلاتها.	٪٤١	٪٤٨	٪١١

وبمقارنة مستويات التوافق الاجتماعى ومؤشـراته فى محيط الجامعة، يتضح أن التدريب الاجتماعى الذى تقدمه الأسـرة للفتـاة على التفاعل والاستجابة لإسلوب الحياة، تنعكس آثاره على نمط استجابتها وتوافقها مع الآخرين خارج

(١) د. فادية عمر الجولانى، دراسات فى علم الاجتماع التربوى، التوافق الاجتماعى للفتاة المتعلمة، دراسة مونوجرافية لمظاهر التوافق الاجتماعى والتقدم الدراسى لطالبات الجامعة، بالمجتمع السعودى.

محيط الأسرة، وقدرتها على التفاعل والاستجـابة لطرائق الحياة السائدة في المحيط الخارجي.

ثانياً: مؤشرات نمو قدرات الشخصية في الثقافة المتغيرة:

هناك اتفـاق واضح بين التربويين على أن مسئوليات المؤسسات التعليمية تنحصر في توفير المناخ الأكاديمي، الذي يساعد على تحقيق النمو لشخصية الطالبة، وتوفير الظروف التي تؤدى لتحقيق النضج الاجتماعي لها، بالاضافة لاكسابها الخبرات التي تنمي قدراتها ومهاراتها، وبذلك يتحدد التقدم الدراسي للطالبة بمدى تحصيلها الدراسي، ومهارتها في حل المشكلات، وقدراتها على التفكير المنطقي، ومدى تشربها للقيم والاتجاهات التي يؤكد عليها المجتمع.

وإذا كانت مستويات التحصيل والتقدم الدراسي للطالبة تكشف عن طبيعة المناهج التي تدرس، وكفاءة الطريقة التي تتبع في تدريسها، فإنها تكشف عن مدى توافر الظروف المناسبة في محيط المدرسة، والتي تحفز وتساعد على التوافق الاجتماعي. وما ذلك إلا لكون مؤشرات التحصيل الدراسي تلك تتأثر بطبيعة المناخ الاجتماعي في محيط المدرسة، ومدى توافق الطالبة في محيط المؤسسة التعليمية، من حيث علاقاتها بزميلاتها ومدرساتها، وطبيعة الحياة في نظام التنظيم الاجتماعي للمؤسسة التعليمية. وإذا كانت هذه المؤشرات تتأثر بمؤشرات التوافق الاجتماعي في محيط المدرسة، فإن لمؤشرات التوافق الاجتماعي للطالبة في محيط أسرتها أثره أيضاً على توافقها الدراسي في المدرسة.

وتؤكد الدراسات التربوية والاجتماعية والسيكولوجية التي تناولت قضايا التحصيل الدراسي، والتوافق الاجتماعي للطالبة، على وجود علاقة قوية بين التقدم والتحصيل الدراسي، والظروف الاجتماعية والتربوية والنفسية في محيط الأسرة والمدرسة.

وقد تضمن تقرير «روبرت بولدن» حول المدرسة الابتدائية[1]، اشارة واضحة للإرتباط بين مؤشرات الظروف الاجتماعية فى محيط الأسرة والمدرسة، والتحصيل والتقدم الدراسى لأطفال المدرسة الابتدائية.

وفى دراسة «بولدن» لألفى طفل فى العاشرة من عمرهم، اختيروا من ٢٤ مدرسة، تبين أن التحصيل الدراسى للتلميذ يتأثر بالمتغيرات المتعلقة بالأسرة (المنزل)، والمدرسة[2]، إذا أن المناخ الاجتماعى، وظروف المدرسة، والدراسة تؤثر على مستويات تحصيل الطالبات. كما أن ظروف تربية الطفل ورعايته، تجاه الأبوين نحو التعليم، ومعاونتهم للطفل فى المنزل على القراءة والدرس، تؤثر على مستويات التحصيل الدراسى للتلميذ أيضاً. كما أن «وارنتج» أوضح عام ١٩٩٤م أثر الأسلوب التربوى فى التدريس على التحصيل والتقدم الدراسى للطفل.

وقد أكد على العلاقة القائمة بين التوافق الاجتماعى للتلميذ مستويات تحصيله الدراسى كل من ك. لوفيل، ك. لوسين، حيث ذهبا إلى أن مشكلات التوافق الاجتماعى تؤدى لظهور مشكلات أخرى فى مجالات أخرى. وقد توصل «رونالد بيترسون» إلى أن التوافق الاجتماعى مع الآخرين، يؤثر على الأطفال، وأوضح «كواى» فى دراسته لعينات أكبر عمراً ما بين (١٢ - ١٨ سنة) نفس النتائج السابقة، وأضاف إليها عامل النضج السلوكى، كما أنه أشار إلى أنه بزيادة العمر تظهر مؤشرات أخرى للتوافق الاجتماعى للطالبة[3]، والواقع أنه بقدر ما نتيح للطالبة من فرص للتوافق الاجتماعى فى محيط الأسرة، والدراسة، تحقق مستويات أعلى من التحصيل والتقدم الدراسى. كما أن مستويات التوافق الاجتماعى والتحصيل الدراسى للفتاة، تتأثر بدورها، بالمستويات العمرية للطالبة، وبخلفياتها الثقافية والاجتماعية إلى حد ما.

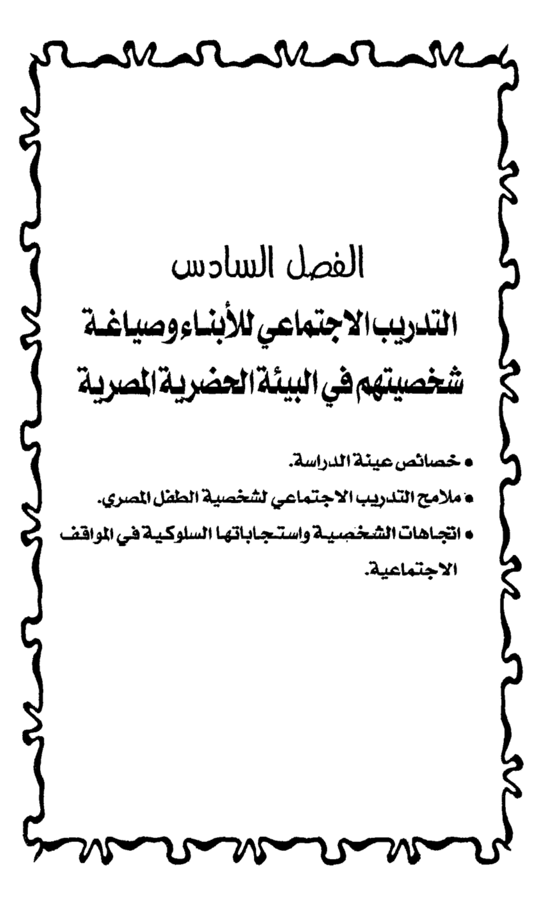
---

(1) Lovell, K., & Lauson, Understanding research in education. London. Universitv of London press. 1970. Chapter 7.

(٢) ك. لوفيل و . ك. س لوسين، حتى نفهم البحث التربوى، القاهرة، دار المعارف بمصر، ص ص ١٤٣ - ١٤٥.

(٣) د. محمود عبد القادر، المرجع السابق، ص ٦.





الفصل السادس

التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في البيئة الحضرية المصرية

- خصائص عينة الدراسة.
- ملامح التدريب الاجتماعي لشخصية الطفل المصري.
- اتجاهات الشخصية واستجاباتها السلوكية في المواقف الاجتماعية.



الفصل السادس
التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في البيئة الحضرية المصرية

تمهيد :

نستعين فى تحديد معالم التدريب الاجتماعى للطفل، ورسم معالم شخصيته فى المجتمع المصرى بنتائج بعض الدراسات المتاحة حالياً، والحديث منها. مع اعادة تحليل بعض بياناتها التى نستعين بها، بما يجعلها تخدم مسار تحليلنا. على أن نعزز هذا الجانب من التحليل عندما تتوفر الدراسات الحديثة حول التنشئة والصياغة الاجتماعية لشخصية الطفل المصرى.

والدراسة التى نعيد تحليل بعض بياناتها فى سياق مؤلفنا هذا، نفذت عام ١٩٩٠م، وعرضت نتائجها فى مؤلف بعنوان «التنشئة الاجتماعية» نشر عام ١٩٩٢م، وهى دراسة استطلاعية وفرت بيانات وصفية حول بعض الجوانب التى أردنا طرحها للقارئ فى هذا الفصل. ورغم أن الدراسة لم توفر لنا من مستويات التحليل الاحصائى للعلاقات بين المتغيرات ما يمكننا من تناول كافة الموضوعات التى نود معالجتها. إلا إنها تفيد بصورة أولية فى القاء بعض الضوء على بعض الموضوعات التى طرحناها فى هذا الفصل(١). أما باقى الموضوعات فسوف نعود لمعالجتها عندما تتوفر لدينا دراسات حديثة حولها.

وفى ضوء البيانات المتوفرة، والمسار المنهجى لتحليلنا، نعالج موضوع التدريب الاجتماعى وصياغة شخصية الانسان المصرى، فى البيئة الحضرية، من خلال الموضوعات التالية :

---

(١) دكتورة/ نوال سليمان رمضان، القاهرة، دار النهضة المصرية ١٩٩٢م.

- خصائص عينة الدراسة.
- ملامح التدريب الاجتماعى للأطفال.
- اتجاهات الشخصية واستجاباتها السلوكية فى المواقف الاجتماعية.

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

وجهت الدراسة بالأفكار التى تخدم تحليلنا من حيث تناولها لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية (مثل الأسرة، والمدرسة). ودورها الوظيفى فى التدريب الاجتماعى للطفل، وبث القيم (السياسية.... الخ) لديه. كما تناولت الدراسة أيضاً اتجاهات الشخصية، واستجاباتها فى المواقف الاجتماعية المرتبطة بالمعرفة السياسية التى غرستها مؤسسات التنشئة الاجتماعية لديه.

وفى ضوء ذلك نحدد خصائص عينة الدراسة من حيث :

- الخصائص المرتبطة بمفردات البيئة والمستوى الدراسى.
- الخصائص الأسرية لأفراد عينة الدراسة.

وفيما يلى نتناول كل من تلك الخصائص بشىء من التفصيل :

١- الخصائص المرتبطة بمفردات عينة الدراسة والمستوى التعليمي:

بلغ حجم عينة البحث ١٦٠ تلميذ وتلميذة، وقد سحبت العينة بطريقة عشوائية من المدارس الابتدائية، والمتوسطة، بمدينة القاهرة فى مصر.

(أ) المستوي الدراسي ونوع التعليم لمفردات العينة بالنسبة للمراحل الدراسية للعينة: حيث توزع مفردات العينة على مراحل الدراسة بنسبة ٥٠ ٪ بمرحلة التعليم الابتدائى، ونسبة ٥٠ ٪ بمرحلة التعليم الاعدادى.

أما عن نوع التعليم فيأتى توزيع مفردات العينة بنسبة ٢٥ ٪ (مدارس) المعهد الأزهرى. ونسبة ٧٥٪ مدارس التعليم العام. وجميع المدارس والمعاهد الأزهرية التى سحبت منها العينة من مدينة القاهرة.

(ب) خصائص عامة لمفردات العينة :

توزع مفردات العينة من حيث النوع إلى: نسبة ٤٨,١ ٪ من الذكور، ونسبة ٥١,٩ ٪ اناث.

أما عن فئات الأعمار، فتوزع أعمار العينة بين ٥٠ ٪ الفئة العمرية من ٩ - ١١ سنة، ٥٠ ٪ الفئة العمرية من ١١ - ١٣ سنة.

٢- الخصائص الأسرية لمفردات عينة الدراسة :

(أ) المستوى التعليمي لأسر مفردات العينة :

بالنسبة للمستوى التعليمى للأبوين فيوضحه الجدول التالى :

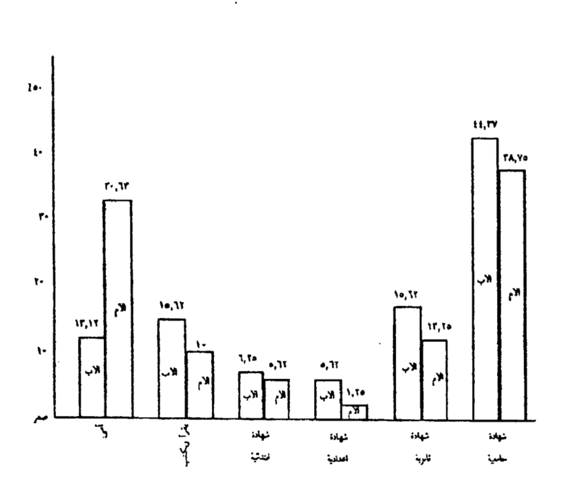
جدول رقم (٢٩) يوضح المستوى التعليمي للأبوين

الأبوين / المستوى التعليمي	الأب		الأم		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- أمى.	٢١	١٣,١٢	٤٩	٣٠,٦٣	٧٠	٢١,٨٥
- يقرأ ويكتب.	٢٥	١٥,٦٢	١٦	١٠,٠٠	٤١	
- شهادة ابتدائية.	١٠	٦,٢٥	٩	٥,٦٢	١٩	١٢,٨١
- شهادة اعدادية.	٩	٥,٦٢	٢	١,٢٥	١١	٥,٩٤
- شهادة ثانوية.	٢٥	١٥,٦٢	٢٢	١٣,٧٥	٤٧	٣,٤٤
- مؤهل جامعى.	٧٠	٤٤,٣٧	٦٢	٣٨,٧٥	١٣٢	١٤,٦٩
إجمـــالى	١٦٠	١٠٠	١٦٠	١٠٠	٣٢٠	٤١,٢٥

من بيانات الجدول يتضح أن نسبة ٢١,٨٥ ٪ من مفردات العينة يعيشون فى أسر أمية، ونسبة ٢١,٨١ ٪ أسر تقرأ وتكتب، ونسبة ٥,٩٤٠ ٪ لأبوين يحملون

شهادات ابتدائية، ونسبة ٣,٤٤ ٪ شهادة اعدادية، ونسبة ١٤,٦٩ ٪ شهادة ثانوية، ونسبة ٤١,٢٥ ٪ مؤهل جامعى.

أما عن المستوى التعليمى لكل من الأباء والأمهات كل على حدة فذلك ما يوضحه الرسم البيانى التالى :



(ب) الوضع المهني لأسر أفراد العينة :

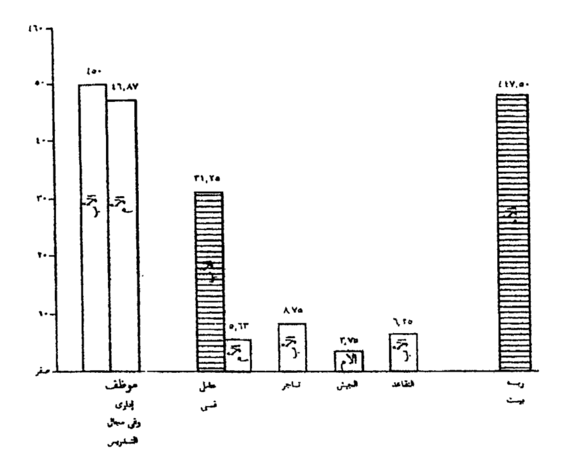
يوضح جدول رقم (٣٠) مهن الأبوين :

المهن / الأبوين	الأب		الأم		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- موظف اداری أو فی مجال تربوی.	٨٠	٥٠,٠٠	٧٥	٤٦,٨٧	١٥٥	٤٨,٤٤
- عامل فنی.	٥٠	٣١,٢٥	٩	٥,٦٣	٥٩	١٨,٤٤
- تاجر.	١٤	٨,٧٥	-	-	١٤	٤,٣٧
- الجيش.	٦	٣,٧٥	-	-	٦	١,٨٧
- التعاقد (المعاش).	١٠	٦,٢٥	-	-	١٠	٣,١٣
- ربة - بيت.	-	-	٧٦	٤٧,٥٠	٧٦	٢٣,٧٥
إجمـــالى	١٦٠	١٠٠	١٦٠	١٠٠	٣٢٠	١٠٠

من الجدول يتضح أن أعلى نسبة فى فئة موظف ادارى، أو فى مجال التدريس على مستوى الأبوين بنسبة ٤٨,٤٤ ٪، تليها نسبة ٢٣ ٪ ربة بيت بالنسبة للأمهات. يلى ذلك نسبة ١٨,٤٤ ٪ عامل فنى يلى ذلك نسبة ٤,٣٧ تاجر ونسبة ٣,١٣ ٪ التعاقد (معاش) ونسبة ١,٨٧ ٪ الجيش.

وبالنسبة للمهنيين الآباء والأمهات فيوضحها الرسم البيانى التالى :

رسم بياني يتضمن مقارنة بين مهن كل من الآباء والأمهات في أسر العينة



ثانياً: ملامح التدريب الاجتماعي للأطفال :

يساهم التدريب الاجتماعي في محيط الأسرة، وفي محيط المدرسة، في نقل اتجاهات المجتمع، وتوقعاته، للنشئ. وبالتالي يساهم التدريب الاجتماعي في عملية دعم الترابط والاتصال بين الأجيال، وبينهم وبين ثقافة المجتمعات، وتأكيداته الاجتماعية بالنسبة لسلوك أعضائه، وتفضيلاتهم في المواقف الاجتماعية.

ومن ثم يكتسب التدريب الاجتماعي أهمية كبيرة عند تحديد سمات الشخصية، واتجاهاتها، وتفضيلاتها. لأنه أي التدريب الاجتماعي يعطي مؤشرات محددة عن ملامح المعطيات والتوجيهات التي تلقتها الشخصية من الوسط

الاجتماعى. وبالتالى يلقى التدريب الاجتماعى الضوء على بعض جوانب الشخصية، وأنماطها، وسماتها، وتوجيهاتها، وتفضيلاتها. وبالتالى يوضح اختيارتها فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

وذلك ما سوف نتناوله فى هذا السياق للتعرف على :

- ملامح التدريب الاجتماعى للطفل فى محيط الأسرة.
- ملامح التدريب الاجتماعى للطفل فى محيط المدرسة.

وذلك ما نتناوله فى ضوء معطيات البيانات الميدانية فيما يلى :

١- ملامح التدريب الاجتماعي للطفل في محيط الأسرة :

تشكل الأسرة المحيط الاجتماعى المباشر للطفل، فهى التى تتولاه بالرعاية منذ ولادته، وخلال مراحل نموه، حتى يبلغ الرشد، ويتولى مسئولية بناء أسرة جديدة، وهكذا تستمر دورة الحياة الأسرية المستمرة بين الأجيال المتعاقبة.

ومن ثم تعتبر تأثيرات الأسرة على شخصية الطفل ذات فاعلية كبيرة لكونها تشكل محددات أساسية لنمط شخصية الطفل، لما تقدمه للطفل من تدريب اجتماعى فى مختلف مواقف التفاعل اليومية فى محيطها. ولما لهذا التدريب الاجتماعى من أهمية بالنسبة لنمو الشخصية، ومن ثم نتناول معالم التدريب الاجتماعى للطفل فى محيط الأسرة من خلال الموضوعات التالية :

- اتاحة فرصة التثقيف للطفل.
- الاعتماد على الطفل للقيام ببعض الأعمال الهامة.
- تدريب الأبناء على الأسلوب الديموقراطى فى الحياة.

وفيما يلى نتناول كل من تلك الموضوعات بشىء من التفصيل فى ضوء البيانات الواقعية :

(أ) اتاحة فرصة التثقيف للطفل :

واضح من البيانات أن أفراد أسر العينة يحرصون على الاستماع لبرامج الراديو بشكل واضح، إذ تبلغ نسبة من يستمعون لبرامج الراديو دائماً ٥٨,٨ ٪ من العينة، تليها نسبة ٣٣,١ ٪ يستمعون إليها أحياناً، في حين أن نسبة من لا يحرصون على الاستماع لبرامج الراديو لا تزيد عن ٨,١ ٪.

وبالنسبة للبرامج التي يحرص أفراد الأسرة على سماعها في الراديو، ومشاهدتها في التليفزيون، فهي على نحو ما يوضحه الجدول التالي :

جدول رقم (٣١) يوضح البرامج التي يحرص أفراد الأسرة على سماعها من الراديو، ومشاهدتها في التليفزيون.

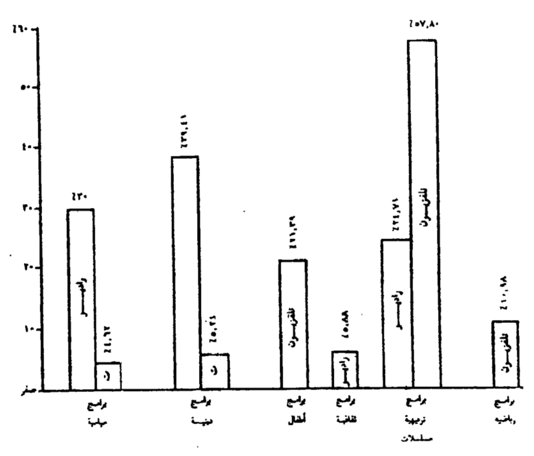
الأبوين / المستوى التعليمي	الأب		الأم		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- سياسية.	٥١	٣٠,٠٠	٨	٤,٦٢	٥٩	١٧,٢٠
- دينية.	٦٧	٣٩,٤١	٩	٥,٢١	٧٦	٢٢,١٦
- برامج أطفال.	-	-	٣٧	٢١,٣٩	٣٧	١٠,٧٩
- ثقافية.	١٠	٥,٨٨	-	-	١٠	٢,٩١
- ترفيهية ومسلسلات وأفلام.	٤٢	٢٤,٧١	١٠٠	٥٧,٨٠	١٤٢	٤١,٤٥
- رياضية.	-	-	١٩	١٠,٩٨	١٩	٥,٥٣
إجمالي	١٧٠	١٠٠	١٧٣	١٠٠	٣٤٣	١٠٠

ومن الجدول يتضح أن البرامج الترفيهية والمسلسلات والأفلام التليفزيونية تأتي بنسبة عالية، تليها نسبة الحرص على البرامج الدينية من حيث سماعها من الراديو، يليها التليفزيون. ثم يأتي بعد ذلك الحرص على البرامج السياسية بنسبة عالية لسماع الراديو، ونسبة بسيطة لمشاهدتها في التليفزيون، ثم برامج الأطفال

في التليفزيون. والرسم البياني التالي يوضح تفاوت الاهتمام بمتابعة برامج كل من الراديو والتليفزيون.

رسم بياني يوضح تفاوت الاهتمام

من قبل الأسرة ببرامج كل من الراديو والتليفزيون



أما عن حرص الأسرة على قراءة الجرائد، فتبلغ نسبة من يحرصون على قراءة الجرائد من الأسر ٧٠ ٪، ونسبة ١٥,٦ ٪ يحرصون عليها أحياناً، ونسبة ١٤,٤ ٪ لا تحرص على قراءة الجرائد. وهذا يعنى أن هناك نسبة كبيرة من الأسر توفر لأبنائها الجرائد اليومية، وتتيح لهم فرصة الاطلاع عليها.

(ب) الاعتماد على الطفل للقيام ببعض الأعمال الهامة:

يكشف هذا الجانب، عن أبعاد التدريب الاجتماعي للطفل، في محيط

الأسرة، من حيث بث الثقة فى نفس الطفل، والاعتماد عليه وتدريبه على استقلاله فى الأداء دون الحاجة للاعتماد على الآخرين.

وسوف تتلمس هذا النوع من التدريب من خلال التعرف على :

- الاعتماد على الطفل بالنسبة للمهام الخاصة به.
- الاعتماد على الطفل بالنسبة للمهام الخاصة بأسرته.

(أولاً) الاعتماد على الطفل بالنسبة للمهام الخاصة به :

تبين من البيانات أن نسبة تبلغ ٢٣,٢٠ ٪ فقط، هى التى تترك للطفل حرية اختيار ملابسه التى تناسبه، يضاف إليها نسبة تبلغ ٨,١ ٪ تترك الطفل يختار ملابسه مع أخيه. فى حين أن نسبة تبلغ ٢٨,١ ٪ يختار لهم والديهم ملابسهم. ونسبة ٣٤,٣ ٪ الطفل مع والدته، ونسبة ٦,٣ الطفل مع والده.

وبذلك نجد أن نسبة تبلغ ٧١,٩٠ ٪، تعطى الطفل فرصة للمشاركة فى اختيار ملابسه، منها نسبة ٢٣,٢٠ ٪ يختارون ملابسهم بأنفسهم دون تدخل أحد.

وبالنسبة لترتيب غرفة الطفل تبلغ نسبة الأطفال الذين يقومون بترتيب غرفهم بأنفسهم ١٧,٥ ٪، اضافة إلى نسبة تبلغ ٢٢,٥ ٪، يشاركون أمهاتهم فى ترتيب غرفهم. فى حين أن هناك نسبة ٥٦,٩ ٪ تقوم أمهاتهم بترتيب غرفهم، ولا تعتمد عليهم فى القيام بهذه المهمة.

وينعكس هذا الجانب سلبياً على شخصية الطفل من حيث الاعتماد على الغير والاتكالية، وأيضاً التردد فى تحمل المسئولية إلى حد ما.

(ثانياً) الاعتماد على الطفل فيما يتعلق بالمهام الخاصة بالأسرة :

وجدنا أن نسبة تبلغ ٦١,٢٠ ٪ تشجع أطفالها لشراء بعض الحاجيات من الشارع بمفردهم، سواء كانت تخص الأسرة، أو تخص الأطفال أنفسهم. ونسبة تبلغ ٣٨,٨ ٪ لا تسمح لأطفالها بشراء الحاجات بمفردها من الشارع.

(جـ) تدريب الأبناء على الأسلوب الديمقراطي في الحياة:

تحددت معالم التدريب الاجتماعى للطفل على الأسلوب الديمقراطى من خلال الفرص التى تتيحها الأسرة للطفل، للمشاركة فى مناقشة أمورها الخاصة والأمور العامة.

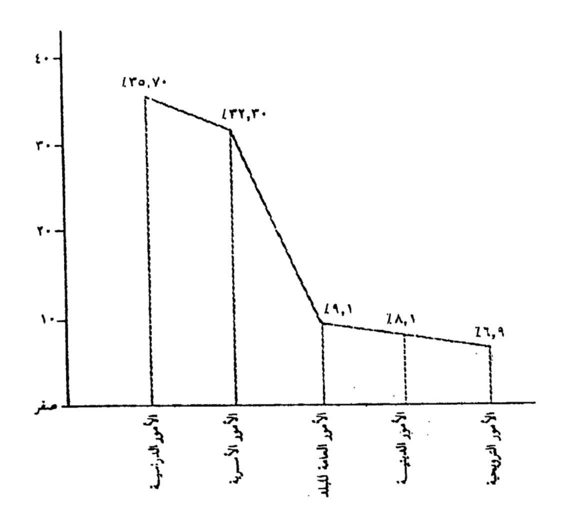
وأيضاً توفير المناخ المناسب للتعبير عن رأيه، واعطائه الحرية للتعبير عن مطالبه. وفيما يلى نعالج هذا الموضوع من خلال :

- اشراك الأبناء فى مناقشة الأمور الأسرية العامة.
- حرية التعبير عن أرائه ومطالبه.

(أولاً) اشراك الطفل في مناقشة الأمور الأسرية العامة:

يهتم الأبوين بمناقشة أبنائهم فى الأمور الدراسية بنسبة ٣٥,٧ ٪، واشراكهم فى مناقشة الأمور المدرسية بنسبة ٣٢,٣ ٪، يلى ذلك الأمور العامة بنسبة ٩,١ ٪. ثم الشئون الدينية بنسبة ٨,١ ٪، والأمور الترفيهية بنسبة ٦,٩ ٪. فى حين أن نسبة من لا يناقشون أبنائهم، ولا يشركونهم فى مناقشة تلك الأمور لا تزيد عن ٥,٣ ٪. وهذا يعنى أن نسبة من يشركون أولادهم فى مناقشة تلك الأمور عالية إذ تبلغ ٩٤,٧ ٪.

والرسم البيانى التالى يوضح مدى اشراك الأبوين لأبنائهما معهم فى مناقشة الأمور الأسرية، والدراسية، والترويحية، والدينية، والأمور العامة.

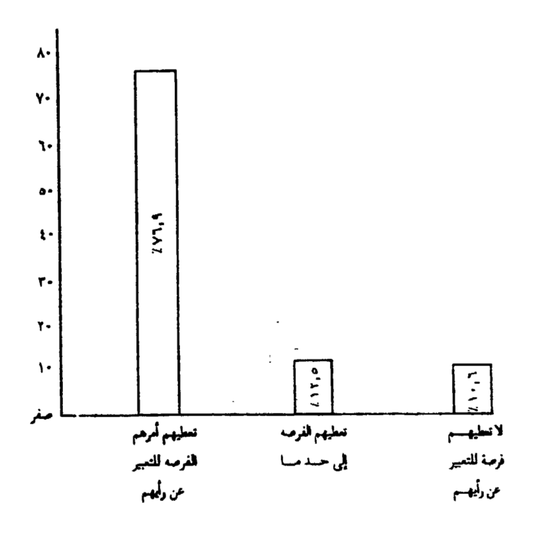


(ثانياً) حرية التعبير عن آرائه ومطالبه :

لاشك أن تدريب الطفل على حرية التعبير عن آرائه ومطالبه بالأسلوب الديمقراطى من الأمور الهامة، التى تنمى فى شخصية الطفل الروح النقدية، وحرية التعبير عن آرائه عند مناقشة الآخرين.

وقد أكدت نسبة ٧٦,٩٪ من الأطفال على أن أسرهم تعطيهم الحرية للتعبير عن رأيهم ومطالبهم. ونسبة ١٢,٥٪ فقط تجيب إلى حد ما، فى حين أن النسبة التى لا تعطى الفرصة للتعبير عن مطالبها بحرية لا تزيد عن ١٠,٦٪ فقط.

والرسم البيانى التالى يوضح ملامح التدريب الاجتماعى للطفل فى محيط الأسرة على التعبير عن آرائه ومطالبه.



٢- التدريب الاجتماعى للطفل فى محيط المدرسة :

يلعب التدريب المدرسى دوراً فعالاً فى اعداد الطفل، وتنمية شخصيته، وتتحدد معالم هذا التدريب من خلال تناول الموضوعات التالية :

- التحاق التلاميذ بالأنشطة الطلابية اللاصفية.
- اندماج التلاميذ مع جماعات الزملاء فى المدرسة.
- تفاعل التلاميذ مع المدرسين خارج الصف فى محيط المدرسة.

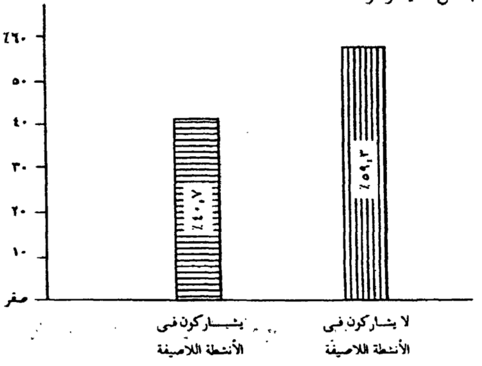
وذلك ما نتناوله فى ضوء معطيات البيانات الميدانية فيما يلى :

(أ) التحاق التلاميذ بالأنشطة الطلابية اللاصفية :

تساعد الأنشطة اللاصفية على تدريب الطفل على العمل مع الفريق، وعلى الايجابية، والمبادرة، وتنمية الروح التطوعية، للإلتحاق فى اللجان والأنشطة العامة فى المستقبل. وقد كشفت الدراسة عن وجود نسبة عالية تبلغ ٥٩,٣ ٪، لا تشارك فى الأنشطة الطلابية اللاصفية. فى حين أن نسبة ٤٠,٧ ٪ فقط هى التى تشارك فى تلك الأنشطة اللاصفية.

وبالنسبة لمن يشاركون فى الأنشطة اللاصفية منهم نسبة ٣٨,٦ ٪ تشارك فى الكشافة والرحلات، ونسبة ٢٩,٢ ٪ تشارك فى الألعاب الرياضية، تليها نسبة ١٣,٨ ٪ تشارك فى أنشطة الموسيقى، ثم الهلال الأحمر بنسبة ٧,٧ ٪، والنشاط المكتبى والعلمى بنسبة ٧,٢ ٪، والرحلات بنسبة ٣, ٪.

والرسم البيانى التالى: يوضح نسبة من يشاركون فى الأنشطة اللاصفية، ونسبة من لا يشاركون.

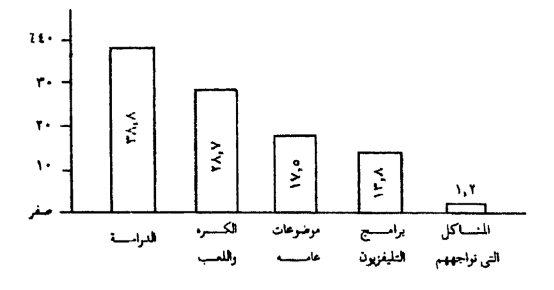


(ب) اندماج التلاميذ مع جماعات الزملاء في المدرسة :

تبين من الدراسة أن جميع التلاميذ يتفاعلون مع زملائهم فى المدرسة، ولكنهم يتفاوتون فيما بينهم من حيث الموضوعات التى تحظى باهتماماتهم، والتى يناقشونها مع زملائهم. وتتمثل الموضوعات محل الاهتمام فى :

- الأمور الدراسية ٣٨,٨٪
- الكرة واللعب ٢٨,٧٪
- موضوعات عامة ١٧,٥٪
- برامج التليفزيون ١٣,٨٪
- المشاكل التى تواجههم ١,٢٪

والرسم البيانى التالى يوضح الموضوعات التى تحظى باهتمام التلاميذ.



وبذلك نجد أن موضوعات الدراسة واللعب تحظى بأعلى النسب، التى تشير إلى اهتمام التلاميذ بتلك الموضوعات، عندما يتفاعلون مع زملائهم، بحيث تكون

تلك الموضوعات محل اهتمام ومناقشة، يلى ذلك الموضوعات العامة، وتحتل برامج التليفزيون المستوى الثانى من اهتمام التلاميذ عندما يتناقشون مع زملائهم.

أما المشاكل التى تواجههم فنسبتها محددة وذلك يعنى أن التلاميذ لا يميلون لمناقشة مشاكلهم مع زملائهم، فهم يعتبروها خصوصياتهم، ولا يبوحون بها لأحد من الزملاء.

(جـ) تفاعل التلاميذ مع المدرسين خارج الصف في محيط المدرسة :

كشفت الدراسة عن تدنى نسبة من يتحدث المدرسون معهم، ويناقشونهم فى موضوعات خارج حدود المنهج. إذ لا تزيد عن ٨,٧٠ ٪ من إجمالى العينة، فى حين أن نسبة من يتحدثون معهم أحياناً لا تزيد عن ٢٠,٦٠ ٪. أما من يقرون أن المدرسين لا يناقشونهم فى موضوعات خارج المنهج، فتبلغ نسبتهم ٧٠,٦ ٪. وهذا يشير إلى أن تفاعل التلاميذ مع المدرسين خارج حدود المنهج محدود جداً.

ثالثاً: اتجاهات الشخصية واستجابتها السلوكية في المواقف الاجتماعية :

انعكست صور التدريب الاجتماعى للطفل على شخصيته، فشكلتها بما يتسق ومعطيات عملية التدريب. وذلك ما نلمسه من خلال تناول الموضوعين التاليين :

- اتجاهات الشخص نحو بعض القيم.
- الاستجابة السلوكية فى بعض المواقف الاجتماعية.

١- اتجاهات الشخص نحو بعض القيم :

نتناول فى هذا المجال قيمتى :

- الايمان.
- والعدل.

وذلك للتعرف على تقدير الطفل لكل من تلك القيمتين، وتعبيره عنهما.

(أ) اتجاه الطفل نحو قيمة الإيمـان :

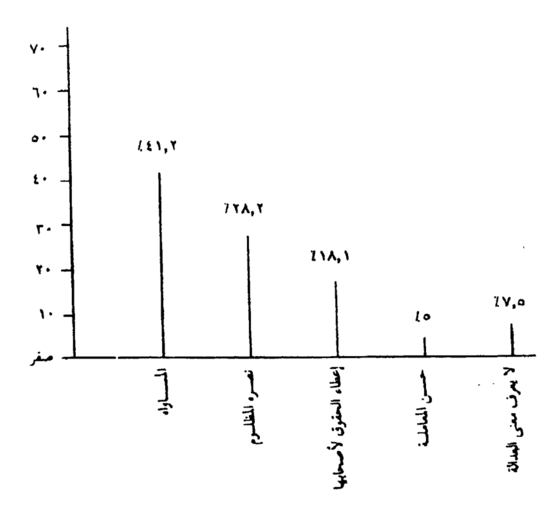
جاءت صورة الانسان المؤمن فى نظر الطفل، كما صوره الاسلام، بما يشير إلى أن الإيمان يتجسد فى اقامة الشعائر الدينية بنسبة ٤٢,٥ ٪، يليها التعقل بنسبة ٢٠,٧ ٪، والصدق بنسبة ٢٢,٥ ٪، والايمان بنسبة ٣,١ ٪. أما بالنسبة لمن لا يعرفون بنسبة ١,٥ . ورغم عدم توفر معلومات حول أسئلة استمارة البحث، إلا أنه لو توفرت للطفل فرصة الاختيار من بين أكثر من صفة تعبر عن الشخص المؤمن لكان أجدى للبحث. ومع ذلك فإن هذه البيانات تلقى بعض الضوء على اتجاه الطفل نحو قيمة الايمان بتجسيدها فى صفات الشخص المؤمن.

(ب) اتجاهات الأطفال نحو قيمة العدالة :

كشفت البيانات الأولية عن أن نظرة الطفل لصفات العدالة وتجسيدها فى مظاهر سلوكية تمثلت فى كونها تعبر عن :

- المساواة بنسبة ٤١,٢ ٪.
- نصرة المظلوم بنسبة ٢٨,٢ ٪.
- اعطاء الحقوق لأصحابها بنسبة ١٨,١ ٪.
- حسن المعاملة بنسبة ٥ ٪.
- ومن لا يدركون معنى العدالات بنسبة ٧,٥ ٪.

والرسم البيانى التالى يوضح اتجاه الأطفال نحو قيمة العدالة.



٢- الاستجابة السلوكية للطفل في بعض المواقف الاجتماعية :

أثرت اتجاهات الطفل نحو بعض القيم على استجابته السلوكية فى المواقف المرتبطة بها. ومن المواقف التى توفرت حولها بيانات من الدراسة :

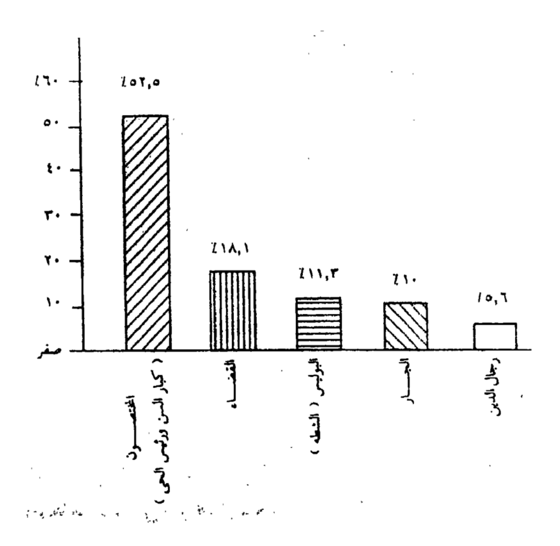
- فض المنازعات بين الناس.
- المشاركة فى مشروعات خدمة البيئة.

(أ) تفضيلات الطفل واستجابته السلوكية في مواقف فض المنازعات :

كشفت تفضيلات الأطفال واستجاباتهم فى مواقف اختيار الجهة المناسبة لفض المنازعات، عن مضمون التدريب الاجتماعى الخاص بهم، والاتجاهات التى كونوها نحو بعض القيم، مثل: قيمة العدالة.

فجاء اختيارهـم للأشخاص المختصـون بنسـبة ٢٥,٥ ٪، وهـم كبـار السـن. أو رئيس الحى.... الخ. والذين يقيمـون فى نفس منطقة السكن. ومثل هؤلاء الأطفـال يتضح لديهم تأثيـرات الجيـرة والمجتـمع المحلى المتـمثل فى الحى على شخصيتهم وتفيكرهم. أما نسبة من يفضلون اللجوء للقضاء فهى فى حدود ١٨,١ ٪، ونسبة من يلجأون إلى البوليس (الشرطة) ١١,٣ ٪، يليها نسبة الذين يؤكدون على أهمية دور الجار فى حدود ١٠ ٪، وأخيراً تأتى نسبة من يؤكدون على دور رجال الدين فى فض المنازعات في حدود ٥,٦ ٪.

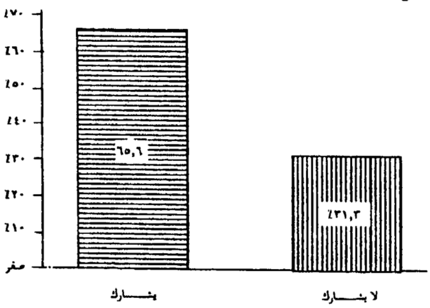
والرسم البيانى التالى يوضح تأكيدات الأطفال على من يفضل اللجوء إليهم لفض المنازعات بين الناس.



(ب) تفضيلات الشخص واستجابته السلوكية في موقف المشاركة في مشروعات خدمة البيئة:

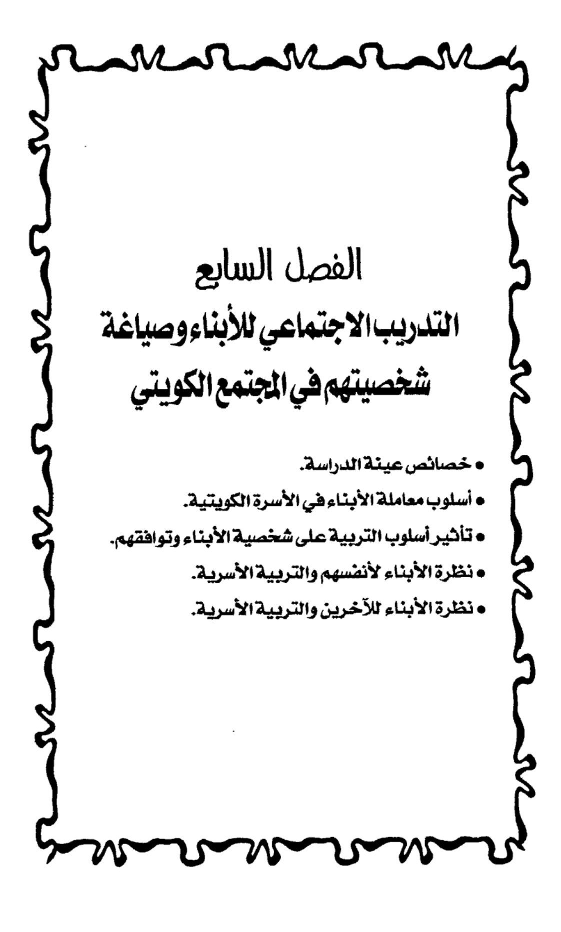
كشفت البيانات عن وجود استجابة سلوكية واضحة بين الأطفال نحو المشاركة فى مشروعات خدمة البيئة، حيث بلغت نسبتهم ٦٥,٦ ٪ من أفراد العينة، أما نسبة من جاءت استجابتهم بصورة سلبية فهى فى حدود ٣١,٣ ٪ من أفراد العينة.

ويوضح الرسم البيانى التالية نوع الاستجابة فى موقف المشاركة لخدمة البيئة بين الأطفال.



ولكل من الاستجابة دلالته، فالاستجابة تكشف عن المضمون الاجتماعى للتدريب الذى تلقاه الطفل فى محيط الأسرة والمدرسة. وأيضاً من خلال وسائل الاعلام ومدى تعزيزه لروح التضامن، والتآزر، والتعاون، وحب الخير، والميل لمساعدة الآخرين.

فى حين أن الاستجابة السلبية تعكس مدى تأثر شخصية الطفل بمعطيات العصر، التى تؤكد على بعض القيم المتمثلة فى الخصوصية، والمصلحة الذاتية، وغيرها من القيم التى تعزز اهتمام الشخص بمصالحه الشخصية... الخ.



الفصل السابع

التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في المجتمع الكويتي

- خصائص عينة الدراسة.
- أسلوب معاملة الأبناء في الأسرة الكويتية.
- تأثير أسلوب التربية على شخصية الأبناء وتوافقهم.
- نظرة الأبناء لأنفسهم والتربية الأسرية.
- نظرة الأبناء للآخرين والتربية الأسرية.

الفصل السابع

التدريب الاجتماعي للأبناء وصياغة شخصيتهم في المجتمع الكويتي

تمهيد :

نتخذ من المجتمع الكويتى وأسلوب تربية الأبناء نموذجاً ثقافياً آخراً، فى نطاق المجتمع العربى، للتعرف على أسلوب تربية الأبناء، وانعكاسه على شخصيتهم. وسوف نستعين بالدراسة التى أجريت على التوافق النفسى الاجتماعى للشباب[1]. والبيانات الواردة بها أساساً لدراسة أسلوب تربية الأبناء، وأثره على شخصيتهم وتكيفهم، مع المواقف الاجتماعية المختلفة.

ومن ثم نعتمد على البيانات التى يفيد اعادة تحليلها فى تحقيق الهدف من موضوع هذا الفصل، وهو ابراز معالم التدريب الاجتماعى للأبناء، وأثره على شخصيتهم، وأنماط سلوكهم فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

وفى ضوء ذلك نتناول الموضوعات التالية :

- خصائص عينة الدراسة.
- أسلوب معاملة الأبناء وتدريبهم فى محيط الأسرة الكويتية.
- تأثير أسلوب التربية على شخصية الأبناء.
- نظرة الأبناء لأنفسهم.
- نظرة الأبناء للآخرين.

---

(١) دكتور/ محمود عبد القادر على، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعية، ١٩٧٥.

وفيما يلى نتناول كل من تلك الموضوعات بشيء من التفصيل.

أولاً: خصائص عينة الدراسة:

١- حجم العينة وخصائصها:

بلغ حجم عينة الدراسة ٢٤٥ طالبة وطالب، موزعة بين الفئتين على نحو ما يتضمنه الجدول رقم (٣٢).

الفئة	ك	%
طالب	١٣٢	٥٣,٨٨
طالبة	١١٣	٤٦,١٢
إجمالى	٢٤٥	١٠٠

٢- أعمار العينة:

يوضح الجدول رقم (٣٣) فئات أعمار مفردات العينة.

الفئات / فئات الأعمار	طلاب		طالبات		إجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
١٣ - ١٤ سنة	٩	٦,٨١	١١	٩,٧٤	٢٠	٨,١٦
١٥ -	٢١	١٥,٩١	٢٦	٢٣,٠	٤٧	١٩,١٨
١٦ -	٢٣	١٧,٤٢	٣٨	٣٣,٦٣	٦١	٢٤,٨٩
١٧ -	٢٢	١٦,٦٦	٢٠	١٧,٧٠	٤٢	١٧,١٤
١٨ فأكثر -	٤٧	٣٥,٦٠	١٨	١٥,٩٣	٦٥	٢٦,٥٣
إجمالى	١٣٢	١٠٠	١١٣	١٠٠	٢٤٥	١٠٠

من جدول فئات الأعمار يتضح أن أعلى نسبة فى الفئة العمرية ١٨ سنة، حيث تبلغ نسبتها ٢٦,٥٣ ٪، تليها الفئة العمرية ١٦ سنة، بنسبة ٢٤,٧٩ . ثم الفئة العمرية ١٥ سنة بنسبة ١٩,١٨ ، ثم الفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ١٦,١٤ ٪، وأخيراً الفئة العمرية من ١٣ سنة وحتى ١٤ سنة بنسبة فى حدود ١٧,١٤ ٪ فقط. وتوزيع النسب يشير إلى أن المستوى الادراكى لمفردات العينة يسمح بالحصول على اجابات صحيحة من المبحوثين. وإنهم على مستوى ادراكى يسمح لهم بفهم الأسئلة ومضمونها، والمقصود منها مباشرة.

وبذلك تحددت خاصيتى النوع، والأعمار، لمفردات العينة، وطابع العينة المبحوثة وقدراتها الاستجابية.

ثانياً: أساليب معاملة الأسرة للأبناء:

من مشكلات التعامل التى يشعر بها الأبناء معاملة الأباء لهم كأطفال، وعدم الاعتماد عليهم فى بعض الأعمال، والتدخل فى شئونهم الخاصة. وارغامه على البقاء فى المنزل معظم الوقت. هذه هى بعض الأساليب التى تناولتها الدراسة باعتبارها ذات تأثير واضح على شخصية الأبناء، وتكشف عن مشكلات سوء التوافق الأسرى للأبناء، والتى قد تكون وراء الرغبة الملحة على الطفل للابتعاد عن أسرته.

وقد كشفت الدراسة عن وجود نسبة ٢٥ ٪ من الذكور يعانون من أساليب المعاملة تلك، فى الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة، يقابله نسبة ٣١ ٪ من الاناث. أما بالنسبة للفئة العمرية ١٦ سنة، فقد بلغت نسبة من يعانون من جميع أساليب التعامل السابقة من الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة ٢٥ ٪ ذكور، و ٣١ ٪ اناث.

وبالنسبة للفئة العمرية ١٧ سنة يعانى ٢٥ ٪ ذكور و ٤٠ ٪ اناث. ومن الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر يعانى ٢٥ ٪ ذكور، ونسبة ٢٠ ٪ اناث.

وعن إجمالى الفئات العمرية بالنسبة لإسلوب التعامل من قبل الأسرة، وما ارتبط به من سوء توافق أسرى بلغت نسبة الذكور ٢٥ ٪، ونسبة الاناث ٣١ ٪.

وفيما يلى سوف نتناول كل أسلوب من أساليب التعامل مع الأبناء، من قبل الأسرة، كل أسلوب على حده.

١- معاملة الأبناء كأطفال:

يوضح الجدول التالى مدى شيوع هذا الإسلوب فى معاملة الأبناء من الفئات العمرية المختلفة.

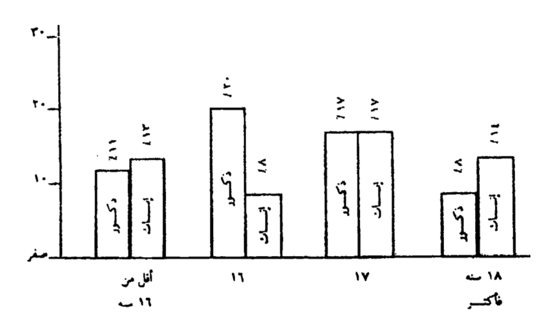
والجدول التالى يوضح أسلوب معاملة الأبناء كأطفال جدول رقم (٣٤).

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م(*) إجمالي ٪
١٣ - ١٦ سنة	١١	١٣	١٢,٠
١٦ سنة	٢٠	٨	١٤,٠
١٧ سنة	١٧	١٧	١٧,٠
١٨ سنة فأكثر	٩	١٤	١١,٥
إجمالى	١٣	١١	١٢,٠

من الجدول يتضح أن الفئة العمرية ١٧ سنة أكثر معاناة من أسلوب معاملته كطفل من قبل الأهل، تليها الفئة العمرية ١٦ سنة، ثم الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة. وأخيراً الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر.

والرسم البيانى التالى يوضح سنوياً تأثير معاملة الأسرة للأبناء كأطفال على الفئات العمرية لكل من الاناث والذكور.

(*) م = متوسط إجمالى نسب الذكور والاناث لكل فئة.



٢- عدم الاعتماد على الأبناء في القيام بالأعمال الهامة :

يشكل هذا الإسلوب واحداً من الأساليب التى تؤثر على شخصية الطفل وسلوكه، وخاصة فى محيط أسرته.

ويوضح الجدول التالى مدى تفش هذا الأسلوب فى معاملة الأسرة لأبنائها.

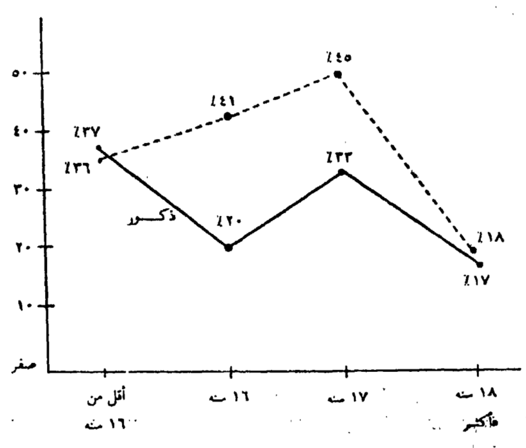
جدول رقم (٣٥)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	إجمالي %
١٣ - ١٦ سنة	٣٧	٣٦	٣٧,٠٠
١٦ سنة	٢٠	٤١	٣٠,٥٠
١٧ سنة	٣٣	٤٥	٣٩,٠٠
١٨ سنة فأكثر	١٧	١٨	١٧,٥٠
إجمالى	٢٦	٣٦	٣١,٠٠

من الجدول يتضح أن أكثر الفئات العمرية معاناة من هذا الأسلوب فى المعاملة، الفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ٣٩ ٪. يليها الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٣٧ ٪.

ويأتى بعد ذلك معاناة الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ١٧,٥٠ ٪ وبصورة عامة تبلغ المعاناة من شيوع هذا الإسلوب بين أفراد الأسرة نسبة ٢٦ ٪ بين الذكور، ونسبة ٣٦ ٪ بين الاناث.

والرسم البيانى التالى يوضح معاناة كل من الاناث والذكور على مستوى الفئات العمرية المختلفة، بالنسبة لأسلوب عدم الاعتماد على الأبناء فى القيام بالأعمال الهامة.



٣- تدخل الأهل في الشئون الخاصة بالأبناء :

يعانى من تدخل الأهل فى الشئون الخاصة بالأبناء نسبة ٤٧ ٪ من الذكور، ونسبة ٥٣ ٪ من الاناث. وهذا يشير إلى شيوع أسلوب الدخل من قبل الأهل فى شئون أبنائهم الخاصة. وبصورة يعارضها الأبناء.

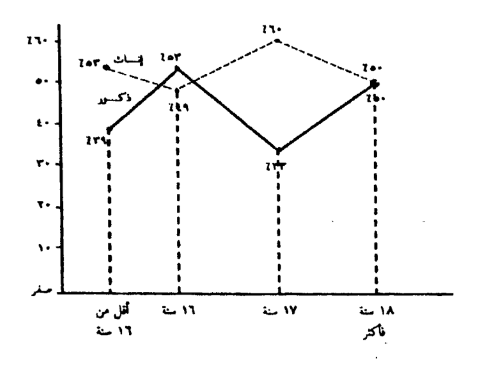
والجدول التالى يوضح شيوع أسلوب تدخل الأهل فى الشئون الخاصة للأبناء على مستوى الذكور والاناث بالنسبة للفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٣٦)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	إجمالي ٪
١٣ - ١٦ سنة	٣٩	٥٣	٤٦,٠٠
١٦ سنة	٥٣	٤٩	٥١,٠٠
١٧ سنة	٣٣	٦٠	٤٦,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٥٠	٥٠	٥٠,٠٠
إجمالى	٤٧	٥٣	٥٠,٠٠

من الجدول يتضح أن المتوسط الاجمالى للنسب، يشير إلى أن الفروق بين الفئات العمرية من حيث الشعور بتلك المشكلة ليست كبيرة بشكل واضح، كما أن متوسط النسب مرتفع، منها نسبة ٥١ ٪ تعانى من هذا الأسلوب فى الفئة العمرية ١٦ سنة، يليها فئة ١٨ سنة فأكثر. وتأتى فئتى أقل من ١٦ سنة و ١٧ سنة، بنسب متقاربة، وهذا يشير إلى أن أسلوب تدخل الأهل فى الشئون الخاصة بالأبناء يمارس ضغطاً واضحاً على نسبة كبيرة من الأبناء.

والرسم البيانى التالى يوضح شيوع رفض الأبناء لتدخل الأهل فى شئونهم الخاصة، مقارنة بين الاناث والذكور.



٤- ارغام الطفل على البقاء في المنزل معظم الوقت:

من الأساليب التى يتبعهـا الأبوين فى معـاملـة الأبنـاء، أسلـوب الإجبـار أو الإرغام للأبناء لتنفيذ أمر من الأمور، حتى لو كان ذلك على غير هواهم، أو على غير رغبتهم.

ومن هذه الأساليب الإجبارية أو الإلزامية، والتى تصر على نوع من الاكراه للأبناء، أسلوب ارغام الأبناء على البقاء فى المنزل معظم الوقت.

وتبلغ نسبته على مستوى الأبناء الذكور ٢٣ ٪، وعلى مستوى الاناث ٣٣ ٪. وهو من الأساليب التى تؤثر على شخصية الأبنـاء وسلوكهم، وأسلوب تفكيرهم فى المستقبل.

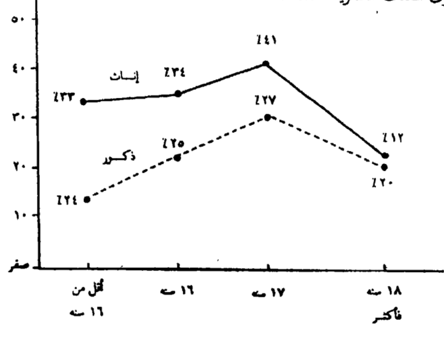
ويوضح الجدول (٣٧) حجم أسلوب ارغام الأبناء على البقـاء فى المنزل معظم الوقت بين البنين والبنات.

جدول رقم (٣٧)

الفئـات / الأعمـار	ذكـور ٪	انـاث ٪	إجمـالي ٪
١٣ - ١٦ سنة	٢٤	٣٣	٢٨,٥٠
١٦ سنة	٢٥	٣٤	٢٩,٥٠
١٧ سنة	٢٧	٤١	٣٤,٠٠
١٨ سنة	٢٠	٢١	٢٠,٥٠
إجمـالى	٢٣	٣٣	٢٨,٠٠

من الجدول يتضح أن أكثر الفئات العمرية معاناة، من أسلوب الارغام فى محيط الأسرة، الفئة العمرية ١٧ سنة، بنسبة ٣٤ ٪ على مستوى الذكور والاناث، يليها الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٢٩,٥٠ ٪، يليها الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٢٨,٥٠ ٪. وأخيراً تأتى الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٢٠,٥٠ ٪.

ويوضح الشكل التالى: حجم أسلوب الارغام بين الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



ثالثاً: تأثير أسلوب التربية على شخصية الأبناء:

لإسلوب التربية انعكاسه الواضح على شخصية الأبناء، الذى يتمثل فى :

- رغبة الأبناء فى الابتعاد عن الأسرة.

وذلك يعكس بدوره مستوى من مستويات سوء التوافق الأسرى للأبناء وفيما يلى نتناول انعكاس أسلوب التربية على شخصية الأبناء، من خلال النقاط التالية :

- شدة تأثير أساليب التربية الأسرية على الأبناء.
- الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة.

١- شدة تأثير أساليب التربية الأسرية على شخصية الأبناء:

لإساليب التربية تأثيرها المباشر على شخصية الأبناء وسلوكهم، ومجرد التعبير عن الشعور بواقعها عليهم يعكس لنا مدى تأثرهم بتلك الأساليب.

وبالتالى تكشف لنا المردودات السلبية لتلك الأساليب المتبعة فى معاملة الأبناء على شخصيتهم وسلوكهم.

(أ) تأثير أسلوب التدخل في شئون الأبناء الخاصة:

يوضح الجدول التالى، تأثير أسلوب تدخل الأهل فى شئون أبنائهم الخاصة، على شخصيتهم وسلوكهم من خلال احساسهم بشدة هذا التأثير :

جدول رقم ٣٨ يوضح شدة تأثير أسلوب التربية الأسرية على شخصية الأبناء.

جدول رقم (٣٨)

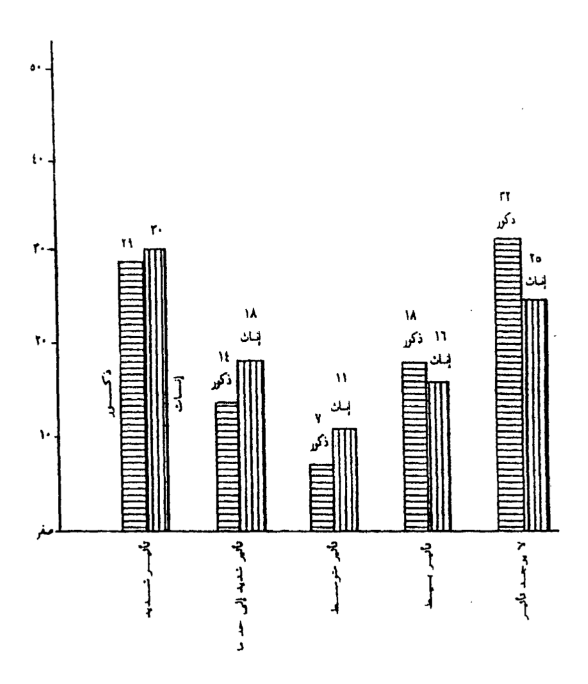
الفئة / تأثير الأسلوب	ذكور		اناث		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- تأثير شديد.	٣٨	٢٩	٣٤	٣٠	٧٢	٢٩,٣٩
- تأثير شديد إلى حد ما.	١٨	١٤	٢٠	١٨	٣٨	١٥,٥١
- تأثير متوسط.	٩	٧	١٢	١١	٢١	٨,٥٧
- تأثير بسيط.	٢٤	١٨	١٨	١٦	٤٢	١٧,١٤
- لا يوجد تأثير.	٤٣	٣٢	٢٩	٢٥	٧٢	٢٩,٣٩
إجمالى	١٣٢	١٠٠	١١٣	١٠٠	٢٤٥	١٠٠

يتضح من الجدول أن تأثير أسلوب تدخل الأهل فى الشئون الخاصة للأبناء يأتى بنسبة ٢٩,٣٩ ٪ من حيث التأثير الشديد، فى حين أن التأثير الشديد إلى حد ما بنسبة ١٥,٥١ ٪، والتأثير المتوسط ٨,٥٧ ٪.

ولو جمعت هذه النسب لتبين لنا أن نسبة من يشعرون بوجود تأثير لتلك المشكلات عليهم، تبلغ ٥٣,٤٧ ٪ من إجمالى العينة. فى حين أن نسبة من لا يشعرون بتأثير هذا الأسلوب عليهم، لا تزيد شدته عن ٢٩,٣٩ ٪ فقط.

وذلك يوضح بجلاء مدى تأثير هذا الأسلوب على شخصية الأبناء وسلوكهم، وأسلوب تفكيرهم فى المستقبل.

والرسم البيانى التالى، يوضح شدة تأثير أسلوب تدخل الأهل فى الشئون الخاصة للأبناء.



(ب) تأثير أسلوب عدم تكليف الأبناء بالأعمال الهامة على شخصيتهم :

يوضح الجدول التالى شدة تأثير أسلوب عدم تكليف الأبناء بالأعمال الهامة على شخصيتهم.

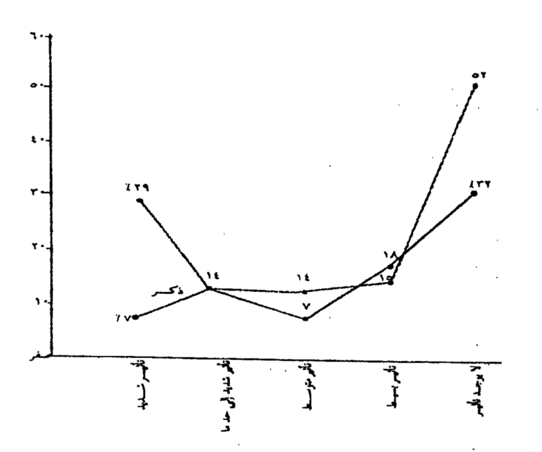
جدول رقم (٣٩)

التأثير / الفئة	ذكور		اناث		إجمالي	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- تأثير شديد.	٧	٥	٢٨	٢٩	٣٥	١٤,٢٩
- تأثير شديد إلى حد ما.	١٨	١٤	١٨	١٤	٣٦	١٤,٦٩
- تأثير متوسط.	١٨	١٤	٩	٧	٢٧	١١,٠٢
- تأثير بسيط.	٢٠	١٥	٢٤	١٨	٤٤	١٧,٩٦
- لا يوجد تأثير.	٦٩	٥٢	٣٤	٣٢	١٠٣	٤٢,٠٤
إجمالى	١٣٢	١٠٠	١١٣	١٠٠	٢٤٥	١٠٠

من الجدول يتضح أن تأثير هذا الأسلوب على شخصية الأبناء تبلغ نسبة ٥٧,٩٦ ٪ من إجمالى عينة الأبناء والبنات، منها نسبة ١٤,٢٩ ٪ تأثير شديد، ونسبة ١٤,٦٩ ٪ تأثير شديد إلى حد ما، ونسبة ١١,٠٢ ٪ تأثير متوسط، ونسبة ١٧,٩٦ ٪ تأثير بسيط.

أما بالنسبة لمن لا يشعرون بتأثير هذا الأسلوب على شخصيتهم، فهى فى حدود ٤٢,٠٤ ٪ فقط، من إجمالى عينة الاناث والذكور.

والرسم البيانى التالى يوضح تعاون تأثير أسلوب عدم تكليف الأبناء بالأعمال الهامة على شخصيتهم، بالنسبة للذكور والاناث.



٢- الشعور بالرغبة في الابتعاد عن الأسرة :

يشكل الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة، مؤشراً آخراً من مؤشرات تأثير أساليب التربية على شخصية الأبناء.

ويوضح الجدول التالى، حجم الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة، بالنسبة للذكور والاناث.

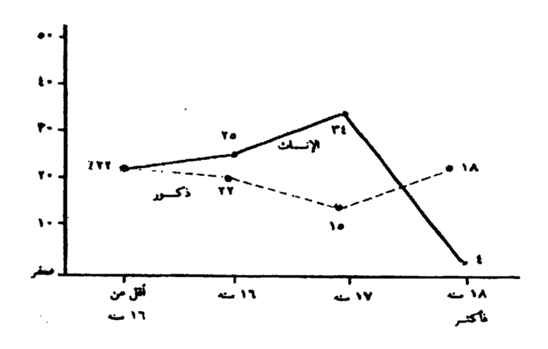
جدول رقم (٤٠)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
١٣ - ١٦ سنة	٢٢	٢٢	٢٢,٠٠
١٦ سنة	٢٢	٢٥	٢٣,٥٠
١٧ سنة	١٥	٣٤	١٩,٥٠
١٨ سنة فأكثر	١٨	٤	١١,٠٠
إجمالى	١٨	٢٢	٢٠,٠٠

من الجدول يتضح أن نسبة تبلغ ٢٣,٥ ٪ من الفئة العمرية ١٦ سنة، يراودها الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة، وأن نسبة تبلغ ٢٢ ٪ فى الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة، يراودها الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة.

وفى الفئة العمرية ١٧ سنة تبلغ النسبة ١٩,٥٠ ٪، وذلك على مستوى الذكور والاناث أما الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، فتوجد نسبة ١١ ٪ يراودها الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة. والنسب متباعدة بالنسبة للذكور والإناث فى الفئة العمرية ١٧ سنة والفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر. أما باقى الفئات العمرية تتقارب النسبة بين الذكور والإناث.

والرسم البيانى التالى يوضح الشعور بالرغبة فى الابتعاد عن الأسرة بين الذكور والاناث.



رابعاً: نظرة الأبناء لأنفسهم والتربية الأسرية:

تنعكس أساليب التربية الأسرية على نظرة الأبناء لأنفسهم. فإذا كانت خبرة التربية الأسرية قاسية لدى الأبناء، انعكس ذلك سلباً على نظرتهم لأنفسهم، فيشعر بالعجز وعدم القدرة على مواجهة الصعوبات. وأيضاً يشعر بعدم أهميته، وبأنه لا فائدة منه، ويفقد الثقة فى نفسه. وبصورة عامة تنتابهم مشاعر الخوف والقلق وعدم تقبله لذاته.

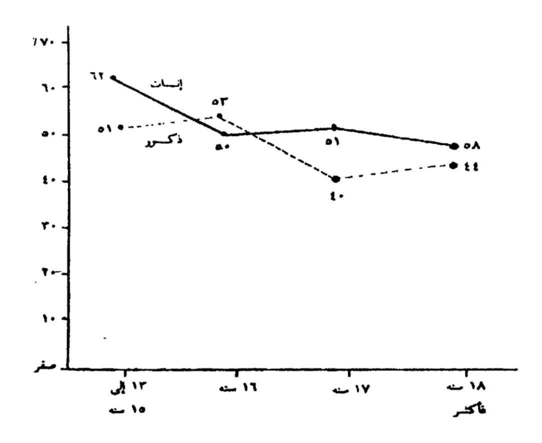
فى ضوء ذلك نتناول نظرة الأبناء لأنفسهم من خلال تناول الموضوعات التالية :

- عدم تقبل الأبناء لذاتهم.
- مظاهر عدم تقبل الذات.
- مشاعر الخوف والقلق لدى الأبناء.

١- عدم تقبل الأبناء لذاتهم:

وهى من المردودات السلبية لأساليب التربية الأسرية، التى يتدخل فيها الأهل فى شئون الأبناء الخاصة، التى لا يعتمدون فيها على الأبناء للقيام بالأعمال والمهام الهامة، وأيضاً يمارسون فيها الجبر والارغام لأبنائهم للبقاء فى البيت، وعدم الخروج. ومردودات ذلك السلبية هى نظرة الأبناء السلبية لذاتهم، والتى يعكسها عدم تقبل الأبناء لذاتهم. ومن يشعرون بعدم تقبل ذاتهم.

والرسم البيانى التالى يوضح عدم تقبل الذات بين الفئات العمرية بالنسبة للذكور والاناث.



والجدول التالى يوضح عدم تقبل الأبناء لذاتهم بين الذكور والاناث وبين الفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٤١)

الفئـــات / الأعمـــار	ذكـــور %	انـــاث %	م إجمـالي %
١٣، ١٤، ١٥ سنة	٥١	٦٢	٥٦,٥٠
١٦ سنة	٥٣	٥٠	٥١,٥٠
١٧ سنة	٤٠	٥١	٤٥,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٤٤	٤٨	٤٦,٠٠
إجمـــالى	٤٧	٥٢,٧٥	٤٩,٨٧

من الجدول يتضح أن هناك نسبة عالية من بين الأبناء، فى الفئة العمرية من ١٣ سنة وحتى ١٥ سنة، تؤكد عدم تقبلها لذاتها، وتبلغ نسبتها ٥٦,٥٠ ٪، تليها نسبة ٥١,٥٠ ٪ فى الفئة العمرية ١٦ سنة، ثم ٤٦ ٪ فى الفئة العمرية ١٦ سنة. وأخيراً نسبة ٤٥,٥٠ ٪ فى الفئة العمرية ١٧ سنة. وذلك ما توضحه متوسطات إجمالى النسبة المئوية للذكور والاناث.

أما بالنسبة لمتوسط النسبة على مستوى الفئات العمرية المختلفة بالنسبة للذكور، فتبلغ ٤٧ ٪، وبالنسبة للإناث تبلغ ٥٢,٧٥ ٪. ورغم الفروق الظاهرة بين متوسطات النسب، إلا أن النسب مرتفعة بشكل عام بالنسبة لجميع الفئات العمرية.

٢- مظاهر عدم تقبل الذات :

من مظاهر عدم تقبل الأبناء لذاتهم، وعدم ثقتهم بأنفسهم، وعدم ارتياحهم لشكلهم، وعدم تحمل المشاكل التى تواجههم، والشعور بأنهم عديمى الفائدة، والشعور بعدم قدرتهم على تحقيق توقعات ذويهم منهم.

وتعكس هذه المظاهر جميعها عدم تقبل الفرد لذاته من ناحية، كما أنها بدورها تعكس نظرته السلبية لذاته، وذلك كل يخضع فى أساسه للمردودات السلبية لأساليب التربية الأسرية.

وفيما يلى نستعرض مظاهر عدم تقبل الذات من خلال الموضوعات التالية :

- عدم الثقة فى النفس.
- عدم الارتياح لشكله.
- صعوبة المشاكل وعدم القدرة على تحملها.
- شعور الأبناء بأنهم عديمى الفائدة.
- الشعور بعدم القدرة على تحقيق توقعات الوالدين منهم.
- الشعور بالدونية (بأنه أقل من الآخرين).

(أ) عدم الثقة بالنفس:

يوضح الجدول التالى مشاعر عدم الثقة بين الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

ويوضح الجدول التالى مشاعر عدم الثقة بالنفس بين الفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٤٢)

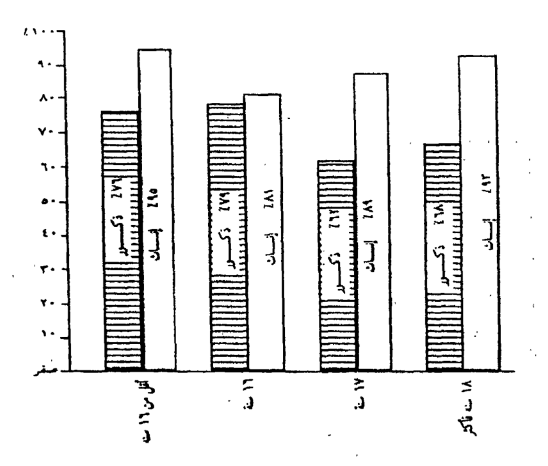
الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	٧٦	٩٥	٨٥,٥٠
١٦ سنة	٧٩	٨١	٨٠,٠٠
١٧ سنة	٦٢	٨٩	٧٥,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٦٨	٩٣	٨٠,٥٠
إجمالى	٧٠	٨٩	٧٩,٥٠

من الجدول يتضح أن مشاعر عدم الثقة بالنفس عالية بين الاناث عنها بين الذكور، وهى بنسبة ٨٩٪ اناث، ونسبة ٧٠٪ ذكور.

كما أن مشاعر عدم الثقة تلك، عالية لدى الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة، تليها الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، والفئة العمرية ١٦ سنة، وأخيراً تأتي الفئة العمرية ١٧ سنة، فهى فى حدود ٧٥,٥٠٪. كما أن الفروق بين النسب المئوية لكل من الذكور والاناث متقاربة إلى حد ما.

كما أن النسب تكشف فى مجملها عن ارتفاع نسب مشاعر عدم الثقة بالنفس لدى الأبناء، فى ظروف التربية الأسرية، التى تؤكد على بعض الأساليب التى لا ترضى الأبناء.

ويوضح الرسم البيانى التالى تفاوت مشاعر عدم الثقة بالنفس بين الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



(ب) عدم ارتياح الأبناء لشكلهم :

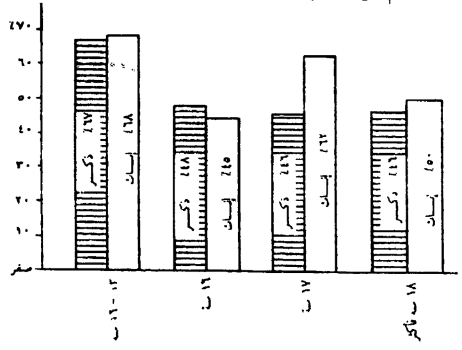
يعكس عدم ارتياح الأبناء لشكلهم، أحد مظاهر عدم تقبلهم لذاتهم. ويوضح الجدول التالى بوضوح مظهر عدم تقبل الأبناء لشكلهم بين الاناث والذكور، موزع على مستوى الفئات العمرية المختلفة :

جدول رقم (٤٣)

الأعمار / الفئات	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٣ – ١٦ سنة	٦٧	٦٨	٦٧,٥٠
١٦ سنة	٤٨	٤٥	٤٦,٥٠
١٧ سنة	٤٦	٦٢	٥٤,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٤٧	٥٠	٤٨,٥٠
إجمالى	٥٢	٥٦	٥٤,٠٠

من الجدول يتضح أن نسبة ٥٦٪ من الاناث، لا يرتحن لشكلهم، وتمنياتهم لو كان شكلهم أحسن مما هو عليه. يلى ذلك نسبة ٥٢٪ من الذكور، يتمنون أيضاً لو كان شكلهم أحسن مما هو عليه. وهذا يعكس درجة شيوع عدم تقبل الذات بين الاناث والذكور.

والرسم البيانى التالى يوضح مظهر عدم تقبل الذات الخاص، بعدم ارتياح الأبناء لشكلهم بين الذكور والاناث.



(جـ) صعوبة المشاكل وعدم القدرة على تحملها :

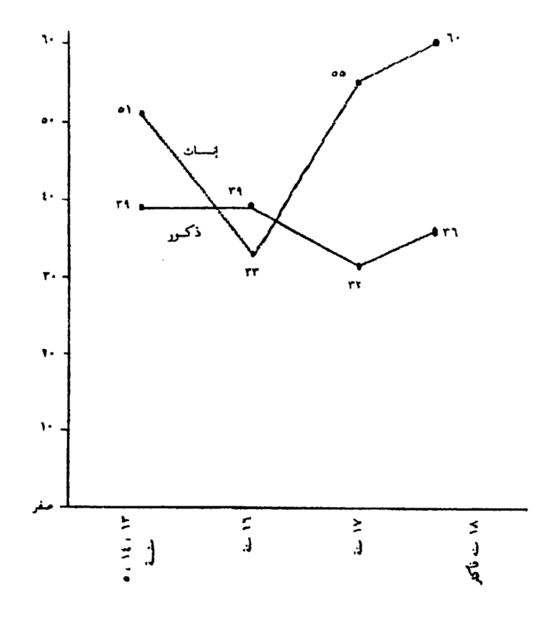
من مظاهر عدم تقبل الذات، شعور الأبناء بصعوبة المشاكل وعدم قدرتهم على تحملها.

والجدول التالي يتضمن مقارنة بين الذكور والاناث من حيث شيوع مظهر عدم تحمل المشاكل.

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
١٥ سنة فأقل	٣٩	٥١	٤٥,٠٠
١٦ سنة	٣٩	٣٣	٣٧,٠٠
١٧ سنة	٣٢	٥٥	٤٣,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٣٦	٦٠	٤٨,٠٠
إجمالي	٣٦	٤٧	٤١,٥٠

من الجدول يتضح أن نسبة الاناث اللاتى لا يستطعن تحمل المشكلات التى تواجههم تبلغ ٤٧ ٪، يقابلها نسبة ٣٦ ٪ من الذكور. وأن نسبة ٤٨ ٪ على مستوى متوسط نسب عينة الذكور والاناث معاً فى الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، تشعر بعدم القدرة على تحمل المشكلات التى تواجههم. يليها نسبة ٤٥ ٪ فى الفئات العمرية ١٣ ، ١٤، ١٥ سنة، تليها نسبة الفئة العمرية ١٧ سنة، والبالغة ٤٣,٥٠ ٪. وأخيراً تأتى نسبة الفئة العمرية ١٦ سنة، حيث تبلغ ٣٧ ٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت نسبة من يشعرون بعدم القدرة على تحمل المشاكل التى تواجههم على مستوى الذكور والاناث.



(د) شعور الأبناء بأنهم عديمي الفائدة :

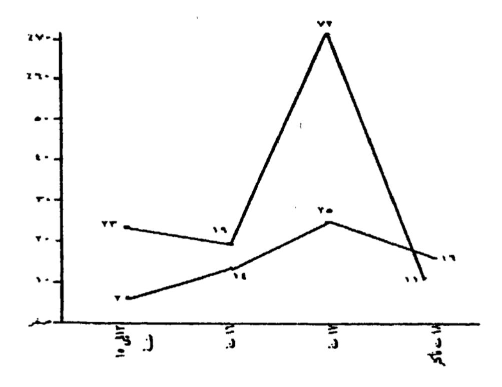
يؤكد هذا الشعور نسبة ١٧ ٪ من الذكور بالنسبة لجميع الفئات العمرية، ونسبة ٢٩ ٪ من الاناث أيضاً. ويوضح الجدول التالى مدى شيوع هذا الشعور بين الأبناء فى الأسرة الكويتية.

جدول رقم (٤٤)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٣ إلى ١٥ سنة	٨	٢٣	١٥,٥٠
١٦ سنة	١٤	١٩	١٦,٥٠
١٧ سنة	٢٥	٧٢	٤٨,٥٠
١٨ سنة فأكثر	١٦	١١	١٣,٥٠
إجمالى	١٧	٢٩	٢٣,٠٠

من الجدول يتضح أن الفئة العمرية ١٧ سنة على مستوى الاناث والذكور، ويبلغ متوسط إجمالى نسبة من يشعرون بأنهم عديمى الفائدة ٤٨,٥٠ ٪، والفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ١٦,٥٠ ٪، والفئة العمرية ١٣ سنة إلى ١٥ سنة بنسبة ١٥,٥٠ ٪، أما الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر فنسبهم ١٣,٥٠ ٪.

والرسم البيانى التالى يوضح الشعور بعدم الفائدة بين الاناث والذكور.



(هـ) الشعور بعدم القدرة على تحقيق توقعات الوالدين منهم :

تؤكد نسبة ٢٠ ٪ من الذكور، ونسبة ٢٥ ٪ من الاناث، على الشعور بعدم قدرتهم على تحقيق توقعات الوالدين منهم، وأنهم خيبوا ظن والديهم فيهم. وهذا الشعور يجعلهم يحسون بقصورهم الذاتى، وبأنهم لا يستحقون تقدير الآخرين لهم وبالتالى تتعرض الحاجة إلى تقدير الآخرين وتعضيدهم لهم إلى الحرمان الذى يؤثر على استقرارهم النفسى والاجتماعى فى محيط أسرهم.

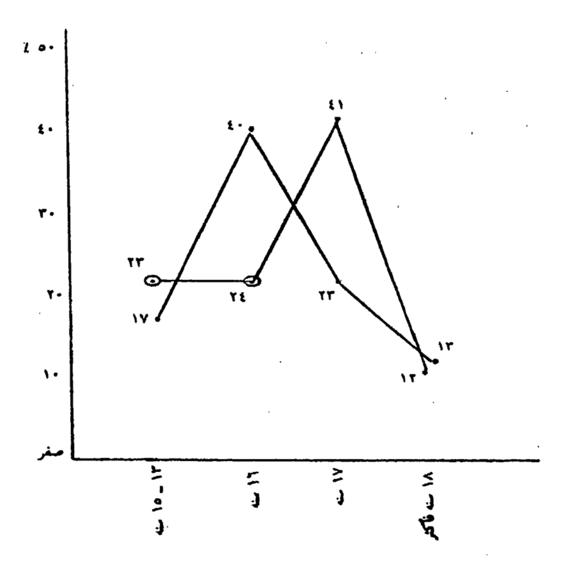
ويوضح الجدول التالى مدى شيوع الشعور بين الأبناء بقدرتهم على تحقيق توقعات الوالدين منهم.

جدول رقم (٤٥)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
من ١٣ إلى ١٥ سنة	١٧	٢٣	٢٠,٠٠
١٦ سنة	٤٠	٢٤	٣٢,٠٠
١٧ سنة	٢٣	٤١	٣٢,٠٠
١٨ سنة فأكثر	١٣	١٢	١٢,٥٠
إجمالى	٢٠	٢٥	٢٢,٥٠

من الجدول يتضح أن شعور الأبناء بعدم القدرة على تحقيق توقعات الوالدين، ترتفع نسبته بين الفئة العمرية ١٦ سنة، والفئة العمرية ١٧ سنة، حيث يبلغ متوسط النسبة لكل منهما ٣٢ ٪، يليها الفئة العمرية ١٣ إلى ١٥ سنة بنسبة ٢٠ ٪، وأخيراً تأتى الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ١٢,٥٠ ٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت نسب كل من الذكور والاناث بين الفئات العمرية.



(و) الشعور بالدونية :

يشكل الاحساس بالدونية بأنه أدنى أو أقل من الآخرين، جانباً من جوانب التأثيرات السلبية للتربية الأسرية على شخصية الطفل. وقد تأكد على مستوى العينة وجود نسبة ٤٨ ٪ من الذكور يعانون من هذا الشعور، ونسبة ٥٩ ٪ من الاناث يضايقهن احساسهن بأنهن أقل من الأخريات.

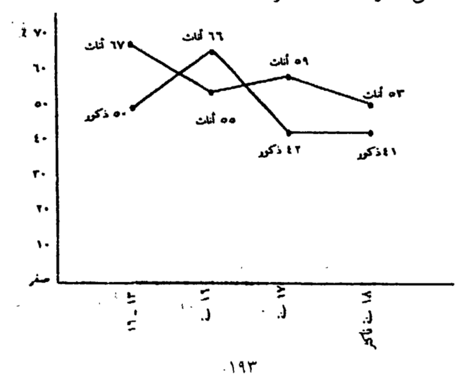
والجدول التالى يوضح الشعور بالدونية بين الذكور والاناث على مستوى الأعمار.

جدول رقم (٤٦)

الأعمار \ الفئات	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	٥٠	٦٧	٥٨,٥٠
١٦ سنة	٦٦	٥٥	٦٠,٥٠
١٧ سنة	٤٢	٥٩	٥٠,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٤١	٥٣	٤٧,٠٠
إجمالي	٤٨	٥٩	٥٣,٥٠

تشعر نسبة ١٠,٥٠٪ بالدونية، وخاصة الفئة العمرية ١٦ سنة. ومن الجدول يتضح أيضاً أن الفئة العمرية من ١٣ سنة وحتى ١٦ سنة، يضايقها الاحساس بالدونية، وبأنهم أقل من الآخرين. وترتفع نسبتهم إلى ٥٨,٥٠٪ أما الفئة العمرية ١٧ سنة فنسبتها ٥٠,٥٠٪ تليها الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، حيث يبلغ متوسط نسبتها على مستوى الذكور والاناث ٤٧٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت مشاعر الاحساس بالدونية بين الذكور والاناث على مستوى فئات الأعمار المختلفة.



٣- مشاعر الخوف والقلق لدى الأبناء :

تشكل مشاعر الخوف والقلق احدى المردودات السلبية. للتربية الأسرية المتسمة بالارغام للأبناء، والتدخل فى شئونهم بدون مبرر، والاهمال وعدم الاعتماد عليهم، ومعاملتهم على أنهم عديمى الأهمية. وفى ضوء ذلك سوف نتناول حجم مشاعر الخوف والقلق بين الأبناء، وبعض مظاهر الخوف والقلق.

١- حجم مشاعر الخوف والقلق بين الأبناء :

يوضح الجدول التالى حجم مشاعر الخوف والقلق بين أبناء الأسرة الكويتية :

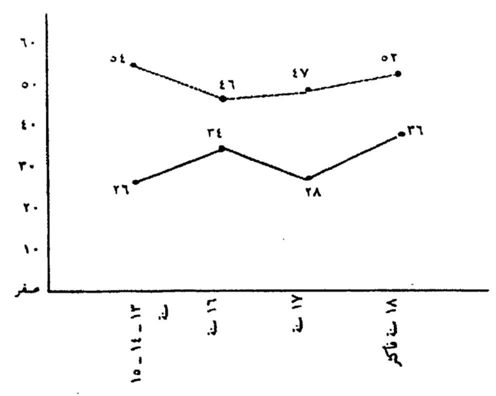
جدول رقم (٤٧)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
١٣، ١٤، ١٥ سنة	٢٦	٥٤	٤٠,٠٠
١٦ سنة	٣٤	٤٦	٤٠,٠٠
١٧ سنة	٢٨	٤٧	٣٧,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٣٦	٥٢	٤٤,٠٠
إجمالى	٣١	٤٩,٧٥	٤٠,٣٨

من الجدول يتضح أن متوسط إجمالى النسب فى الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، يشكل أعلى نسبة، إذ تبلغ ٤٤ ٪ لمن يشعرون بالخوف والقلق. تليها نسبة الفئة العمرية ١٦ سنة، والفئة العمرية ١٣ ، ١٤ ، ١٥ سنة، إذ تبلغ النسبة لكل منهما ٤٠ ٪، ثم تأتى نسبة الفئة العمرية ١٧ سنة فى حدود ٣٧,٥٠ ٪.

فى حين أن مشاعر الخوف والقلق بين الاناث مرتفعة، إذ تبلغ ٤٩,٧٥ ٪، فى حين أنها بين الذكور فى حدود ٣١ ٪.

والرسم البيـانى التـالى يوضح تفـاوت النسب بين الذكـور والاناث بالنسـبة لمشاعر الخوف والقلق على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



٢- بعض مظاهر الخوف والقلق بين الأبناء:

من مظاهر الخوف التى تنتاب الأبناء فى الأسرة الكويتية :

- الخوف من تقدير الآخرين.
- خوف الأبناء من تفوق الآخرين عليهم.
- الخوف من مشاعر الخجل لديهم.
- الخوف من سوء الحظ.
- الخوف من وقوع المشاكل لهم.
- الشعور بالضيق بدون سبب.

وجميع هذه المخاوف ترتبط بها مشاعر القلق والضيق، وهـى بدورها نتائج سلبية لأساليب التربية المتطرفة فى التدخـل فى شئون الأبناء، وارغامهم على

الاتيان بأمر لا يرغبونه، واهمالهم أو عدم الاعتماد عليهم فى بعض الأمور الهامة.
وفيما يلى نتناول كل من مظاهر الخوف والقلق بشىء من التحليل بالنسبة لكل من الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

(أ) الخوف من تقدير الآخرين:

يوضح الجدول التالى خوف الأبناء من تقدير الآخرين.

جدول رقم (٤٨)

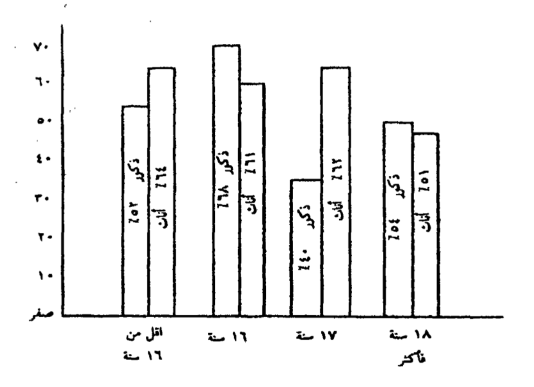
الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	٥٢	٦٤	٥٨,٠٠
١٦ سنة	٦٨	٦١	٦٤,٥٠
١٧ سنة	٤٠	٦٢	٥١,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٥٤	٥١	٥٢,٥٠
إجمالى	٥٣	٦١	٥٢,٠٠

من الجدول يتضح أن مشاعر الخوف من نقد الآخرين عالية عند الاناث بنسبة ٦١ ٪، وعند الذكور بنسبة ٥٣ ٪ وهى نسب عالية بشكل واضح.

وأن أعلى نسب مشاعر الخوف تقع فى الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٦٤,٥٠ ٪، تليها نسبة الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٥٨ ٪، والفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٥٢,٥٠ ٪، تليها الفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ٥١ ٪.

ومن البيانات يتضح أن الفئة العمرية من ١٣ سنة وحتى ١٦ سنة تتزايد لديها مشاعر الخوف من نقد الآخرين بشكل ملحوظ، وبنسبة أعلى من الفئة العمرية ١٧ سنة، وأيضاً الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر.

والرسم البيانى التالى يوضح مشاعر الخوف من نقد الآخرين لدى كل من الأبناء الذكور والاناث. على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



(ب) خوف الأبناء من تفوق الآخرين عليهم:

يشكل الخوف من تفوق الآخرين عليهم، وتفوقهم فى أمورهم عنهم، احدى مظاهر المخاوف والقلق التى تنتاب الأبناء. وذلك ما تؤكده نسبة ٣١٪ من الذكور، ونسبة ٣٦٪ من الاناث.

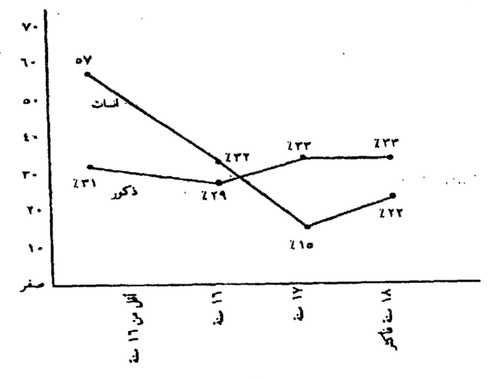
والجدول التالى يوضح تقارب النسب بين الذكور والاناث على مستوى فئات الأعمار المختلفة.

جدول رقم (٤٩)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	٥٢	٦٤	٥٨,٠٠
١٦ سنة	٦٨	٦١	٦٤,٥٠
١٧ سنة	٤٠	٦٢	٥١,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٥٤	٥١	٥٢,٥٠
إجمالى	٥٣	٦١	٥٢,٠٠

من الجدول يتضح أن مشاعر الخوف من تفوق الآخرين عليهم، وتقدمهم عنهم بنسبة ٤٤٪ لدى الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة، وبنسبة ٣١,٥٠٪ للفئة العمرية ١٦ سنة، ونسبة ٢٧,٥٠ الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، ونسبة ٢٤٪ الفئة العمرية ١٧ سنة.

ويوضح الرسم البيانى التالى مشاعر الخوف من تفوق الآخرين، وتوفيقهم عنهم على مستوى الاناث والذكور.



(جـ) خوف الأبناء من مشاعر الخجل لديهم :

تشكل مشاعر الخجل لدى الأبناء احدى مظاهر الخوف، والقلق. ومن ثم يبذلون جهداً كبيراً لإخفاء تلك المشاعر عن الآخرين. وتتفشى مشاعر الخجل تلك بين الذكور بنسبة ٦٥٪، ولدى الاناث بنسبة ٦٣٪. والفروق بين النسب ليست كبيرة، ولكن النسب مرتفعة بشكل عام، وتشكل احدى المردودات السلبية لأساليب التربية المفرطة فى الإرغام أو الإهمال وسوء المعاملة.

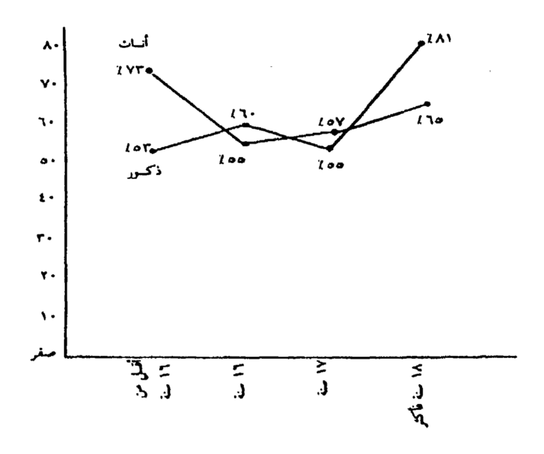
والجدول التالى يوضح مدى تفشى مشاعر الخوف، من مشاعر الخجل لدى الأبناء.

جدول رقم (٥٠)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
أقل من ١٦ سنة	٥٣	٧٣	٦٣,٠٠
١٦ سنة	٦٠	٥٥	٥٧,٥٠
١٧ سنة	٥٥	٥٧	٥٦,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٨١	٦٥	٧٣,٠٠
إجمالى	٦٥	٦٣	٦٤,٠٠

من الجدول يتضح تفشى مشاعر الخجل بنسبة عالية، تبلغ ٧٣٪ لدى الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، لدى الذكور والاناث. تليها الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٦٣٪، ثم الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٥٧,٥٠٪، والفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ٥٦٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت مشاعر الخجل بين الاناث والذكور، على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



(د) الخوف من سوء الحظ:

يتعرض الأبناء لمشاعر القلق والخوف من سوء الحظ، أو سوء الطالع، نتيجة لأساليب التربية المتطرفة فى عدم الثقة فى الأبناء، وعدم الاعتماد عليهم فى القيام بالأعمال الهامة، وأيضاً ارغامهم على القيام بأعمال لا يرغبونها. والتدخل فى شئونهم الخاصة بشكل مفرط.

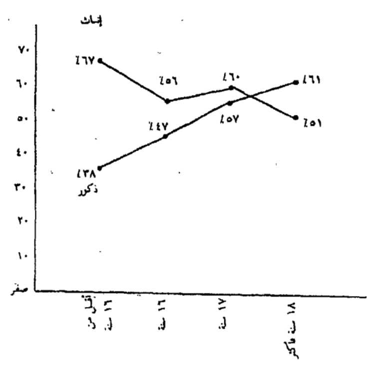
وقد بدت هذه المخاوف من إجابات نسبية تبلغ ٥٥٪ من الذكور، ونسبة ٦٠٪ من الاناث. والجدول التالى يوضح تفاوت مشاعر سوء الحظ بين الاناث والذكور على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٥١)

الأعمار / الفئات	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	٣٨	٦٧	٥٢,٥٠
١٦ سنة	٤٧	٥٦	٥١,٥٠
١٧ سنة	٥٧	٦٠	٥٨,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٦١	٥١	٥٦,٠٠
إجمالي	٥٥	٦٠	٥٧,٥٠

من الجدول يتضح أنه رغم تقارب النسب على مستوى الفئات العمرية إلا أن الخوف من سوء الحظ ترتفع نسبتها لدى الفئة العمرية ١٧ سنة لتصل إلى ٥٨,٥٠٪، تليها نسبة ٥٦٪ للفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، ثم الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٥٢,٥٠٪، والفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٥١,٥٠٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت مخاوف الشعور بالخوف من سوء الحظ بين الذكور والاناث.



(هـ) الخوف من وقوع المشاكل لهم :

ترتفع نسبة من يشعرون بالقلق من وقوع مشاكل لهم من بين الاناث، حيث تبلغ نسبتهم ٤٧ ٪، يليها نسبة الذكور ٣٩ ٪، وهى نسب عالية حيث تنتابهم مشاعر القلق والخوف من وقوع المشاكل، وهى مشاعر تنجم عن أساليب التربية المتطرفة فى معاملة الأبناء.

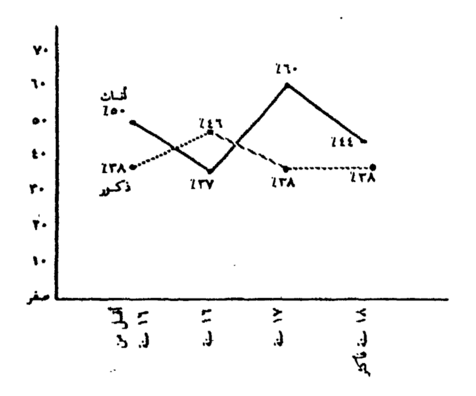
والجدول التالى يوضح تفاوت مشاعر الخوف من وقوع المشاكل لهم بين الذكور والاناث.

جدول رقم (٥٢)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
أقل من ١٦ سنة	٣٨	٥١	٤٤,٥٠
١٦ سنة	٤٦	٣٧	٤١,٥٠
١٧ سنة	٣٨	٦٠	٤٩,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٣٨	٤٤	٤١,٠٠
إجمالى	٣٩	٤٧	٤٣,٠٠

من الجدول يتضح أن الخوف من وقوع مشاكل لهم مرتفعة النسبة، لدى الفئة العمرية ١٧ سنة، إذ تبلغ ٤٩ ٪ يليها الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٤٤,٥٠، ثم الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٤١,٥٠ ٪، والفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٤١ ٪.

وذلك على مستوى الذكور والاناث أما عن التفاوت فى النسبة بين الذكور والاناث، فيوضحه الرسم البيانى التالى :



(و) الشعور بالضيق بدون سبب:

تعكس هذه المشاعر حالة القلق التى تنتاب الأبناء دون معرفة أسبابها وهذه الحالة ترتبط إلى حد كبير بإسلوب تربيتهم، والضغوط التى يتعرضون لها خلال عملية تنشئتهم الأسرية.

وتزداد نسبة هذا الشعور بين الاناث، إذ تبلغ ٤٠ ٪ مقابل ١٨ ٪ بين الذكور.

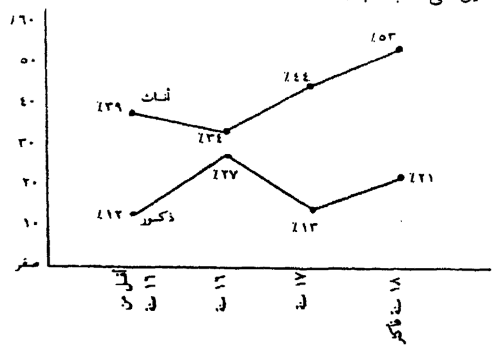
والجدول التالى يوضح مشاعر القلق التى تنتاب الأبناء، وتظهر فى صورة ضيق لا يعرفون له سبباً.

جدول رقم (٥٣)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
أقل من ١٦ سنة	١٢	٣٩	٢٥,٥٠
١٦ سنة	٢٧	٣٤	٣٠,٥٠
١٧ سنة	١٣	٤٤	٥٨,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٢١	٥٣	٣٧,٠٠
إجمالى	١٨	٤٠	٢٩,٠٠

من الجدول يتضح أن الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر أشد معاناة من حالة القلق تلك، بالقياس للفئات العمرية الأخرى. تليها الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٣٠,٥٠٪، ثم الفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ٢٨,٥٠٪، وأخيراً الفئة العمرية أقل من ١٦ سنة بنسبة ٢٥,٥٠٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت نسب مشاعر القلق المرتبطة بحالات الضيق التى تنتاب الأبناء.



خامساً: نظرة الأبناء للآخرين والتربية الأسرية:

تتحدد نظرة الأبناء للآخرين من خلال :

- رغبتهم فى الاختلاط بالناس.
- وتوددهم للجيران والزملاء.
- واهتمامه بالجنس الآخر.
- الشعور بأنه ليس على مستوى توقعات الوالدين.
- وحرصه على الارتباط بأسرته.

فجميع هذه المواقف تعكس تكيف الأبناء وتوافقهم اجتماعياً وأسرياً. وإذا ما تناولنا المواقف التى تعكس سوء توافق الأبناء لا تنصح لنا مدى تأثير أساليب التربية على شخصية الأبناء وسلوكهم.

١- تجنب الاختلاط بالناس:

كشفت الدراسة عن وجود نسبة عالية من بين الأبناء تبلغ على مستوى الذكور ٦١ ٪، وعلى مستوى الاناث ٥١ ٪، تتجنب الاختلاط بالناس. وهذه الاستجابات السلوكية تعكس حالة سوء التوافق الاجتماعى.

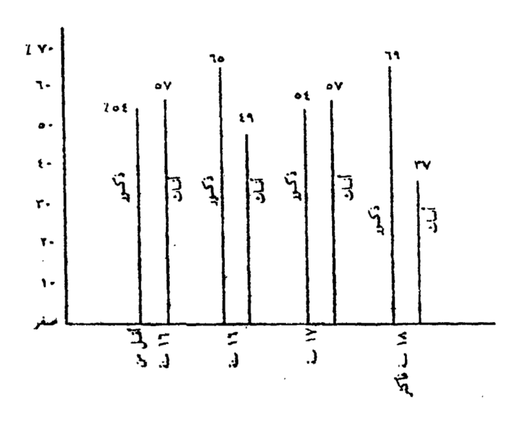
والجدول رقم (٥٤) يوضح حالة تجنب الاختلاط بالناس.

جدول رقم (٥٤)

الفئات / الأعمار	ذكور ٪	اناث ٪	م إجمالي ٪
١٥ سنة فأقل	٥٤	٥٧	٥٥,٥٠
١٦ سنة	٦٥	٤٩	٥٧,٠٠
١٧ سنة	٥٤	٥٧	٥٥,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٦٩	٣٧	٥٣,٠٠
إجمالى	٦١	٥١	٥٦,٠٠

من الجدول يتضح أن الرغبة فى تجنب الاختلاط بالناس بنسبة عالية فى الفئة العمرية ١٦ سنة على مستوى الذكور والاناث، تليه الفئة العمرية ١٥ سنة فأقل، والفئة العمرية ١٧ سنة فأكثر، بنسبة ٥٥,٥٠ لكل منهما أما الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر فتبلغ نسبتها ٥٣ سنة.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت الرغبة فى تجنب الاختلاط بالناس بين كل من الذكور والاناث.



٢- عدم الرغبة في اقامة علاقات مع الجيران والزملاء:

تشير بيانات الدراسة إلى أن هناك نسبة ٧٥٪ من الأبناء الذكور، ومثلها من الاناث، لا ترغب فى اقامة علاقات مع جيرانه وزملائه. وهذا يعكس نظرته للناس المشحونة بخبرات قاسية من خلال تربيته الأسرية.

ويوضح الجدول التالى تفاوت رغبة الأبناء بالنسبة لإقامة علاقات مع الجيران والزملاء بالنسبة للذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

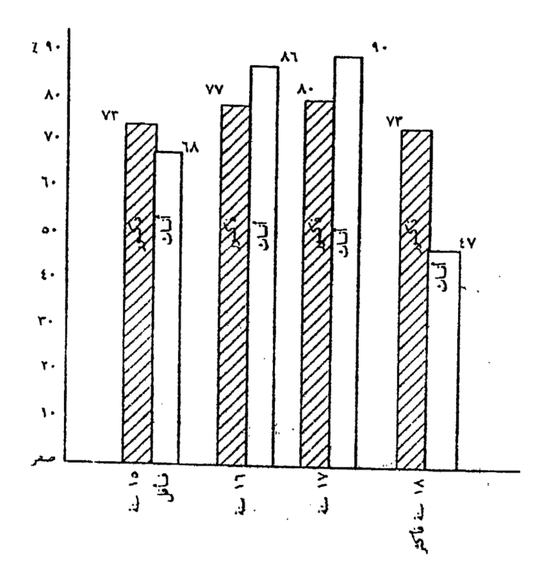
جدول رقم (٥٥)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٥ سنة فأقل	٧٣	٦٨	٧٠,٥٠
١٦ سنة	٧٧	٨٦	٨١,٥٠
١٧ سنة	٨٠	٩٠	٨٥,٠٠
١٨ سنة فأكثر	٧٣	٤٧	٦٠,٠٠
إجمالى	٧٥	٧٥	٧٥,٠٠

من الجدول يتضح أن نسبة عالية تبلغ ٨٥٪ من الأبناء فى الفئة العمرية ١٧ سنة تشعر بعدم الرغبة فى اقامة علاقات مع الجيران والزملاء، تليها نسبة الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٨١,٥٠٪، والفئة العمرية ١٥ سنة فأقل بنسبة ٧٠,٥٠٪، ثم الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٦٠٪.

وهى نسب عالية إذا ما عرفنا أن إجمالى النسبة على مستوى الذكور والاناث ٧٥٪ لا ترغب فى اقامة علاقات مع الجيران والزملاء.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت نسبة الأبناء، الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة :



٣- الاهتمام بالجنس الآخر:

تؤكد البيانات وجود نسبة ٥٣٪ من الأبناء الذكور يهتمون بلفت نظر الجنس الآخر إليهم. ونسبة ٣١٪ من الاناث تملن للفت نظر الجنس الآخر لهم.

وهى نسب عالية على مستوى العينة، وتأتى بوحى من الخبرة المكتسبة عن طريق التربية.

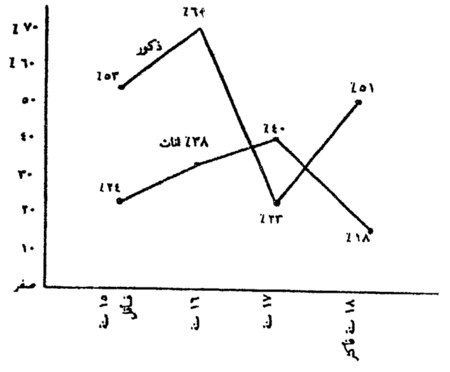
ويوضح الجدول تفاوت نسب هذا الاهتمام بين الاناث والذكور على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٥٦)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٥ سنة فأقل	٥٣	٢٤	٣٨,٥٠
١٦ سنة	٦٠	٣٨	٤٩,٠٠
١٧ سنة	٢٣	٤٠	٣١,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٥١	٢١	٣٦,٠٠
إجمالي	٥٣	٣١	٤٢,٠٠

من الجدول يتضح أن نسبة عالية من الفئة العمرية ١٦ سنة تهتم بالجنس الآخر، ويبلغ متوسط نسبتها ٤٩٪، يليها الفئة العمرية ١٥ سنة فأقل بنسبة ٣٨,٥٠٪، ثم الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ٣١,٥٠٪، وأخيراً تأتى الفئة العمرية ١٧ سنة بنسبة ٣١٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت نسب الاهتمام بالجنس الآخر على مستوى الفئات العمرية المختلفة.



٤- الشعور بأنه ليس على مستوى توقعات الآخرين :

تؤثر أساليب التربية على ادراك الشخص لتوقعات الآخرين منه، وحرصه على تحقيق هذه التوقعات. وهناك نسبة وإن كانت محدودة بالقياس لمواقفه من الآخرين، حيث أن نسبة الذكور فى حدود ٢٠٪ فقط، هى التى تشعر أنها خيبت ظن والديها فيها. ونسبة ٢٥٪ من الاناث تدركن أنهن خيبن ظن والديهن فيهن.

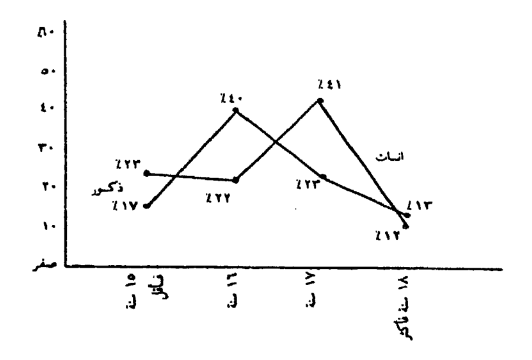
ويوضح الجدول التالى تفاوت النسب بين الذكور والاناث على مستوى الفئات العمرية المختلفة.

جدول رقم (٥٧)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٥ سنة فأقل	١٧	٢٣	٢٠,٠٠
١٦ سنة	٤٠	٢٤	٣٢,٠٠
١٧ سنة	٢٣	٤١	٣٢,٠٠
١٨ سنة فأكثر	١٣	١٢	١٢,٥٠
إجمالى	٢٠	٢٥	٢٢,٥٠

من الجدول يتضح أن ٣٢٪ من الذكور والاناث على مستوى الفئة العمرية ١٦ سنة، والفئة العمرية ١٧ سنة يشعرون بأنهم لم يحققوا توقعات والديهم منهم، وأنهم دون مستوى توقعات الآخرين، يلى ذلك نسبة ٢٠٪ على مستوى الفئة العمرية ١٥ سنة فأقل، ثم الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر بنسبة ١٢,٥٠٪.

والرسم البيانى التالى يوضح تفاوت الشعور بعدم تحقيق توقعات الوالدين من الأبناء بين الذكور والاناث.



٥- الرغبة في الابتعاد عن الأسرة:

تشكل رغبة الأبناء فى الابتعاد عن الأسرة استجابة مباشرة للضغوط التى يتعرض لها خلال عملية تربيتهم وتنشئتهم الأسرية.

ومن البيانات يتضح أن نسبة ١٨٪ من الذكور يراودهم الاحساس بالابتعاد عن الأسرة، وأيضاً نسبة ٢٢٪ من الاناث يراودهن الاحساس بالابتعاد عن الأسرة، وتلك الأحاسيس، والمشاعر، والرغبات الانسحابية، استجابة تلقائية للضغوط التى يتعرض لها الأبناء خلال عملية تربيتهم.

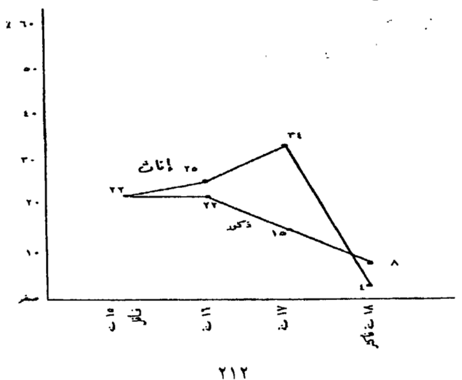
والجدول التالى يوضح الرغبة فى الابتعاد عن الأسرة بين الأبناء الاناث والذكور.

جدول رقم (٥٨)

الفئات / الأعمار	ذكور %	اناث %	م إجمالي %
١٥ سنة فأقل	٥٣	٢٤	٣٨,٥٠
١٦ سنة	٦٠	٣٨	٤٩,٠٠
١٧ سنة	٢٣	٤٠	٣١,٥٠
١٨ سنة فأكثر	٥١	٢١	٣٦,٠٠
إجمالي	٥٣	٣١	٤٢,٠٠

من الجدول يتضح أن نسبة ٢٤,٥٠٪ فى الفئة العمرية ١٧ سنة، ترغب فى الابتعاد عن الأسرة. يليها الفئة العمرية ١٦ سنة بنسبة ٢٣,٥٠٪، ثم الفئة العمرية ١٥ سنة فأقل بنسبة ٢٢٪. وتشير النسب إلى تقاربها إلى حد ما بالنسبة لمتوسط إجمالى نسب الذكور والاناث.

والرسم البيانى التالى يوضح مشاعر الرغبة فى الانسحاب من الحياة الأسرية والابتعاد عنها بين الأبناء.



الفصل الثامن

بناء الشخصية واتجاهاتها المتغيرة في المجتمع الأردني

- ميل الشخصية للارتباط بالتنظيمات الاجتماعية.
- اتجاهات الشخصية نحو أفراد الأسرة ومكانة المرأة.
- اتجاهات الشخصية نحو أساليب تربية الأبناء.
- اتجاهات الشخصية نحو القضايا العامة.

الفصل الثامن
بناء الشخصية واتجاهاتها المتغيرة
في المجتمع الأردني

تمهيد :

عندما نتناول ثقافة المجتمع ونظمه بالتحليل، للتعرف على ما طرأ عليها من تغيرات، نجد أن الأفراد باعتبارهم مادة العلاقات الاجتماعية فى المجتمع يتلقون تأثيرات المجتمع وثقافته، فيصبحون أشخاصاً، يتعرضون لنفس التغيرات التى تطرأ على المجتمع وثقافته. وذلك لأن الشخصية هى العماد الثالث للحقيقة الاجتماعية، ومن ثم ذهب «سروكن» إلى أن الأفراد هم المكونات التى لا غنى عنها فى جميع الانساق الاجتماعية والثقافية. وأكد على وجهة نظر سبنسر فيما يتعلق بتأثير الأفراد على الأنساق الثقافية والاجتماعية فى المجتمع. فذهب إلى أن الجوانب الاجتماعية والثقافية والشخصية انساق ثلاثة مترابطة ومتبادلة التأثير(١).

ولهذا تكون السمة العامة للشخصية متقيدة بالخبرة الثقافية والاجتماعية التى مر بها الشخص وهذا يعنى أن يكون هناك نوع من تناسب الشخصية قائماً بين أعضاء ثقافة معينة. وعليه بكون للتغيرات الاجتماعية والثقافية التى يتعرض لها مجتمع معين آثاره المباشرة على الشخصية، فتتغير الأنماط الفكرية والاتجاهات والميول، وهى من مقومات الشخصية. ومن ثم يسوقنا التحليل النهائى إلى أن التغير الاجتماعى والثقافى يعنى تغير الشخصية التى تمارس دورها فى هذا المجتمع. وذلك لأن مسئولية الشخصية ووظيفتها تتمثل فى كونها معين للفرد التوافق مع المجتمع بحيث يختار السلوك الذى يتناسب مع توقعات أفراده.

---

(1) Sorokin, Pitirim A: Society Culture and Personality, N. Y. Cooper Square Publishers, Inc, 1962. p. 342.

وعندما تتوافق الشخصية مع توقعات الآخرين تكون مهيئة لتقبل التغيرات التى تطرأ على ثقافة مجتمع ما ونظمه الاجتماعية المختلفة. وإذا لم تستطيع الشخصية، أن تقوم بتغير مماثل يواجه الأفراد حالات من الاضطراب. كما أنهم يكونوا بمثابة عائق لعملية التغير فى المجتمع.

ومن ثم نتناول التغيرات التى طرأت على بعد الشخصية الأردنية بتحليل :

- ميل الشخصية للإرتباط بالتنظيمات الاجتماعية.
- اتجاهات الشخصية نحو أفراد الأسرة ومكانة المرأة.
- اتجاهات الشخصية نحو أساليب تربية الأبناء.
- اتجاهات الشخصية نحو القضايا العامة.

أولاً: ميل الشخصية للإرتباط بالتنظيمات الاجتماعية:

يكشف هذا المؤشر عن طبيعة الميول الشخصية للإرتباط والانتماء للتنظيمات، حيث أن الطابع التقليدى المحلى يجعل الشخصية فى موقف سلبى بالنسبة للتنظيمات العامة. ويدعم ايجابيتها للعائلة والنطاق المحلى. وهذا الميل يكشف عن حالة الشخصية فى ظروف التغيرات الحديثة، ودرجة احساسها بالحاجة للإنتماء والإرتباط بعد أن فقدت روابطها المحلية.

فقد صاحب التغيرات الحضارية التى تعرضت لها المجتمعات البشرية، اضمحلال الروابط التقليدية التى كانت تمارس ضبطاً معيناً على أعضائها، والتى كان لها فى نفس الوقت أداءاً وظيفياً لشخصية أعضائها حيث يشعرون بذاتيتهم من خلال الإنتماء لتلك المجتمعات والروابط التقليدية، غير أن بريق الديمقراطية والتحرر فى ظروف المجتمعات الحديثة قد أغراهم للتخلص من الضغوط التى تمارسها هذه المجتمعات المحلية عليهم، واستهواهم بريق الحرية فى المجتمعات الحديثة.

ومن ثم لاذوا بالفرار من قيودهم التقليدية بتلك المجتمعات. غير أنهم عندما واجهوا ضغط الرأى العام عليهم وسيادة الأكثرية، أحسوا بضياع ذاتيتهم فى جموع الأندية التى يقرها الرأى العام. ومن ثم بحثوا فى ذاتيتهم مرة أخرى للإنتماء إلى جماعات وروابط تعضض وجودهم. ومن ثم نجد أن نسبة من ينتمون لجمعيات أو نوادى تبلغ ٤١,٢ ٪ على مستوى العينة الكلية، وهى نسبة عالية.

وبمقارنة نسب هذه الفئة التى تنتمى لجمعيات ونوادى على مستوى مدينتى السلط والزرقاء نجد أنها متقاربة ولا تكشف الفروق بينهما عن أية دلالة. إذ أن قيمة كا٢ = صفر. وذلك يشير إلى أن الخصائص الحضارية للمدينتين بصورة متماثلة إلى حد كبير، وتؤدى نفس الوظيفة الأساسية التى تدفع بالأفراد للإنتماء إلى جمعيات ونوادى. هذا فضلاً عن أن ظروف المجتمع الحضرى تفرض على الأفراد الميل للإنتماء للنوادى، وإلى جمعيات للتخفيف من معاناة الحياة اليومية، وللاستمتاع بما لديهم من وقت فراغ فى النوادى. وتشير بعض مصالحهم للانتماء للجمعيات والروابط إلى أن فيها حماية لهم من الضغوط التى يتعرضون لها فى المجتمع الحضرى.

أما بالنسبة لتعدد الجمعيات التى ينتمى إليها الفرد، فذلك يكشف عن درجة احساس الشخص بالأمن من خلال انتماءاته تلك. وهناك من المعطيات التى تشير لعدد الجمعيات التى ينتمى إليها الشخص، ويكشف الانتماء إلى الجمعيات عن تعدد مصالح الأفراد، بتعدد تلك الجمعيات التى ينتمون إليها، ومن الجدول يتضح أن نسبة من ينتمون لجمعيتين أو ثلاثة عالية، بالقياس لنسبة من ينتمون لجمعية واحدة. وذلك يعنى أن هناك تعدداً فى الأدوار التى يمارسها الشخص فى المجتمع الحضرى، على نحو ما ذهب «زميل» فى تحليله لمجتمع العاصمة، حيث ذكر أن الأدوار التى تمارسها الشخصية فى مجتمع العاصمة متعددة، نظراً لتعدد التنظيمات التى ينتمى إليها الشخص. ولما كان مجتمعى العينة ذات خصائص

حضارية فقد ترتب على ذلك تنوع مصالحهم، وتعدد آرائهم. ومن ثم زادت نسبة من ينتمون لأكثر من جمعية وتشير النسب إلى وجود اختلافات بسيطة بين النسب على مستوى مجتمعى السلط والزرقاء[1]. وذلك لأن الفروق بسيطة بين توزيع تكرارات الفئات على مستوى المدينتين. وذلك يعنى أن الخصائص الحضرية بمجتمعى العينة متماثلة إلى حد كبير، وتمارس تأثيراتها بمستوى واحد على شخصية أعضائها من الأشخاص.

كما أن نوع الجمعيات التى ينتمى لها الشخص تكشف عن طبيعة الإرتباط والانتماء، وما إذا كان الهدف منه تحقيق مصالح اقتصادية أو ترويحيـة أو معنوية، أو دعم مركزه الأدبى، وتوفير قدر من الأمان له فى المجتمع.

لاشك أن الانتماء لجمعيات سياسية وعلمية، يعكس حاجة أعضاء هذه الجمعيات لتحقيق ذاتهم من ناحية، وحماية مصالحهم من ناحية أخرى. وذلك يحدث فى المجتمعات ذات الخصائص الحضارية المتغيرة. ونفس الحال بالنسبة للإنتماء لجمعيات ثقافية، إذ أنها تلعب دوراً واضحاً فى دعم ذاتيات الأعضاء الذين ينتمون إليها، وحماية مصالحهم. أما الانتماء للأندية فيعكس أيضاً وجود تغييرات واضحة على خصائص المجتمع. فكلما زادت معاناة الأفراد فى الحياة اليومية، واستغراقهم فى العمل، كلما زاد ميلهم للإستمتاع بما يتوفر لديهم من وقت فراغ فى الأندية التى تكثر فى المجتمعات المتحضرة. أما الانتماء إلى الجمعيات الدينية فهو ذات طابع تقليدى، وله وظيفة خاصة بالنسبة لأعضائها الذين ينتمون إليها.

ومن الدراسة يتبين أن نسبة من ينتمون إلى جمعيات سياسية وعلمية عالية على مستوى العينة الكلية، حيث تبلغ ٣٧,١٪. أما نسبة من ينتمون لجمعيات

---

(١) قيمة كا٢ = ٢,٨ قيمة غير دالة.

ثقافية وأندية فتبلغ نسبتهم ٢٠,٤ ٪. وعندما نأخذ فى اعتبارنا نسبتى الجمعيات الثقافية، والرياضة، والجمعيات السياسية، والعلمية، نجد أنها عالية جداً بالنسبة لمن ينتمون لجمعية دينية. وذلك يشير إلى أن هناك تغير واضح فى مجتمعى السلط والزرقاء، صاحبه تغير فى اتجاهات الأفراد للإرتباط والمشاركة فى هذه الجمعيات.

وإذا ما قارنا توزيع نسب العينة على مستوى المدينتين لأنواع الجمعيات تلك، نجد أنها تأخذ نفس الاتجاه السابق. وأن الفروق القائمة بين المدينتين لا تشير بعد معالجتها احصائياً لوجود أى دلالة فى توزيعها. ومن ثم يمكن القول بأن الخصائص الحضرية متماثلة، وتمارس تأثيراً واحد إلى حد ما على أعضائها، واتجاهاتهم، بالنسبة لنوع الجمعيات الذين ينتمون إليها.

وإذا ما تناولنا المقياس العام للتغير بالنسبة للانتماء والارتباط. لتبين لنا أن نسبة الشخصية التقليدية عالية، إذ تصل إلى ٧٠,٢٪. وذلك يكشف عن وجود مظاهر السلبية بالنسبة للتنظيمات الحديثة، حيث تسود تقاليد الارتباط بالأسر والانتماء لها. أما نسبة من طرأ عليهم تغيرات متوسطة فلا يزيد عن ١٣,٨ ٪، فى حين أن من طرأت عليهم تغير فوق المتوسط لا تزيد نسبتهم عن ١٥ ٪. أما الشخصيات المتغيرة بشكل كبير، فلا تزيد نسبتها عن ١ ٪. ولذلك نجد أن نسبة الشخصية المتغيرة، والتى تستجيب لطبيعة العصر محدودة بالقياس للشخصيات التقليدية، ونفس الاتجاه ينطبق على مدينتى السلط والزرقاء، دون أن يكون هناك فروق ذات دلالة بينهما[١].

ومن ثم يمكن القول بأن الأفراد يشعرون بإنتماء قوى لعائلاتهم القديمة، وأن انتماءاتهم هذه توفر لهم قدراً من الاحساس بالأمن، وتحقيق الذاتية. ومن ثم يضعف ميلهم للإرتباط والإنتماء للتنظيمات الحديثة.

---

(١) قيمة كا٢ = ٢,٤ غير دالة.

ثانياً: اتجاهات الشخصية نحو أفراد الأسرة ومكانة المرأة:

الواقع أن اتجاهات الأفراد تؤثر على اختياراتهم، ومواقفهم السلوكية، وتتأثر أيضاً بنظام الأفكار الذى يحكم هذه الاختيارات للأفراد، وأسلوب فهم المواقف والمشاكل، وكيفية مواجهتها.

ان أى مجموعة سكانية تنقسم إلى قسمين: ذكور، واناث. ويتغير عدد الذكور أو الاناث زيادة أو نقصاً فى فترة ما، عنه فى فترة أخرى، وتتغير معدلات الذكور إلى الاناث بالنسبة للسكان عامة، أو بالنسبة لكل فئة من فئات العمر على حدها[1].

ومعرفة هذه المعدلات تفيد فى معرفة قدرة المجتمع، وكفايته الانتاجية، ومشكلاته الاجتماعية والأسرية، وبخاصة فى المجتمعات التى يقضى تراثها الثقافى بالحد من مجالات العمل للمرأة، وتلك التى لا تعطى للمرأة فرصاً متساوية بالرجل فى النطاق الانتاجى. ولهذا فإن أهمية هذه المعدلات تتضاءل فى المجتمعات الراقية. كما أن التغيرات التكنولوجية غيرت كثيراً من النظرة للفروق الجنسية من حيث دورها فى المجتمع، إذ على المرأة أن تأخذ دورها فى حياة المناطق النامية بالذات. بحيث لا يتخلف نصف المجتمع عن ركب الحضارة، خصوصاً إذا كنا بصدد تنمية مناشط المجتمع عن طريق سياسات التغير الاجتماعى، لتؤدى دورها على نحو ما يوضحه توزيع التكرارات بين مجتمعى البحث[2]. وذلك يشير إلى وجود فروق كبيرة جداً بين مدينتى السلط والزرقاء.

وتضمنت الدراسة أيضاً معطيات حول رأى الأفراد بالنسبة لمشاركة الزوج

(2) Thompsonw. S.: Population Problems, 4th Ed. Mc. Graw Hill 1963, pp. 21 - 93.

(٢) قيمة كا = ١٣,٢ دالة عند مستوى ٠٠١,

لزوجته فى أمور البيت، إذ أن الشخصية التقليدية ترفض هذه المشاركة، فى حين أن الشخصية المتحضرة تقبل هذه المشاركة.

وذلك لأن مشاركة المرأة ومساهمتها الفعلية فى تحريك تطوير المجتمع والاسراع فيه، بعد أن حظيت بالمشاركة الفعلية فى مجالات العلم والعمل منذ بداية هذا القرن، فقد كان القرن العشرين، وخاصة بعد انقضاء الربع الأول منه منشطاً للحركة النسائية فى البلاد العربية، ومنها الأردن. فى حين كان منذ بدايته مسرحاً واسعاً لبعضهن إلى حد أن يلقب هذا العصر بعصر المرأة.

وأن شعور المرأة بأنها شيء له قيمته فى هذا المجتمع، وأنها لم تعد كائناً مهملاً مختصاً بأعمال المنزل، بل هى مساوية للرجل فى جميع القدرات العقلية، والفكرية. ومن هنا تمت مشاركتها للرجل فى جميع المهن التى كانت وقفاً عليه.

واضح من المعطيات الميدانية أن توزيع نسب العينة الكلية بين ضرورة مشاركة الزوج لزوجته فى أمور البيت، وفى عدم ضرورة مشاركة الزوج لزوجته، حيث نجد أن نسبة الذين يشاركون زوجاتهم فى أمور البيت عالية حيث تبلغ ٦٧,٨ ٪، يقابلها نسبة ٣٢,٢ ٪ للذين لا يشاركون زوجاتهم فى أمور البيت. والفئة الأخيرة تتسم إلى حد كبير بالطابع التقليدى. وواضح أن ارتفاع من يعكسون الطابع المتغير مرتفع على مستوى المدينتين. وإن كانت نسبة السلط ٦٤,٤ ٪ يقابلها نسبة ٧١,٢ ٪ بمدينة الزرقاء، وبذلك تكون الفروق بين تكرارات هذه الفئة بين المدينتين غير دالة[١].

وقد تناولنا بالتحليل معطيات الدراسة حول تفضيلات الأفراد بين الزوج والزوجة، بالنسبة للاشراف على تربية الأبناء. حيث نجد الأفراد ذوى الاتجاه التفضيلى التقليدى تبلغ ٥٣,٢ ٪، يقابلها ٤٦,٨ ٪ ممن يتوفر لديهم الاتجاه المتغير

(١) قيمة كا = ٢,٨ قيمة غير دالة.

وذلك على مستوى العينة الكلية، أما على مستوى مدينتى السلط والزرقاء، نجد أن نسبة من يتسمون بالطابع التقليدى تبلغ ٥٧,٦ ٪ بالزرقاء، يقابلها ٤٨,٨ ٪ بالسلط. أما الاتجاه المتغير فترتفع نسبته بالسلط لتصل ٥١,٢ ٪، يقابلها نسبة ٤٢,٤ ٪ بالزرقاء. ورغم وجود اختلافات بين المدينتين، إلا أن المعالجة الإحصائية لم تكشف عن وجود دلالات تبين هذه الفروق[١].

وتعبر الدراسة أيضاً عن تغير نظرة الرجل للمرأة بالنسبة لدورها الوظيفى فى المجتمع، إذ أن مكانة المرأة تتحدد فى الجماعة عن طريق مركزها فيها، حيث يملى عليها هذا المركز أنواعاً معينة من السلوك، تعرف باسم الدور. وبهذا المعنى فإن الدور يمكن أن يكون مفروضاً من المجتمع Ascribed R. ويمكن أن يكون دوراً محققاً، وهناك مركز يفرضه المجتمع على أساس بيولوجى بحت لا دخل فيها للقدرات والامتيازات الخاصة، مثل المكانة التى يحددها المجتمع للمرأة، والتى من خلالها يرسم لها الدور الذى تتحرك داخل اطاره. وأن تعليم المرأة والاهتمام، بثقافتها كان المنطلق الأول لمشاركتها الفعالة فى مجالات العمل المختلفة واسهامها فى رفع مستوى التقدم الاجتماعى فى المجتمع، الذى تساوى فيه بين الفئتين، والذى لها فيه آثار بعيدة الغور ذات أبعاد كثيرة ومتشعبة.

ويتبين من الجدول أن هناك ميلاً واضحاً لشعور الزوج بأن المرأة يجب أن تحتل دوراً ما فى المجتمع. وذلك ما يوضحه توزيع نسب العينة الكلية من ناحية، وعلى مستوى المدينتين من ناحية أخرى. فنسبة من يشعرون بدور المرأة فى المجتمع عالية، بالقياس للفئة التى ترفض اعطاء المرأة دوراً فى المجتمع. وهذه الفئة تعكس الطابع التقليدى، حيث تبلغ ٤٥,٨ ٪ من اجمالى العينة الكلية. أما الذين يشعرون بفاعلية دور المرأة فقد بلغت ٥٤,٢ ٪. وذلك يشير إلى أن هناك اتجاه واضح للتغير

(١) قيمة كا٢ = ٣,٦ قيمة غير دالة.

وبالنسبة لإختلاف الشعور نحو المرأة بين المدينتين فذلك ما تؤكده المعالجة الاحصائية[1]. وذلك يشير إلى وجود فروق كبيرة جداً فى ميل أفراد العينة على مستوى المدينتين بالنسبة لمكانة ودور المرأة فى المجتمع. ومن ثم تناولنا بالتحليل معطيات الدراسة حول تقدير الرجل للدور الذى تسهم به المرأة فى المجتمع، والتفضيل بينها وبين الرجل بالنسبة لهذا الدور.

والواقع أن الجهل هو العائق الأساسى أمام انطلاق المرأة بصفة عامة، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية بصفة خاصة. إذ أن قيام المرأة بنصيبها فى تنمية مجتمعها يعتبر اليوم شرطاً أساسياً، لا لتقدم المرأة فحسب، بل لتقدم المجتمع أيضاً.

فإسهامات المرأة فى مجتمع ما تتوقف إلى حد كبير على صورتها فى أذهان الرجال، وصورتها فى المجتمع الذى تعيش فيه. ومن جانب آخر، فإن موقف الرجل من المرأة، وحكمه عليها، يتوقف على ما تقدمه من انجازات وعمل.

ويتبين من معطيات الدراسة الميدانية، أن توزيع نسب العينة الكلية، على مستوى مدينتى السلط والزرقاء، من حيث مساهمة المرأة بفاعلية، فتقع أعلى نسبة فى الفئة التى لا ترى أن المرأة باستطاعتها المساهمة، فى النهوض بالمجتمع. حيث بلغت ٦٢,٢ ٪، يقابلها الفئة الأخيرة التى تعكس الميل نحو التغير حيث تبلغ نسبتها ٣٧,٨ ٪، وواضح أن من يعكسون الطابع المتغير مرتفع على مستوى مدينة الزرقاء حيث تبلغ نسبتها ٤٦,٨ ٪.

ولو قارنا بين الاتجاهين على مستوى كل مدينة لتبين لنا أن نسبة من يشعرون بعدم مساهمة المرأة فى النهوض بالمجتمع مرتفعة بمدينة السلط، حيث تبلغ ٧١,٢ ٪، يقابلها ٢٨,٨ ٪، لمن يشعرون بمساهمة المرأة. ويعكس هذا الاتجاه الطابع المتغير. فى حين أن نسبة الاتجاه التقليدى بمدينة الزرقاء تبلغ ٥٣,٢ ٪ لمن لا يوافقون على مساهمة المرأة للنهوض بالمجتمع.

---

(١) قيمة كا = ١٨ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

ويتفق الاختلاف بين تكرارات الفئات على مستوى العينة الكلية، مع توزيع التكرارات بين مجتمعى البحث[1]. إذ أن قيمة كا٢ = ١٧,١ ٪ وهى دالة عند مستوى ٠٠١,، وذلك يشير إلى وجود فروق كبيرة جداً بين مدينتى السلط والزرقاء.

وتحليل معطيات الدراسة حول اتجاهات الأفراد نحو الاناث، تبين أن نسبة ٥٧,٦ ٪ مازالت متأثرة بالاتجاهات التقليدية، فى حين أن نسبة ٤٢,٤ ٪ هى التى طرأ عليها تغير واضح، بالنسبة لموقفها من انجاب الاناث والذكور. وإذا ما ناقشنا هذه التغيرات على مستوى مدينتى السلط والزرقاء، لتبين لنا أن نسبة من طرأ على اتجاهاتهم تغير عالية بالزرقاء، عنها بالسلط، إذ تبلغ ٥٧,٦ ٪ بالزرقاء، مقابل ٢٧,٢ ٪ بالسلط. أما بالنسبة للاتجاه التقليدى، فتبلغ ٧٢,٨ ٪ بالسلط، مقابل ٤٢,٤ ٪ بالزرقاء. وبذلك يمكن القول بأن الاختلاف واضح بين المدينتين من حيث الاتجاه، نحو الأبناء الذكور والاناث[2]. والواقع أن هذا الاتجاه يتأثر إلى حد كبير بالإطار المعرفى السائد فى المجتمع، والذى تشكله خبرة الأشخاص، والقيم التى تسيطر على تفكيرهم.

ثالثاً: اتجاهات الشخصية نحو أسلوب تربية الأبناء:

الواقع أن اختيار الأباء وتفضيلهم لاسلوب معين فى التربية، تحكمه اتجاهات وقيم معينة، توجه هذا الاختيار. ومن ثم فاختيارتهم ترتبط بالاطار المعرفى العام السائد فى المجتمع. ولاشك أن الاختيار التقليدى، يختلف عن الاختيار الحديث فى عملية التربية. فاتساع نطاق الدراسات الأسرية، وخاصة من حيث الوظائف المتغيرة، التى تنهض بها – مثل التغير فى التنشئة الاجتماعية – جعل موضوع

(١) قيمة كا٢ = ١٧,٢ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

(٢) قيمة كا = ٤٢,٢ ٪ دالة عند مستوى ٠,٠٠١.

الثقافة وتأثيراتها فى الأسرة، من الموضوعات التى يعنى بها الدارسون فى هذا الميدان. وبه حقيقة توافق عليها الغالبية العظمى من علماء الاجتماع، وهى أن الاختلافات التى تبدو فى طريقة التربية من جماعة إلى أخرى، أو من مجتمع إلى آخر، هى فى واقع الأمر اختلافات ثقافية.

ويزداد الالحاح على دراسة الثقافة من حيث تأثيرها على أساليب التربية، كلما ازداد التغير الاجتماعى، وكلما اتسع نطاق التكنولوجيا، وتطور التصنيع، وأحدث الحضرية كطريقة فى الحياة، تؤثر على مجرى الحياة الاجتماعية، فى أقسام المجتمعات المختلفة. ومثال ذلك أنه فى المجتمع الأردنى الذى تظهر فيه فروق واضحة فى مستويات التربية، بين أقسامه المختلفة، أو على مواقف الأجيال، فى مسايرة التغير، أو اعتناق التجديدات التى يطرحها، نجد محاولات مستمرة من الأباء الشبان لتوجيه تربية، وتنشئة أبنائهم الاجتماعية، وجهات مختلفة عما كان يتصوره أباؤهم.

ويرتبط التغير الاجتماعى فى الأسرة الحضرية، بما يطرأ على وظائف هذه الأسرة من تغير. ولعل أبرز الوظائف تأثيراً فى هذا الصدد الوظيفة التربوية.

وتتأثر وظائف الأسرة بما يطرأ على بنائها من تغيرات، فكل منهما يؤثر على الآخر، لأن الوظائف بمثابة العمليات الديناميــة فى داخــل البناء، وهى التى تساعد فى تحقيق توازن مكوناته توازناً اجتماعيــاً، فكلاً من البنــاء، والوظيفة، يؤثر فى التغير الاجتماعى.

وقد تناولت الدراسة تفضيلات الأفراد بالنسبة لأحسن الوسائل لتربية الأبناء.

وتبين من المعطيات الميدانية أن أعلى نسبة تقع فى فئة الثناء على الطاعة، حيث تتسم بالطابع الحضارى المتغير جداً، حيث بلغت ٢٧,٨ ٪. أما فئة الذين يحبذون الكلام معهم، بلغت نسبتهم ٢٧,٢ ٪، حيث تشير إلى الطابع المتوسط فى التغير. أما فئة الذين يحرمونهم من المميزات، وتشير إلى التغير البسيط بلغت

٨٠,٦٪. أما الفئة التى تشير إلى الطابع التقليدى حيث تستعمل الضرب كوسيلة لتربية الأبناء فقد بلغت ٠,٤٪.

ويتفق الاختلاف بين تكرارات الفئات على مستوى العينة الكلية، مع توزيع التكرارات بين مجتمعى السلط والزرقاء.

وإذا ما ناقشنا معطيات مقياس التغير فى أساليب التربية، لتبين لنا أن التغير القوى، عالية جداً إذ تبلغ ٦٣,٨٪. أما نسبة التغير فوق المتوسط تبلغ ٢٧,٢٪، أما التغير البسيط بنسبته محدودة ولا تزيد عن ٨,٦٪. فى حين أن الاتجاه التقليدى لا تزيد نسبته عن ٠,٤٪. وبذلك يكون الاتجاه المتغير واضحاً على مستوى العينة الكلية، ونفس الحالة بالنسبة لمدينتى السلط والزرقاء، إذ كان الاتجاه المتغير يرتفع نسبته بشكل واضح عن الاتجاه التقليدى، الذى لا تزيد نسبته عن ٠,٤٪ بالنسبة للمدينتين، ومع ذلك فالاختلاف واضح بين المدينتين، بالنسبة لمستويات التغير[١].

رابعاً: اتجاهات الشخصية نحو القضايا العامة:

لاشك أن اتجاهات الأفراد نحو القضايا والأمور العامة فى المجتمع، تتأثر إلى حد كبير بنظام الأفكار السائدة فى المجتمع، والتى تمثلها الأفراد. فاتجاه الأفراد وتحبيذهم لتنظيم النسل، يتأثر بمدى إيمانهم، ووعيهم بأهمية هذا السلوك للمجتمع بعامة، والأسر بخاصة.

وذلك لأن البلاد النامية تواجه عادة مشكلة الزيادة فى عدد السكان، ويكون لتلك الزيادة أثرها على التخلف الاجتماعى والاقتصادى، حيث يتفوق عادة معدل الزيادة السكانية على معدل نمو الدخل القومى.

وقد تمكنت بعض الدول المتقدمة حالياً، من تحقيق النمو الاقتصادى، قبل أن تقع تحت آثار المشكلة السكانية، بعكس الدول النامية الآن، فهى المهددة

(١) قيمة كا = ٢٨,٨ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

باحتمال انفجار سكانى فيها، يهدد كل سياسات وبرامج التنمية فيها بالخطر. ومن هنا نلاحظ انتهاج سياسيات سكانية فى البلاد النامية، ترمى إلى الحد من الزيادة المطردة لأعداد السكان، عن طريق تحديد النسل Birth Control ، أو فتح باب الهجرة الخارجية. ويعزز ذلك وسائل غير مباشرة كنشر التعليم، ورفع مستوى المرأة. وهكذا تظهر فى المجتمع ثقافات جديدة، وايديولوجيات جديدة، وقيم نستحدثها لتطوير المجتمع بعد أن أخذ بأسباب التنمية.

وهكذا اتجه الباحث إلى، قياس أثر التغير الاجتماعى، على الاتجاه نحو تحديد النسل. مما نستخلص منه، أن العقلية النامية تأخذ إلى حد ما بالاتجاهات الجديدة بالقيم التى قد يستحدثها نظر المجتمع. من هنا يكون للايديولوجيات الجديدة آثارها فى البناء الثقافى للأفراد، وهو فى حالته الديناميكية.

ويصرح «انجلز» بامكان وصف الأسرة القائمة على أساس من سيادة الرجل، وهدفها المتمثل فى انجاب الأطفال. ولقد أثر التغير التكنولوجى فى جميع النظم والهيئات الاجتماعية فى كل المجتمعات التى حدث فيها هذا التغير، تاركاً سماته البارزة. وبخاصة التصنيع على كل ناحية من نواحى الحياة. ولقد كان أشد النظم الاجتماعية تأثراً به النظام الاقتصادى، والنظام الأسرى. وذلك لشدة ارتباطهما الواحد بالآخر، نتيجة وجود علاقات قوية متبادلة بينهما.

ومن الدراسة تبين على مستوى العينة الكلية فى تحبيذهم تنظيم النسل أو رفضهم له. أن نسبة من يحبذ تنظيم النسل عالية، حيث بلغت ٧٣٪، يقابلها نسبة ٢٧٪ لمن لا يرغبون بتنظيم النسل، والفئة الأخيرة تتسم بالطابع التقليدى. وواضح أن ارتفاع من يعكسون الطابع المتغير مرتفع على مستوي مدينتى السلط والزرقاء، وإن كانت نسبة السلط ٦٩,٢٪ يقابلها ٧٦,٨٪ بمدينة الزرقاء. وبذلك تكون الفروق[1] بين تكرارات هذه الفئة، بين المدينتين غير دالة، إذ

(١) قيمة كا٢ = ٣,٦ غير دالة.

أن قيمة كا = ٣,٦ ٪، وهى غير دالة. وذلك يشير إلى أن الميل لتنظيم النسل متقارب على مستوى المدينتين. ونفس الحال لمن يتسمون بالطابع التقليدى، إذ أن نسبتهم بمدينة السلط ٣٠,٨ ٪، يقابلها ٢٣,٢ ٪ بمدينة الزرقاء.

وبتحليل معطيات الدراسة حول السلوك الفعلى لبعض الأفراد بالنسبة لتنظيم النسل، ويتضح من توزيع نسب العينة الكلية أن نسبة من يستخدمون وسائل التنظيم تعكس الطابع المتغير، فتعكس الميل نحو التغير. حيث بلغت النسبة ٥٣,١ ٪، يقابلها نسبة ٤٦,٩ ٪، للذين يستخدمون وسائل تنظيم النسل. حيث ينعكس الطابع التقليدى، وواضح أن ارتفاع من يعكسون الطابع المتغير مرتفع على مستوى المدينتين حيث بلغت بمدينة السلط ٥٢,٢ ٪ يقابلها ٥٤ ٪ بمدينة الزرقاء، وبذلك تكون الفروق بين تكرارات هذه الفئة بين المدينتين غير دالة[١].

ولو قارنا بين الاتجاهين على مستوى كل مدينة، لتبين لنا أن نسبة من يستخدمون وسائل تنظيم النسل مرتفعة بمدينة السلط، يقابلها ٤٧,٨ ٪ لمن لا يستخدمون وسائل تنظيم النسل، فى حين أن نسبة الاتجاه التقليدى بمدينة الزرقاء قد بلغت ٤٦ ٪، يقابلها نسبة ٥٤ ٪ لمن يستخدمون احدى وسائل تنظيم النسل.

وبالنسبة للتغير فى الاتجاه نحو تنظيم النسل، يتبين من المقياس العام للتغير أن نسبة التغير القوى تبلغ ٤٤,٨ ٪، أما التغير المتوسط فى حدود ٢١,٤ ٪، فى حين أن الاتجاه التقليدى لا تزيد نسبته عن ٣٣,٨ ٪. وبذلك يكون التغير واضح فى اتجاهات الأفراد نحو قضية تنظيم النسل وذلك ما هو واضح على مستوى مدينتى السلط والزرقاء، وأن كان الاختلاف بين المدينتين بالنسبة لهذه المواقف العامة ذات دلالة احصائية قوية[٢].

---

(١) قيمة كا٢ = ٠,٤ غير دالة.

(٢) قيمة كا٢ = دالة عند مستوى ٠,٠١

ومن ثم نجد أن الشخصية الأردنية تغيرت فى ميولها واتجاهاتها ومواقفها بشكل واضح، تأثر بالتغيرات التى طرأت على النسق الثقافى العام، والأحوال الاجتماعية التى تتفاعل مع الشخصية، وتؤثر فيها، وتتأثر بها.

ومن معطيات الدراسة الخاصة بتفضيلات الأفراد بالنسبة لأحسن الوسائل لتربية الأبناء، تبين أن أعلى نسبة تقع فى فئة الثناء على الطاعة، حيث يتسم بالطابع الحضارى المتغير جداً، حيث بلغت ٦٣,٨ ٪. أما فئة الذين يحبذون الكلام معهم بلغت نسبتهم ٢٧,٢ ٪ حيث تشير إلى الطابع المتوسط من التغير.

ويتفق الاختلاف بين تكرارات الفئات على مستوى العينة الكلية مع توزيع التكرارات بين مجتمعى السلط والزرقاء.

وإذا ما ناقشنا معطيات مقياس التغير فى أساليب التربية لتبين لنا أن نسبة التغير القوى عالية جداً، إذ تبلغ ٦٣,٨ ٪. أما نسبة التغير فوق المتوسط فتبلغ ٢٧,٢ ٪ أما التغير البسيط فنسبته محدودة، ولا تزيد عن ٨,٦ ٪. فى حين أن الاتجاه التقليدى لا تزيد نسبته عن ٠,٤ ٪. وبذلك يكون الاتجاه المتغير واضح على مستوى العينة الكلية. ونفس الحال بالنسبة لمدينتى السلط والزرقاء، إذ أن الاتجاه المتغير ترتفع نسبته بشكل واضح عن الاتجاه التقليدى الذى لا تزيد نسبته عن ٠,٤ ٪ بالنسبة للمدينتين. ومع ذلك فالاختلاف واضح بين المدينتين بالنسبة لمستويات التغير(١).

وبذلك نجد أن الحوار فى هذا الفصل استهدف معالجة واختبار الجوانب الاجتماعية من الفرض الثانى، والخاصة ببقايا الطابع التقليدى على المستوى الاجتماعى والشخصى، وأثرها المعوق للمشروعات المستحدثة. هذا بالاضافة إلى تناوله للفرض المتعلق بتزايد التطلعات الاجتماعية والاقتصادية، فى ظروف الحياة

(١) قيمة كا٢ = ٢٨,٨ دالة عند مستوى ٠,٠٠١

بالمناطق الحضرية، وأثر ذلك على التفاوت بين التطلعات المتزايدة، والقدرات المتاحة لدى الأفراد لتحقيقها.

كما أنه تضمن أيضاً معالجة الفرض الذى يشير إلى أنه رغم الحياة المتحضرة بمدينتى السلط والزرقاء، فمازال انتماء الأشخاص لجماعاتهم المحلية قوى.



المراجـــع

(أ) المراجع العربية :

١- أريك فروم، الخوف من الحرية، ترجمة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٢م.

٢- أريك فروم، المجتمع السليم، ترجمة، القاهرة، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٠م.

٣- د. فادية عمر الجولانى، علم الاجتماع التربوى، الخير، الدار الوطنية الجديدة للنشر ١٩٨٢م.

٤- د. فاخر عاقل، علم النفس التربوى، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٢م.

٥- د. محمود عبد القادر، التوافق النفسى والاجتماعى للشباب الكويتى ومشكلاته، الكويت، رابطة الاجتماعيين ١٩٧٥م.

٦- لوفيل، ك، ولوسون، ك. س، كيف نفهم البحث التربوى، ترجمة، القاهرة، دار المعارف بمصر ١٩٧٦م.

(ب) المراجع الأجنبية :

1- Becker, Howard S., et. al., Boys in white, Chicago, University of Chicago press, 1961.

2- Bengtson, Verm L., Generation and Family effect in value socialization, An, social R., 1975. Vol., 40 June. pp. 358 - 371.

3- Durkheim, Emile, Moral education, N. Y., The free press, A Division of Macmillan publishing co., Inc., 1973.

4- Denzin, Norman K., A note on emotionality, self and Interaction, American Journal of sociology, 1983, Nol. 89, No. Sept. 2. pp. 4. 6. 4. 8.

5- Dennisoff, R. Serge & Ralph wahrman, Sociology, N. Y. Macmilan, co. Inc. 197.

he home and the school. Mac Gilebon and Kee, 1967.

[illegible] & Gerald Handel, the child and society. N. Y., Rondom house, 1978.

8- Eisent adt, S. N., From Generation to generation, N. Y., the free press, 1971.

9- Gans, Herbert, The urban villagers of Itlian Americans, N. Y., the free press, 1962.

10- Koller, Marvin R. & Oscar W. Rit chir, Sociolodgy of childhood, Englewood cliffs, N. J. Prentic Hall, 1978.

11- Koenig, Samuel, sociology, N. Y., Barnes & Noble, Inc., 1967.

12- Mannheim, K. & Stnweralt, W., An Introduction to the sociology of education, London, Routledge, 1962.

13- Mannheim, K. Essay on sociology and pisychology, London Routledge, 1960.

14- Pervin, Lovrence, A., Personality theory Assesstment and Research, N. Y., John Wiley.

15- Parsons, T., The school class as a social system, in A. H, Halsey, Jian Floud, C. A. Anderson Eds., education economy and society, N. Y., Free press 1961.

16- Parson, T. & Slils, Edward, Toward a general Theory of Action, Harvard, Harvard University press, 1967.

17- Rase, Peter I. (ed), Sociology, N. Y., Warth publishers, Inc., 1981.

18- Rose, Peter I (ed), Socialization and the Life cycle, N. Y., St. Martin's press 1979.

19- Smelser, Neil, Sociolgy, London, John Wiley & Sons, 1973.

20- Sorokin, P., Society Culture and personality, N. J., Harper, 1977.

21- Sorokin, P., Sociocultural causality, Durham, Duke University press, 1973.

